

مقدمة فى الفنون الإذاعية والسمعصرية

الأستاذة الدكتورة

هاجى الحلوانى حسين

الأستاذ بقسم الإذاعة

مخيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث

جامعة القاهرة

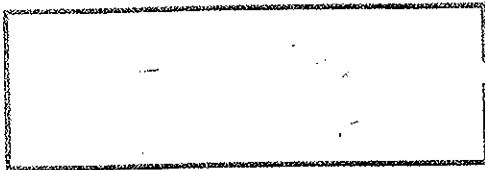
الدكتور

محمد مهنى

المدرس بقسم الإذاعة

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

١٩٩٩م



مداخلات تكنولوجيا التعليم
د. د. زاهر الصويدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الصفحة	الموضوع
١٠٣	- القمر الصناعي
١٠٨	- ملخص
١١٠	- أسئلة
١٤٠ - ١١١	الفصل الثالث: نشأة السينما
١١٣	- نشأة السينما في العالم
١١٧	- خصائص السينما وانعكاساتها على الدور التعليمي لها
١٢٩	- الفيلم التسجيلي
١٣٣	- المجلة السينمائية
١٣٤	- عيوب السينما
١٣٦	- أسئلة
١٣٧	- المراجع العربية والأجنبية للفصول الثلاثة
٢٢٢ - ١٤١	الفصل الرابع: المدخل إلى أشكال البرامج وإنتاجها في ١٤١ - ٢٢٢
١٤٣	الراديو والتلفزيون
	الوحدة الأولى : خطوات الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني
١٤٥	١- اختيار الفكرة المناسبة الصالحة لكسل من الراديو أو التلفزيون
١٤٦	٢- إجراء البحث
١٤٧	٣- نتائج البحث
١٤٧	٤- وضع السيناريو المبدئي
١٤٧	٥- وضع خطة الإنتاج

الوحدة الخامسة : مبادئ الهندسة الإذاعية وتقنيات الراديو

٢٠٧ والتليفزيون
٢٠٩	- طبيعة الموجات الإذاعية والتليفزيونية
٢١٣	- تطور الأجهزة المستخدمة في الراديو والتليفزيون
٢١٨	- الوسائط المتعددة
٢١٩	- نظرة إلى المستقبل
٢٢٠	- أسئلة
٢٢١ المراجع
٢٢٣ ملاحق لصور الكتاب

١٤٨	٦- التصوير أو التسجيل.....
١٤٨	٧- المونتاج.....
١٥٠	- أسئلة.....
١٥٣	الوحدة الثانية : أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتلفزيون.....
١٥٥	- القوالب الفرعية للبرامج.....
١٥٦	البرامج الدرامية.....
١٥٨	- البرامج الإخبارية.....
١٦٣	- البرامج الثقافية والتعليمية.....
١٦٥	-البرامج الترفيهية والمنوعة.....
١٦٥	- البرامج الجماهيرية.....
١٦٧	- مفردات البرنامج الإذاعى والتلفزيونى.....
١٦٩	- أسس اختيار أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتلفزيون.....
١٧٥	- أسئلة.....
١٧٧	الوحدة الثالثة : مكونات البرنامج الإذاعى وأدوات إنتاجه.....
١٧٩	- مكونات البرنامج الإذاعى.....
١٨١	- أدوات الإنتاج الإذاعى.....
١٨٤	- أسئلة.....
١٨٥	الوحدة الرابعة : مكونات البرنامج التلفزيونى وأدوات إنتاجه.....
١٨٧	١- مكونات البرنامج التلفزيونى الرئيسية.....
١٨٩	٢- أدوات البرنامج التلفزيونى.....
٢٠٥	- أسئلة.....

مقدمة

شهد العصر الحديث تقدماً سريعاً فى علوم الاتصال، كما شهد العالم تطوراً كبيراً فى تكنولوجيا الاتصال.

وأصبح من الأهمية بمكان مواكبة التطور التقنى الذى أصبح ضرورة من ضرورات التميز الدولى بل والتفوق الدولى.

لذا أصبح التحكم فى مراكز الاتصال أحد ركائز أو مصادر القوى السياسية الهامة فى العالم.

وكما تحرص الدول جميعها على أن يكون لها قوة عسكرية ضخمة، أصبحت أيضاً تحرص على دعم ميزانيات الاتصال لأن تكنولوجيا الاتصال أصبحت إحدى أهم أركان قوة الدول ونفوذها أو من أهم مقومات أركان الدولة.

وسوف نستعرض فى هذا الكتاب أهمية كل من وسائل الاتصال المختلفة.

أ. د. هاجى الحلوانى حسين

الأستاذ بقسم الإذاعة

ووكيلة كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث

الفصل الأول

نشأة الإذاعة المسموعة وتطورها وخصائصها

مقدمة :

شهد العصر الحديث تنمية نشطة للعديد من الأبحاث والدراسات التى كانت مقدمة لظهور الإذاعة المسموعة (الراديو).

ويعتبر الراديو نتيجة للعديد من الدراسات التى قام بها رواد أوائل فى مجالات متعددة مثل التلغراف على يد (صامويل مورس عام ١٨٣٥م (جراهام بل) وابتكاره للتليفون فى عام ١٨٧٦م، وغيرها من الدراسات.

وتعتبر الإذاعة المسموعة بحق ثورة فى عالم الاتصال، بل هى الثورة الرابعة بعد الكلمة المنطوقة التى تعد الثورة الأولى فى عالم الاتصال، ومعرفة الكتابة وهى الثورة الثانية فى عالم الاتصال، ثم اكتشاف (يوحنا جوتنبرج) للطباعة بالحروف المتحركة فى منتصف القرن الخامس عشر وذلك عام ١٤٥٤م، وهى الثورة الثالثة فى عالم الاتصال، واكتشاف الراديو والسينما والتليفزيون والبرق والتليفزيون، وهى الثورة الرابعة فى عالم الاتصال، وذلك قبل الثورة الخامسة وربما ليست الأخيرة وهى الأقمار الصناعية، فكل هذه المخترعات من طباعة وتلغراف وتليفون كانت مقدمة فعلية وصحيحة لظهور الإذاعة الصوتية (الراديو) الذى جمع بين هذه التطورات فى جوانبه المتعددة.



الوحدة الأولى بداية الإذاعة الصوتية

الأهداف التعليمية :

- فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :
- ١- يُعَدُّ بدقة الطفرات التى حدثت فى عالم الإتصال على مدار التاريخ وحتى الآن .
 - ٢- يستعرض بدقة وفى تسلسل زمنى سليم التطورات التى حدثت للإذاعة الصوتية منذ أن بدأ اكتشافها فى العالم .
 - ٣- يستعرض بدقة وفى تسلسل زمنى سليم تطورات نشأة الإذاعة المسموعة فى الوطن العربى .
 - ٤- يشرح بدقة أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية .
 - ٥- يستعرض بدقة الخصائص الحسية للإذاعة الصوتية .
 - ٦- يبين بدقة أهم الجوانب السلبية للإذاعة الصوتية .
 - ٧- يفسر بدقة أهم الأسباب التى تؤدى إلى تعرض الإذاعة للتشويش .
 - ٨- يقترح متطوعاً نماذج لبرامج إذاعية تعليمية .

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

- الإذاعة المسموعة - الإتصال - تكنولوجيا الإتصال - إرسال إذاعى -
الموقف الدرامى - التشويق الإذاعى .

الوحدة الأولى

بداية الإذاعة الصوتية

يعود اكتشاف الإذاعة الصوتية إلى مخترع إيطالى شاب يبلغ من العمر آنذاك عشرين عاماً واسمه جوجليمو ماركونى Juglielmo Marconi الذى استطاع أن يظهر عملياً أنه فى الامكان إرسال إشارات كهرومغناطيسية من خلال الفضاء.

ولقد كان (ماركونى) أول من سجل ابتكاره وذلك عام ١٩٨٦م بعد أن أهملته إيطاليا ولم تعر اكتشافاته الاهتمام الكافى، فما كان منه إلا أن توجه إلى بريطانيا وهنالك سجل ابتكاره الجديد.

والواقع أن (ماركونى) استفاد أيضاً بإفادة بالتجارب التى قام بها من سبقوه فى مجال الكهرباء والكهرومغناطيسية واللاسلكى، ووضعت تلك التجارب الأساس لنجاح ماركونى فى مجال الإذاعة الصوتية. فلقد كان العالم البريطانى (هنرى جاكسون) أحد الذين نبغوا فى مجال اللاسلكى بالإضافة إلى (الكسندر بوبوف) الروسى.

إلى جانب هؤلاء العلماء كان هنالك الكثير من العلماء أمثال (أديسون وفليمينج ودى فورست) الذين كان لهم فضل القيام بتجارب ساعدت على إنتاج أطوال الموجات اللازمة للإرسال من خلال الموجة القصيرة، وترجع أهمية اكتشاف الموجة القصيرة إلى عدد من العلماء منهم (جيمس ماكسويل James Maxwell) الذى توصل فى عام ١٨٦٥م فى دراسته للكهرباء والمغناطيسية إلى نظريات تثبت وجود الكهرومغناطيسية، وأن هذه الموجات يمكن أن تنتقل من خلال الهواء بسرعة الضوء (١).

وأكمل العالم (هنريك هرتز Henric Hertz) عالم الطبيعة الألمانى أبحاث الراديو وقام بإجراء تجارب على المرجحة القصيرة بعد الاعتماد على أبحاث ماكسويل

وأثبت صحة نظرية ماكسويل وقام بإجراء عدد من التجارب على طرق إنتاج هذه الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع قياس طولها وسرعتها قياساً صحيحاً، فقد اكتشف أن تلك الموجات مثل سرعة الضوء (١٨٦ ألف ميل فى الثانية)^(٢).

وبهذا كان (هيرتز) من الرواد الذين كان لهم فضل اكتشاف الموجة القصيرة وذلك عام ١٨٨٨م^(٣). لقد عاون اكتشاف أولئك العلماء (ماركونى) على الوصول إلى اختراعه الذى سجله فى بريطانيا فى عام ١٨٩٦م، وبالفعل نجح فى شهر يوليو من نفس العام فى إرسال واستقبال إشارة على بعد مائة ياردة من غير أن يستعمل الأسلاك، وكانت هذه هى البداية فى سلسلة من التجارب حول الاتصال اللاسلكى، وأقام بعدها شركة لتطوير اختراعه على أساس تجربة زيادة المسافة التى يمكن إرسال الإشارات اللاسلكية إليها حتى أنه تمكن خلال عام واحد من زيادة المسافة بين الإرسال والالتقاط اللاسلكى إلى ٣٤ ميلاً فى أغسطس من عام ١٨٩٧م وأخذت هذه المسافة تزداد شيئاً فشيئاً وعماماً بعد عام.

وبدأ اختراع (ماركونى) يسهم فى العديد من الأشكال المختلفة للاتصال منها مثلاً إرسال الرسائل اللاسلكية وذلك من خلال نقل الأخبار الرياضية من مدينة إلى أخرى، وذلك عن طريق (رموز مورس) مسخترع التلغراف الذى استطاع (ماركونى) من خلال التلغراف إرسال تقارير صحفية سريعة فى نفس اليوم عن الأحداث الرياضية مما أدى إلى تعاظم أهمية هذا الأمر.

كما استطاع (ماركونى) أن يوجد طريقاً إلكترونياً يصل بين القارتين الأوروبية والأمريكية حيث استمع فى عام ١٩٠١ إلى رسالة بعث بها عبر الأطلنطى من محطة إرسال فى (كورنوال) بإنجلترا إلى (سان جون) فى ولاية نيو فونلاند بالولايات المتحدة الأمريكية.

كما نجح فى استخدام الاتصال بالراديو فى نفس العام (١٩٠١) من الفنارات البحرية فى الشاطئ الشمالى لأيرلندا لمعرفة اتجاه السفن القادمة وكذلك إرسال

الرسائل للسفن وهى فى البحر حتى تغير اتجاهها أو استقبال إشارات الاستغاثة فى حالة حدوث كارثة بعيداً عن الشاطئ.

كما استطاع التأكيد على أهمية الدور الذى يمكن أن يلعبه الراديو فى القيام بدور حيوى فى تفادى أخطار سلسلة من الحوادث البحرية التى أدت إلى انقاذ عديد من المسافرين والبحارة على عديد من السفن قبل أن تغرق. ومن أكثر هذه السفن التى تعرضت لهذه الكوارث السفينة (تيتانيك) التى غرقت وراح ضحيتها حوالى ألف وخمسمائة راكب، ولكن بسبب استخدام الراديو أمكن انقاذ سبعمائة راكب آخرين قبل الغرق (٤).

بدء تشغيل الإذاعة الصوتية :

فى الوقت الذى كانت تجرى فيه التجارب لإرسال الإشارات باللاسلكى كان علماء آخرون يقومون بإجراء تجارب على استخدام اللاسلكى لنقل الصوت البشرى بدلاً من الإشارات اللاسلكية ومنهم (سير جون فلمينج Sir John Fleming) الذى ابتكر الصمام الكهربائى عام ١٩٠٤م، و(لى دى فورست Lee De Forest) والذى ابتكر المكبر ذا الصمام الثلاثى، والعالم (ويجنالد فندن) فى إرسال الكلام عن طريق اللاسلكى بإذاعة صوت إنسان من المحطة التى أقامها فى ولاية ماساشوستس الأمريكية، وبعد ذلك بعامين ذهب (دى فورست) إلى فرنسا وأقام محطة إذاعة (برج ايفل) وتمكن من إذاعة الموسيقى فى عام ١٩١٠م.

وقد بينت هذه التجارب المبكرة إمكان إرسال الصوت والموسيقى عن طريق اللاسلكى، إلا أن قيمتها العلمية لم تكن قد تقرر بعد (٥).

ولكن الإذاعة الصوتية لم تصبح حقيقة واقعة إلا فى عام ١٩٢٠م، وتعتبر الولايات المتحدة هى أول دولة تجرى تجاربها فى هذا المجال، وقد تبعها كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول.

ويؤرخ عادة تاريخ الراديو فى الولايات المتحدة كخدمة إذاعية اعتباراً من يوم

٢ نوفمبر ١٩٢٠م، حيث قامت محطة (KDKA) في ولاية بتسبرج الأمريكية والتي افتتحتها شركة وستنجهوس كأول محطة تجارية تحمل ترخيصاً بالإذاعة بافتتاح برامجها بإذاعة نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية بين كل من (كوكس وهاردنج) كما بدأت في الانتظام في إذاعة برامج رياضية وبرامج إخبارية.

وسرعان ما أصبحت الإذاعة محوراً للأحداث ومجالاً لإثارة اهتمامات الناس، وازدهرت أجهزة الراديو وتبع ذلك زيادة كبيرة في عدد محطات الإرسال، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك العديد من المحطات الإذاعية الأخرى (غير محطة KDKA) ترى أنها كانت المحطة الإذاعية الأولى في الولايات المتحدة وبالتالي في العالم مثل محطة (KOW)، وكذلك محطة (W. W. J)، ولكن مولد الإذاعة ارتبط في نظر الغالبية بقيام محطة KDKA في نوفمبر ١٩٢٠م كما سبقت الإشارة. وعلى أية حال، فإن محطات الإذاعة انتشرت بسرعة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، وسرعان ما تكونت الشبكات الإذاعية وتعددت صناعة الراديو بصورة سريعة.

ومن الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت الإذاعة إلى أوروبا وكانت بريطانيا أول دولة أوروبية تنشئ محطة إذاعية حيث قامت جريدة الديلي ميل البريطانية في ١٥ يونيو ١٩٢٠ بتنظيم برنامج إذاعي من تشلنسفورد، وفي عام ١٩٢٢م تم إنشاء شركة الإذاعة البريطانية B. B. C. British Broadcasting Company لتبث برامجها من لندن يومياً، وسرعان ما انتشرت محطات الإرسال في كل أنحاء بريطانيا، مما دعا الحكومة للتدخل وذلك بتشكيل لجنة لدراسة الإذاعة وشكلها وتأثيرها على الجمهور، وقررت اللجنة حل هذه الشركة وتعويض حملة أسهمها من الأفراد (٦).

وقد رفضت اللجنة فكرة إنشاء إذاعة تجارية وكذلك فكرة إنشاء خدمة عامة تسيطر عليها الدولة واقتُرحت إنشاء هيئة عامة تتولى هذه الخدمة تحت اسم هيئة الإذاعة البريطانية B. B. C. British Broadcasting Corporation والتي تحمل نفس الاسم حتى الآن.

الإذاعة في الوطن العربي :

بدأت الإذاعة المسموعة في الوطن العربي في وقت غير متأخر نسبياً عن دول العالم المتقدم. كانت (مصر) أول دولة عربية تعرف محطات الإذاعة وذلك بعد ظهور أول محطة في العالم كما سبق القول في عام ١٩٢٠ في الولايات المتحدة الأمريكية.

عرفت مصر الإذاعة في عام ١٩٢٥م وكانت هذه المحطات في البداية يملكها بعض الأفراد من الهواة وتعتمد في تمويلها على الإعلانات التجارية (*).

وفي بداية ١٠ مايو ١٩٢٦م صدر مرسوم ملكي يحدد الشروط الواجب استخدامها لاستخراج التراخيص الخاصة باستخدام الأجهزة اللاسلكية طبقاً للاتفاقيات الدولية، وبدأت هذه المحطات الإذاعية الأهلية تذيع باللغة العربية واللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية للأجانب في مصر.

وقد تم إيقاف هذه المحطات جميعاً عن البث في ٢٩ مايو ١٩٣٤م لضعف إمكانياتها ومادتها وبدأت الحكومة المصرية ببث إرسالها في ٣١ مايو ١٩٣٤م.

بحيث تتولى تشغيلها شركة ماركوني التلغرافية اللاسلكية (٧).

وكانت الإذاعة المصرية في ذلك الحين تذيع من خلال خدمتين إذاعيتين فقط هما البرنامج العام والبرنامج الأوروبي ثم ركن السودان فيسما بعد حتى عام ١٩٥٢م. ومنذ عام ١٩٥٢ زاد الاهتمام بالإذاعة كواحدة من أدوات السياسة المصرية المتعاقبة في الداخل والخارج وفي إنشاء المزيد من الخدمات الإذاعية التي خضعت للعديد من مظاهر التنظيم والتطور.

ثم تسابح ظهور الإذاعة في جميع أنحاء الوطن العربي سواء المشرق العربي أو

(٧) كانت المحطات ذات أسماء منها: راديو فاروق، راديو فزاد، راديو فوزية، راديو سابو.

مقدمة فى الفنون الإذاعية والسمعية

المغرب العربى والخليج العربى، حيث وصلت فيه الإذاعة إلى امكانيات متعاظمة سواء بالنسبة للكوادر البشرية أو للإمكانيات التقنية الكبيرة التى ساهمت فى تطوير البث الإذاعى ليس فقط فى داخل الدول ولكن إلى خارج حدود الدول من خلال الإذاعات الموجهة.

وقد برزت العديد من التطورات المجتمعية فى العالم العربى عجلت بتطور الإذاعة من خلال هذه التطورات، حركات التحرر الوطنى، ومستلزمات التنمية بما فى ذلك ضرورة مشاركة الإذاعة فى جهودها المتعددة، هذا بالإضافة إلى التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال فى حد ذاتها خاصة الجانب المادى أو ما يطلق عليه Hard Wire بمعنى أجهزة الراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية والحاسبات الآلية وما شابه ذلك من منتجات، هذا التطور فى الجانب المادى لتكنولوجيا الاتصال صاحبه انتشار ملحوظ لاستخدامات هذه التكنولوجيا، وإذا كان مفهوم التكنولوجيا قد ارتبط بالتطور فى مجال الإلكترونيات بوجه خاص، فإن الإذاعة أوضح مثل على ذلك، فقد شهدت الإذاعة تطورات متلاحقة زادت انتشاراً عندما ظهر الترانزستور كشورة حقيقية فى مجال الاتصال وما ارتبط بذلك من الاعتماد على الدوائر بدلاً من الصمامات فأصبح جهاز استقبال الراديو رخيص الثمن وفى متناول يد الملايين.

وان هذا التزايد والانتشار لأجهزة استقبال الراديو فى العالم العربى - سواء من حيث العدد المطلق أو من حيث العدد المتاح لكل ألف من السكان - هو جزء من حقيقة واقعة على مستوى العالم، كما أنه تأكيد لفكرة أن الراديو هو أكثر وسائل الاتصال انتشاراً فى كل وقت وفى كل مكان.

- أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية :

تمتص الإذاعة الصوتية كوسيلة اتصال بعدد من الخصائص والمميزات التى تنفرد بها عن سائر وسائل الإعلام الجماهيرية ومن أهم هذه المزايا ما يلى:

- التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الإذاعي:

كان لا يمكن لأى وسيلة إعلامية أخرى أن تنافس الإذاعة المسموعة فيما يتعلق بنطاق التغطية الجغرافية الشاسع الذى يمكن أن يصل إليه إرسالها، فيما مضى فهى تتخطى الحواجز والموانع الطبيعية والمصطنعة مثل البحار والصحارى والجبال ومحطات التشويش وغيرها خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة ولكن أصبحت الآن تنافسها الأقمار الصناعية وإن كانت الإذاعة دائما أسبق فى الأحداث نظراً لسهولة إرسالها.

ونتيجة لذلك فإن الحكومات كانت وما زالت تلجأ إلى الإذاعة وتتخذها سلاحاً لتحقيق أهداف مختلفة وذات أبعاد متعددة فى الداخل والخارج، فى السلم والحرب، نظراً لما تتمتع به من ميزة هامة، ألا وهى اتساع التغطية الجغرافية للإرسال الإذاعي الذى يجعل الكلمة الإذاعية تدور حول العالم سبع مرات ونصف المرة فى الثانية الواحدة، مما يساهم بالتالى فى إمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجماهير مقارنة بالوسائل الأخرى.

- دور الإذاعة الصوتية فى خدمة العملية التعليمية :

لجأت كثير من الدول إلى إمكانية استخدام الإذاعة المسموعة فى خدمة العملية التعليمية لأن أعداد المستقبليين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال الإذاعة الصوتية يفوق أعداد المستقبليين الذين من الممكن أن تصلهم المادة

التعليمية من خلال عشرات ان لم يكن مئات المدارس، كما أن قدرة الإرسال الإذاعى على تغطية مساحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدام الإذاعة فى التعليم بالنسبة للمناطق النائية التى لا تتوافر فيها بعد البنية الأساسية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية، وتظهر هذه الخاصية التى تتمتع بها الإذاعة المسموعة - خاصة الوصول إلى مناطق شاسعة - بالنسبة للدول ذات المساحة الجغرافية الكبيرة، الأمر الذى يجعل هذه الدولة أو تلك عاجزة عن توفير مستلزمات العملية التعليمية ويزداد الأمر تعقيدا، وبالتالي ضرورة استخدام الإذاعة فى التعليم إذا كانت الخريطة الطبيعية للدولة ذات طبيعة تضاريسية متباينة بين الجبال والسهول والبحار والوديان، الأمر الذى يشكل أكثر من عقبة أمام العملية التعليمية، هنا يكون استخدام الإذاعة فى التعليم ضرورة أساسية.

وهناك أمثلة عديدة لدول نامية كان لها دور كبير فى استخدام الإذاعة الصوتية كأداة تعليمية ناجحة فى دول نامية عديدة على رأسها جمهورية مصر العربية التى تستخدم الإذاعة فى إمداد الطلاب ببرامج تعليمية منهجية للشهادات العامة الابتدائية والاعدادية والثانوية، وكذلك برامج تعليمية لطلاب الجامعات الإقليمية من خلال الإذاعات الإقليمية.

وإلى جانب البرامج التعليمية التى كانت تذيعها الشبكة المحلية فى السنوات السابقة وهى برامج الإثراء التعليمى للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، هناك برامج محو الأمية وبرامج تعليم الكبار التى بدأت منذ عام ١٩٨٤/٨٣م فى بث برامج جامعة الهواء من خلال المحليات فى إذاعات وسط الدلتا وشمال الصعيد والعريش، حيث تذيع برامج لمواد دراسية تابعة للجامعات فى هذه المناطق. كذلك تبث برامج تعليمية لمدارس التعليم الأساسى لتأهيلهم للحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس.

كما تبث إذاعة القرآن الكريم برامجها التعليمية لطلبة المعاهد الأزهرية الإعدادية والثانوية فى النحو والصرف والبلاغة والأدب والتوحيد والفقه والتفسير والحديث

كما تقدم إذاعة جمهورية مصر العربية برامج لتعليم اللغة العربية من خلال برنامج (العربية بالراديو) وذلك للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية، الذين يتعلمون لغة القرآن الكريم وينهلون من خلال التعليم بالعربية كل ما يجعلهم يتعلمون هذه اللغة الهامة سواء فى قارة آسيا أو إفريقيا وذلك بلغات وسيطة هى اللغات الانجليزية والفرنسية وأضيفت اليهما اللغة التركية.

كذلك دولة أخرى مثل الهند التى تستخدم الإذاعة الصوتية استخداماً ناجحاً فى التعليم فى أراضيها من خلال برامج عديدة من أشهرها نوادى الاستماع والمشاهدة التى أثارت إعجاب العديد من المهتمين بهذا الاتجاه.

فنوادى الاستماع والمشاهدة يتم فيها الاستماع إلى برامج تهتم بصحة الأم والمجال الريفى وحل بعض المشكلات الريفية من خلال راديو الهند Ali India Radio وذلك منذ عام ١٩٤٩م (٨).

كما يتم من خلال هذه النوادى محور أمية الشباب وإعداد برامج تهتم بصحة الأم ورعايتها هى وطفلها فيتناول النقاط الهامة فى مراحل الحمل ثم الولادة ثم الطفل وتغذيته وتعليمه من الأمراض المعدية حتى تنتهى السلسلة بمجموعة من البرامج عن النظافة.

كما يمكن الحديث عن تجربة هادفة لدولة متقدمة مثل المملكة المتحدة واستخدامها لتجربة ناجحة ألا وهى تجربة الجامعة المفتوحة Open University أو جامعة الهواء University of the air نظراً لاعتمادها

على التعليم الموجه إلى طلابها من خلال الراديو والتليفزيون، أى من خلال هيئة الإذاعة البريطانية، فهذه الوسيلة وهى المحاضرات عن طريق الراديو والتليفزيون وسائل علمية تربوية غير مكلفة إطلاقاً وتخدم بصفة أساسية الطلبة الذين يعملون، فبعضهم يأمل فى الحصول على شهادة سواء لتحسين مركزه العلمى، أو لتغيير العمل، أو لارضاء غروره، والبعض الآخر يملك شهادة ولكنه يرغب فى تكملة دراسته حتى يحصل على أعلى الدرجات العلمية^(٩).

- السبق الإخبارى للإذاعة الصوتية :

تتوافر للإذاعة الصوتية فرصة السبق الإخبارى على وسائل الإعلام الأخرى، فالإرسال الإذاعى متصل على مدار اليوم ومن خلاله يستطيع الإنسان الحصول على الأخبار فى أسرع وقت ممكن إذا ما قارناه بوسائل الاتصال الأخرى مثل الصحف والتليفزيون.

فما إن يقع خبر فى أى بقعة من أنحاء العالم حتى يتم التعرف عليه ونقله فى التو والحال سواء من خلال وكالات الأنباء العالمية أو من خلال أقسام الاستماع السياسى بالإذاعات المختلفة.

- تخطي حاجزى الفقر والأمية :

تعتبر الإذاعة الصوتية وسيلة اقتصادية جعلتها من أكثر الوسائل التى تناسب ظروف الدول النامية، ذلك أن هذه الدول تواجهها عقبتان رئيسيتان هما انخفاض أو تردى الوضع الاقتصادى. والأمية المنتشرة بين الجماهير، والراديو يتخطى هاتين العقبتين بحكم أنه رخيص الثمن ورخيص التكاليف فى عملية الإرسال والاستقبال على السواء كما انه لا يحتاج إلى معرفة القراءة والكتابة للتعرض للمضمون الإعلامى الذى يقدم.

والواقع أن هذه الخاصية - خاصة تخطى الإذاعة المسموعة لحاجزى الأمية والفقر - هى التى تعيننا أكثر ونحن نتناول الإذاعة كوسيلة تعليمية، فالأمية من الممكن أن تساهم الإذاعة المسموعة فى القضاء عليها أو التخفيف منها على الأقل، والفقر الاقتصادى تتكيف معه الإذاعة فمن حيث عملية الإرسال نجد أن إقامة محطة إذاعة لا تتطلب الكثير من الأموال، بالإضافة إلى رخص مستلزمات عملية الإنتاج البرامجى نفسها، ومن حيث عملية الاستقبال نجد أن رخص جهاز الاستقبال وانتشار أجهزة الراديو الترانزستور جعلها فى متناول مواطنى الدول النامية.

- الإذاعة وسيلة إعلانية هامة :

يمكن إضافة إمكانيات أخرى للإذاعة متمثلة فى جعلها وسيلة إعلانية مقبولة لأن ما يهم المعلن هو وصول الإعلان إلى قطاعات عريضة من الجماهير، ووجود الإعلان فى هذه ذاته يدعم اقتصاديات الإذاعة، خاصة وأنه تقوم به إذاعات عديدة ضمن برامجها مثل إذاعة الشرق الأوسط وإذاعات أخرى موجهة بيشل إذاعة صوت كارلو.

- تعتبر الإذاعة المصدر الرئيسى للأخبار سواء بالنسبة للدول النامية أو المتقدمة، خاصة عند وقوع الأحداث الهامة، نظراً لأن الإذاعة هى أسرع وسائل الاتصال فى نقل الخبر إلى الجماهير، خاصة كما سبق القول بالنسبة للدول التى تنتشر فيها الأمية أو التى تنقل أعداد الصحف أو المناطق التى لاتصلها الصحف بصورة منتظمة أو فى وقت مناسب وذلك لعدم توفر وسائل النقل السريع، كذلك بالنسبة للذين يعرفون القراءة والكتابة من ذوى الدخل المحدود وذلك لعدم قدرتهم على شراء الكتب والمسجلات وشراء التليفزيون مثلاً والأطباق الفضائية. فالإذاعة

الصوتية هى بلاشك مصدر المعلومات الهام بالنسبة للملايين فى قارات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

- تعتبر الإذاعة الصوتية بمثابة جامعة مفتوحة على الهواء وهى تمتاز عن الجامعات التقليدية لأنها لا تتقيد بزمان المحاضرات ولا بإمكانها وينتسب إليها - الملايين داخل الدولة وخارجها حيث يستفيد من برامجها الجميع نظراً لتنوع برامجها الدينية والثقافية والفكرية والرياضية فى جميع الفروع من آداب وعلوم وفنون من خلال جميع الأشكال والقوالب التى تقدم سواء كانت أحاديث مباشرة أو حوارات أو ندوات أو مناقشات، وذلك كله ليس من خلال العديد من الخدمات الإذاعية بهذا الجهاز الصغير فما على المستمع إلا أن يدبر مؤشر الإذاعة حتى يتعرف على كل ما يشتهى من أفكار وآراء سواء داخل دولته أو خارجها من الدول العربية والأجنبية المختلفة.

- تؤثر الإذاعة فى المستمع تأثيراً كبيراً وشكل صميم لأن علاقة الألفة بينهما تفتح عالماً خاصاً به وسط زحام الحياة.

ويكون الجو النفسى الذى يحيط بعملية الاتصال فى هذه الحالة موحياً للمستمع أن الراديو يتحدث إليه فقط، لأن الراديو بطبيعته وسيلة اتصال ذاتية رغم أنه يخاطب الملايين فى وقت واحد (١٠).

هذه الخاصية للراديو يمكن أن تجعله عنصراً فعالاً يؤثر تأثيراً شديداً على المستمع خاصة عندما يتوجه إليك المذيع بقوله : «عزيزى المستمع» أو «أخى المستمع» أو «عزيزتى المستمعة» أو «أختى المستمعة».

- يرى البعض أن اعتماد الإذاعة على حاسة السمع فقط يعتبر نوعاً من القصور وهذا قد يكون صحيحاً من الناحية الشكلية وخصوصاً أن مستمع الراديو محروم

من سحر الصورة التليفزيونية بحركاتها وألوانها ومحروم من ديكورات السينما المتنوعة والمشوقة، ومحروم أيضاً من الإضاءة فى المسرح... إلخ.

لكن الإذاعة من الناحية العملية والموضوعية تعوض كل هذا النقص من خلال اعتمادها على ملكة خصبة وغير محدودة وهى ملكة الخيال عند المستمع، وهنا يكمن امتياز الراديو لا قصوره، لأن العناصر المرئية تجسد كل شىء أمام المشاهد وتحد من إنطلاق تخيله بينما تبنى الإذاعة الصوتية المسرح الخاص بها فى ذهن المستمع ليتمخيل الأشخاص والزمان والمكان مما يجعل المستمع أكثر تأثراً بما يقال وأكثر استيعاباً له وأكثر إنصاتاً.

إن خيال المستمع الخصب إمكانية هائلة فى يد الإذاعة الصوتية تسهل من مهمته وتجعله أكثر تأثراً فى المستمع^(١١).

- تستخدم الإذاعة الصوتية الموسيقى والمؤثرات الصوتية والتنغيمات اللغوية فى الصوت وفقاً لطبيعة الموقف أو المستمع، الأمر الذى يكون عنصر فعالية وتأثير، كما أن استخدام الموسيقى فى البرامج من شأنه أن يجذب انتباه المستمع ويستحوذ على انتباهه، إلا أن لذلك شروطاً معينة أهمها : ألا تطفى الموسيقى على المادة الإذاعية، وأن تكون ذات صلة بالمادة التى يتم عرضها أو تكون مختارة بدقة بغرض جذب انتباه المستمعين، بالإضافة إلى الموسيقى فإن المؤثرات الصوتية تلعب دوراً له أهمية بالغة لو أحسن استخدامها - خاصة مع البرامج الدرامية - فبها تساعد على إدماج المستمع فى الموقف الدرامى وتقربه إلى نفسه كما لو كان هذا المستمع يعيش هذا الموقف حقيقة.

- من المعروف أنه كلما كان المدرس فى العملية التعليمية يتمتع بثقة عالية من طلابه كان تأثيره فيهم أقوى، وبالتالي تزداد فرص نجاح العملية التعليمية،

وفى علوم الاتصال نجد أن المصنر ذا الشقة والذى يتسمتع بمصدقية Credibility يؤثر بدرجة كبيرة فى فاعلية الرسالة الاتصالية (١٢).

ومصدقية الوسيلة - وهى هنا الإذاعة المسموعة - تتوقف على الصورة الذهنية لها لدى الجماهير، وتتحدد الصورة الذهنية كوسيلة اتصالية معينة فى آراء الجماهير واتجاهاتها نحو هذه الوسيلة أو تلك وتتشكل هذه الصورة من حصيلة عوامل وعناصر متعددة داخلية وخارجية مرتبطة بالواقع الذى تعيشه هذه الجماهير.

وكلما كانت آراء الجماهير واتجاهاتها نحو الوسيلة ذات صفة إيجابية أو طابع إيجابى أصبحت هذه الوسيلة تتمتع بصورة ذهنية إيجابية والعكس صحيح.

- الخصائص الحسية للإذاعة الصوتية :

هنالك العديد من الخصائص الحسية التى تتمتع بها الإذاعة مما يجعلها أداة فعالة للمساهمة فى تكوين جماهير عريضة بكل مستوياتها وخصائصها المختلفة، عكس الصحافة والكتاب والسينما والمسرح الذى لكل منهما جمهوره الخاص.

- فالإذاعة تتميز بأنها أصبحت تذيع فى كثير من دول العالم طوال الأربع والعشرين ساعة، أى أنها مع المستمع فى كل وقت من خلال يومه صباحاً ومساءً، فهى مع المستمع فى غرفة نومه ، فى غرفة المعيشة ، فى السيارة ، فى المكتب، قبل النوم... إلخ ، مما يجعلها معه فى كل وقت سواء بلغة بلده أو بلغات أخرى لأنه ما أسهل على المستمع أن يدير مؤشر الراديو حتى يستمع إلى ما لذ وطاب من مختلف البرامج من جميع أنحاء العالم، فهو لديه إمكانية البث المباشر منذ فترة طويلة من خلال الإذاعات الموجهة.

- استطاعت الإذاعة الصوتية من خلال (الترانزستور) أن تحقق ميزة الحجم المتناهى الصغر والذى يسهل حمله فى أى مكان، كذلك التنوع فى الحجم

والشكل والقدرة على الحصول على إرسال أكثر البلدان بعداً من خلال أجهزة الراديو المتعددة الموجات والموجات المتناهية القصر والتي تتنافس الشركات العالمية فى تطوير إرسالها ويشها ولعل آخرها اشتراك مصر فى القمر الصناعى الخاص بالإذاعة(*) .

- أصبح الإنسان المسافر بعيداً عن بلاده لا تمثل له القرية شيئاً كبيراً مثلما كان فى الماضى عندما كانت الموجات الإذاعية مازالت فى دور التطوير، ولكن فى الوقت الحالى يستطيع الإنسان فى بلاد العالم البعيدة أن يستمع إلى بلاده يومياً من خلال العديد من الأجهزة المتطورة، لأنه سن المهتم جداً أن يكون الإنسان على دراية بما يحدث فى بلاده من أحداث وأن يكون الابن مرتبطاً دائماً بوطنه الدولة الأم.

- تعتبر الإذاعة الصوتية من أكثر وسائل الاتصال جماهيرية مما شجع - الدول على اختلاف نظمها السياسية - على الاهتمام بإرسال برامج ذات أهداف سياسية ودينية وتجارية إلى شعوب مستهدفة بعينها حتى تجتذبها إليها بمختلف البرامج المتعددة وزادت هذه الإذاعات أيضاً من ساعات إرسالها تبعاً لأهمية المناطق الجغرافية وأهمية الشعوب المستهدفة، مثال الإذاعات الموجهة مثل إذاعات مونت كارلو وهيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا وراديو موسكو وألمانيا وغيرها من الإذاعات الموجهة، من وإلى الدول المختلفة، فكما توجه إلينا إذاعات موجهة، فمصر أيضاً توجه هى الأخرى العديد من الخدمات الإذاعية الموجهة سواء لآسيا أو أفريقيا أو أوروبا والأمريكيتين.

- الجوانب السلبية للإذاعة الصوتية :

للإذاعة الصوتية - كما سبق أن أوضحنا - العديد من المميزات التى تعمل

(*) تشترك مصر فى القمر الصناعى أفروستار.

لصالحها ولكن هنالك العديد من السلبيات التى سوف نتعرض لها:

- الإذاعة الصوتية من أكثر وسائل الاتصال شيوعاً ولكنها وسيلة غير محدودة لا يعرف القائم بالاتصال نوعية الجماهير التى يتوجه إليها: هل هى متعلمة، أمية، رجال، نساء، شباب... إلخ، بل المصدر أو القائم بالاتصال لا يعلم من خلال هذه الوسيلة الجماهيرية إذا كان الجمهور يستمع إليه أم لا فى ذلك الوقت بالذات وأثناء تقديم البرنامج.

بمعنى آخر نجد أن الاتصال الإذاعى يتم من طرف واحد وسط مجموعة من الظروف المتنوعة التى قد تحول دون وصول الرسالة الإعلامية إلى المجتمع بالصورة المرجوة، فالقائم بالاتصال هنا يخاطب أفراداً لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يستطيع أن يتلقى منهم ما يفيد استقبالهم وتقبلهم لرسالته إلا من خلال الاتصالات الهاتفية التى أصبحت الآن من أساسيات كثير من البرامج.

- كانت الإذاعة الصوتية تفتقر إلى عنصر هام جداً من عناصر الاتصال ألا وهو رجوع الصدى الفورى، فلقد أثبتت الدراسات أن الصورة التى يعرفها الإعلامى عن الجماهير التى يوجه إليها برامج هامة جداً تؤثر على طريقة إعداده وتقديمه للمادة الإذاعية. وإذا كان القائم بالاتصال أو المرسل يختار الجمهور الذى يوجه إليه رسالته، فإن هذا الجمهور يرفض أو يختار ما يشاء من هذه الرسالة، وليس أدل على معرفة رد فعل الجماهير، ولكن هذا التعرف على رجوع الصدى يظل غير معروف لمدة طويلة حتى يتم تفريغ البيانات وتحليلها وتقديم نتائجها النهائية من خلال البحوث وهى بذلك تحصل على رجوع صدى مؤجل، ولكن أمكن التغلب على هذه السلبية باستخدام الحوارات التليفونية المباشرة مع الجمهور مما أدى إلى التعرف على رد فعل سريع إلى حد كبير.

- عدم قدرة الجمهور فى التحكم فى وقت التعرض للاستماع إلى الإذاعة الصوتية، فالجمهور مقيد دائماً بموعد الإذاعة المحدد الذى لا يمكن تعديله أو تغييره بحيث إذا فاتته البرنامج ولم يستمع إليه فى مواعده لا يمكنه الاستماع إليه مرة أخرى، وهذا بجانب سلبى يعكس الصحيفه أو الكتاب الذى يستطيع القارئ الرجوع إليهما وقتما شاء دون تحديد وقت محدد، كما لا يستطيع المستمع أن يطلب من القائم بالاتصال أن يعيد ما قدمه مرة أخرى لأنه فاتته جزء من البرنامج، أو أن يقرأ بسرعة أو بطريقة معينة.

- تقدمت أجهزة الراديو تقدماً كبيراً من الناحية التقنية مما جعل بعض الأجهزة تكون فى غير متناول المستمع غير القادر خاصة فى الدول النامية والتي يعتبر جهاز الراديو هو الوسيلة الرئيسية والهامة بالنسبة له.

وتتعرض الدول النامية لبعض المعوقات الفنية عن ضعف الإرسال أو تداخل الموجات أو سوء الاستقبال الناتج عن العوامل الجوية، كما هو الحال فى بعض المناطق حيث لا تسمع الإذاعة إلا على الموجة القصيرة، وهذا يستتبع أن يكون الجهاز ذا قدرة فنية عالية وأيضاً أن يكون المستمع ذا قدرة مادية مما يشكل صعوبة بالغة بالنسبة له.

كانت الإذاعة الصوتية تتعرض فى بعض الأحيان إلى التشويش :

والتشويش الذى تقصده هنا هو ما كانت تلجأ إليه الحكومات لمنع مواطنيها من الاستماع إلى الإذاعات المعادية أو الهجومية، وهذا التشويش لا يتم بالطبع بالنسبة للخدمات السحلية ولكن بالنسبة للإذاعات الموجّهة أساساً سواء كانت موجّهة عن قصد أو يعزل إرسالها عن طريق القرب الجغرافى.

وقد لجأت كثير من الدول إلى التشويش سواء فى أوقات الحرب أو النزاع السياسى حيث تزداد نسبة التشويش تجاه الدول المستهدفة نسبة كبيرة أو حتى فى

أوقات السلم، وكذلك أثناء الحرب الباردة بين الشرق والغرب خاصة قبل سقوط الشيوعية وتداعى أنظمتها المختلفة.

فعلى سبيل المثال كان الاتحاد السوفيتى (قبل تفككه) يلجأ إلى التشويش ضد الاذاعات الموجهة إليه من خلال إذاعتى (راديو الحرية) و(راديو أوروبا الحرة) الموجهتين من برلين الغربية من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت الأولى موجهة إلى شعوب الاتحاد السوفيتى وهدفها هو المعاونة فى (تحرير الشعوب فى الاتحاد السوفيتى وإقامة حكومة نيابية مسئولة أمام الشعب. أما راديو أوروبا الحرة فكان هدفه تقديم الحقائق والآراء التى تحدث فى العالم لدول أوروبا الشرقية وتمكين المنفيين من أوروبا الشرقية من الاتصال بذويهم وكذلك مهاجمة النظم الاشتراكية.

والمعروف أن الاتحاد السوفيتى (سابقاً) كان من أكثر دول العالم استخداماً لمحطات التشويش التى تتكلف مبالغ باهظة قد تكون مساوية لنفس تكاليف محطات الإرسال.

وحتى مع التقدم التكنولوجى الرهيب لوسائل الاتصال الجماهيرية أصبح التشويش غير مجد لأن الجمهور يستطيع تلقى ومعرفة المعلومة من خلال عديد من المصادر من مختلف أنحاء المعمورة خاصة مع تطور أجهزة الاستقبال التليفزيونى والأقمار الصناعية التى تورد الحدث فى نفس اللحظة. وهذه المحطات غير ناجحة فى الوقت الحاضر كما سبق لأنها غالباً لا تستطيع تغطية كافة المناطق المستهدفة، كما أنه يحرم الرد حتى تلتى المعلومات، كما أنه يكون فى كثير من الأحيان عاملاً مساعداً فى نقل أخبار غير دقيقة وانتشار الشائعات الكاذبة، وغالباً ما تكون دعايات مغرضة، فمن الأفضل الرد عليها عن طريق تبصير الشعوب بالحقائق وتحسينها بالأخبار الصحيحة التى تداع من خلال الإذاعة الرسمية للدولة الباتة.

- التزايد الكبير فى الخدمات الإذاعية التى تقدم برامج متنوعة ويجد المستمع نفسه أمام شبكة متشعبة من البرامج المختلفة ليس فقط داخل دولته ولكن من خلال العديد من الخدمات الإذاعية التى تبثها إذاعات العالم المختلفة، فما على المستمع إلا أن يحرك مؤشر الجهاز تحريكاً طفيفاً حتى يستمع إلى الكثير والكثير، وهذا فى حد ذاته عامل إيجابى، ولكنه فى نفس الوقت مسئولية كبيرة تقع على عاتق الدول لأنه لا بد لها من العمل على الاحتفاظ بمستمعيها وذلك بتقديم أفضل المضامين وإلا سرعان ما تفقد مستمعيها إن لم تحاول جادة الاحتفاظ بهم.

- المنافسة الشديدة للراديو من جانب كل من التليفزيون والقنوات الفضائية التى سحبت البساط إلى حد كبير من الإذاعة المسموعة.

ملخص



أوضح هذا الجزء الجهود العديدة التي بذلت من جانب الكثير من العلماء والفنيين حتى ظهر الراديو إلى حيز الوجود بداية من اختراع التليغراف والتليفون ومروراً باكتشاف الكهرومغناطيسية والموجات القصيرة إلى أن تمكن ماركوني البريطاني من اكتشاف الراديو في عام ١٨٩٦.

وأشار هذا الجزء أيضاً إلى ارتباط نشأة الإذاعة بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٢٠. ثم توالى انتشارها في دول العالم الأخرى خاصة الدول الأوروبية في الأعوام التالية، كما أوضحنا أيضاً أن الإذاعة في الوطن العربي لم يتأخر انتشارها كثيراً عن دول العالم المتقدم وكانت مصر من أولى الدول العربية التي شهدت نشأة الإذاعة.

وأوضح هذا البحث سميات الإذاعة كوسيلة اتصال، حيث التمتع بإمكانية التغطية الجغرافية الواسعة، وفيماها بدور تعليمي بارز، وتميزها بالسبق الإخباري، ونظمتها لحاجزي الفقر والامية، إضافة إلى كونها وسيلة إعلامية هامة.

ولم تنف سميات الإذاعة وجود سلبيات لهذا الجهاز أهمها قابلية الإرسال الإذاعي للتشويش من قبل الدول الأخرى، وبعد الاتحاد السوفيتي أكثر الدول التي استخدمت التشويش في ظل الحرب الباردة مع المعسكر الغربي، إضافة إلى ما تقدم فإن المنافسة الشديدة التي تواجهها الإذاعة من قبل التليفزيون الذي يتمتع بخصائص فنية عديدة أدت إلى سحب البساط من تحت قدمي الإذاعة إلى حد ما بالرغم من قناعتى التامة بأن كل وسيلة لها جمهورها الخاص بها.



الوحدة الثانية

التخطيط الإذاعي

الأهداف التعليمية :

- في نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :
- ١- يُعرِّفَ بدقة مفهوم « التخطيط الإذاعي » .
 - ٢- يقارن بدقة بين الأقسام المختلفة للتخطيط الإذاعي على مستوى الدولة .
 - ٣- يُعرِّفَ بدقة مفهوم « الإذاعة الموجهة » .
 - ٤- يشرح مستمعيناً بأمثلة محددة ودقيقة أهمية التخطيط الإذاعي للجماهير خارج الدولة .
 - ٥- يستعرض بدقة مسراحل تطور الإذاعات الموجهة في ضوء الأهداف الخاصة بكل مرحلة .
 - ٦- يصف بدقة الأشكال المختلفة للإذاعة الموجهة .
 - ٧- يحدد بدقة أهم أهداف الإذاعة الموجهة .
 - ٨- يبين بدقة الأساليب المختلفة للسيطرة على الإذاعات الموجهة .
 - ٩- يحدد بدقة اللغات المستخدمة في الإذاعات الموجهة .
 - ١٠- ينقد مستطوعاً بعض البرامج التي تبث من خلال إحدى الإذاعات الموجهة إلى مصر .

المفاهيم المتضمنة في الوحدة :

التخطيط الإذاعي - الإذاعة الموجهة - الخدمة الإذاعية .

الوحدة الثانية

التخطيط الإذاعى

- مع نمو الدولة وتطورها أصبحت تخضع للأسلوب العلمى فى الإدارة والتشغيل من خلال ما يعرف «بالتخطيط الإذاعى» الذى يمكن تعريفه بأنه «الاستخدام الأمثل للموارد والطاقات المتاحة للإذاعة من أجل تحقيق أهداف محددة فى إطار زمنى معين» فالإذاعة عندما ظهرت فى البداية كانت أقرب إلى الارتجال والعشوائية، وكانت محدودة الجماهير والاستخدامات، ولكن لم يمض وقت طويل حتى أدرك القائمون عليها - وكذلك النخبة المجتمعية - هذا الاستحواذ الجماهيرى الهائل الذى تحقق للإذاعة وما يمكن أن تؤديه من مهام ووظائف متعددة تؤثر من خلالها على الجماهير فى أوقات السلم والحرب على السواء، فكان لا بد أن تخضع الممارسات الإذاعية لاعتبارات علمية بحيث يتحقق التفاعل الصحيح بين هذه الممارسات وغيرها من قنوات الاتصال من جهة، وبين القطاعات المجتمعية الأخرى من جهة ثانية، وبحيث تكون الإذاعة أداة فعالة للمساهمة فى تحقيق أهداف التنمية أو الدعاية، أو الحرب النفسية حسبما يريد القائم بالاتصال.

من هنا ظهر التخطيط الإذاعى الذى لا يختلف فى جوهره عن عملية التخطيط بوجه عام باعتبارها جهداً واعياً لتحقيق تكييف النظام بنجاح، وترتكز على التفكير المنطقى وتطبيق المعرفة، كمهن تتضمن عناصر أساسية هى التحليل والاستراتيجية واتخاذ القرار والتنفيذ والتعليم، (أى الاستفادة من الايجابيات والسلبيات من أجل تخطيط أفضل). ومع تعدد جوانب استفادة أساليب الممارسة الإذاعية من فلسفة التخطيط فى معناه العام، وكذلك مع تطور الفنون الإذاعية بحيث أصبحت مجال الاهتمام للعديد من الدراسات والبحوث - وجدنا أدبيات الاتصال التى توصل نظرياً لما يعرف بالتخطيط الإذاعى وبهنا مناقشة الإطار الجغرافى لهذا التخطيط.

يقصد بالإطار الجغرافى للتخطيط الإذاعى نطاق التغطية الجغرافية للخدمة الإذاعية بحيث تصل إلى الجماهير المستهدفة، وحسب هذا المعنى ينحصر التخطيط الإذاعى فى مستويين:

الأول : تخطيط إذاعى على مستوى الدولة.

الثانى : تخطيط إذاعى خارج الحدود السياسية للدولة وفيما يلى نبذة عن كل منهما.

(أ) التخطيط الإذاعى على مستوى الدولة :

وينقسم إلى :

١- التخطيط الإذاعى المركزى: وفى هذا النوع من التخطيط تكون برامج الخطة الإذاعية موجهة إلى كل أرجاء الدولة بمناطقها المختلفة على أن يكون هنالك توازن فى الخطة من حيث تناولها للموضوعات المختلفة من خلال تعدد البرامج التى توجه إلى جميع فئات الشعب داخل الدولة.

ومن الأمثلة على ذلك البرنامج العام بإذاعة جمهورية مصر العربية. ويلاحظ فى هذه النوعية من الإذاعات المركزية أنها تكون فى أغلب الأحوال الصوت الرسمى للدولة والمعبر عنها فى إصدار القرارات المختلفة سواء السياسية أو الدينية أو الاجتماعية... الخ.

وغالباً ما تكون هذه الإذاعات فى الوقت الحاضر موجهة إلى جماهير الشعب داخل الدولة ولكن مع التطوير الإذاعى أصبحت تصل هذه الخدمات ببرامجها إلى شعوب العالم المختلفة من خلال قوة الإرسال التى تتعاطم يوماً بعد يوم.

٢- التخطيط الإذاعى الإقليمى: وفى هذا النوع من التخطيط الإذاعى

تكون الخدمة الإذاعية موجهة إلى عدة مناطق داخل الدولة وهنالك نوع

من التجانس بين تلك المناطق من حيث الجانِب الشقافى والاجتماعى
والعادات والتقاليد واللغة.

ويوجد مثيل لها فى جمهورية مصر العربية ومنها إذاعات وسط الدلتا، شمال
الصعيد إذاعة سيناء... إلخ.

٣- التخطيط الإذاعى المحلى : وهنا تكون الخدمة الإذاعية موجهة إلى
إقليم صغير نسبياً، فأساس إقامة الخدمة الإذاعية هنا التجانس الذى يكاد
يكون تاماً من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية لهذا المجتمع، فالإذاعة هنا
مرتبطة أساساً بمجتمع خاص تجمعُه وحدة اقتصادية وثقافية متميزة ولا شأن
لها بالتقسيمات الادارية أو التخطيطية التى قد تصطلح عليها الحكومة فى
فترة معينة، وفى هذا تختلف الإذاعة المحلية المرتبطة بالمجتمع المحلى
الخاص عن الإذاعة الإقليمية المرتبطة بالإقليم المحدد جغرافياً وإدارياً يضم
مجتمعات محلية متنوعة المصالح والثقافات.

وهناك أمثلة عديدة للإذاعات المحلية فى كل من الدول المتقدمة والنامية فى
آن واحد مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأندونيسيا التى وصل عدد محطات
الراديو المحلية بها إلى مايزيد على ١٥٧ محطة.

فالإذاعة المحلية هى تلك الإذاعة التى ترتبط بمجتمع ينطبق عليه مفهوم
المجتمع المحلى كما سبق تحديده، أى أنها تلك الإذاعة التى تخدم مجتمعاً
محدوداً ومتناسقاً من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية، مجتمعاً له خصائص البيئة
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتشابهة والتميزة، وتجمع أفرادُه وحدة فكرية
وثقافية وتراثية خاصة، وتكون هذه الإذاعة هى مجالهم الطبيعى للتعبير عن
مصالحهم وتعكس تراثهم وأفكارهم، بل وحتى لهجتهم المحلية، وتلبى احتياجاتهم

الخاصة والتميزه، وتقدم الأخبار التي تهتمهم وتردد الأماكن والشخصيات التي يعرفونها وتناقش معهم المشكلات التي تمس صميم حياتهم اليومية فالإذاعة المحلية إذن تخاطب مجموعة من البشر تقيم في منطقة جغرافية معينة وتتشابه ثقافتهم بمعناها العام بحيث يميزهم عن غيرهم من المجتمعات بشكل أو بآخر.

(ب) التخطيط الإذاعي للجماهير خارج الدولة :

يكون تخطيط البرامج الإذاعية في هذه الحالة موجهاً إلى الجمهور في دول أخرى، بمعنى مخاطبة شعوب العالم المختلفة وتزويدهم بالأخبار والمعلومات بهدف التأثير عليهم وإقناعهم بعدالة قضايا الدول التي توجه الإرسال وبالتالي تتبنى الجماهير مواقف مؤيدة للدول الباتة، فهي تتبنى وجهة نظر الدول الباتة، ومن هنا يمكن أن نطلق على هذه النوعية من الإذاعات مسمى الإذاعات الموجهة.

وتعود بداية استخدام الإذاعة الموجهة إلى بداية استخدام الموجة القصيرة، ذلك أن استخدام تلك الموجة يعتبر ثورة علمية كبيرة في مجال الاتصالات لأنها تستطيع الوصول إلى مسافات بعيدة. وفي الصفحات القادمة نلقى الضوء على الجوانب الأساسية للإذاعات الموجهة لما لذلك من أهمية خاصة سواء لفهم هذه الإذاعات بوجه عام، أو لطبيعة دورها في الاعلام الدولي.

توجيه الإذاعات خارج الحدود :

حينمما بدأ الرأي العام الدولي يظهر على سطح السياسة الدولية ويؤثر في الأحداث الدولية، أدركت الدول أهمية مخاطبة هذا الرأي وكسبه إلى جانب قضاياها حتى يتبنى آراءها ويؤيد وجهة نظرها.

وكانت الإذاعة أسرع وأنجح الوسائل التي استطاعت الدول استخدامها لمخاطبة شعوب الدول الأخرى. وكان العالم مقسماً عند ظهور الموجات القصيرة إلى

امبراطوريات كبرى وفى الوقت الذى نجحت فيه تجارب البث الإذاعى على الموجات القصيرة Short Waves إلى حدود ومسافات بعيدة. وأمام هذه الظروف الجديدة رأت الدول الاستعمارية الكبرى وجوب اتخاذ بعض الإجراءات الدفاعية، وكان أول هذه الإجراءات هو توجيه إذاعات عبر الموجات القصيرة لمخاطبة الجماهير خارج حدودها (لاسيما فى المستعمرات).

ويعتبر الاتحاد السوفيتى (سابقاً) أول دول العالم فى توجيه برامج دولية ؛ بهدف التأثير على جماهير الدول المحيطة به. ونستطيع القول : إن الاتحاد السوفيتى كان من أوائل الدول التى استخدمت الإذاعة كوسيلة لتوصيل أفكارها، بل وتصدير مثل هذه الأفكار الجديدة إلى الدول المحيطة بها. ثم إلى دول العالم الأخرى. ولكن الروس لم يقوموا فى البداية باستخدام الموجة القصيرة فى إذاعاتهم، لأن الهدف كان الوصول إلى الدول القريبة منهم والمحيطة بهم، وقد وجه لينين العديد من قراراته من فوق ظهر السفينة Aurora ، وذلك من ميناء بتروجراد عند قيام الثورة البلشفية فى عام ١٩١٧، كما وجه زعيم الثورة فى ٤ فبراير ١٩١٨ رسالة بالراديو نفى فيها المعلومات الزائفة التى تنشرها الصحف الأجنبية، ومما أكد على أهمية الراديو أنه قال (إن الراديو ما هو إلا صحيفة بدون ورق ولا مطبعة ولا حدود، تستطيع أن تصل إلى جميع الناس بكل سهولة، وتستطيع أن تنشر الايدولوجية الماركسية فى جميع أنحاء العالم) مما أثر بالتالى على الدول المحيطة بها، بل إن هذه الدول احتجت، وكان من بينها بولندا وألمانيا وفنلندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ولكن احتجاجها لم يوقف الاتحاد السوفيتى (سابقاً)، بل استمر فى تحريض الشعوب الأخرى، لأن هدف هذه الاستراتيجية، كما وضحتها بوخارين معضو المكتب السياسى آنذاك فقال : إن الهدف من برنامج الحزب الشيوعى هو تحرير البروليتاريا ليس فقط فى روسيا وحدها، وإنما الهدف تحرير البروليتاريا فى العالم أجمع.

وبالإضافة إلى الاتحاد السوفيتى سابقاً - فإن هولندا كانت من أوائل دول العالم التى بدأت إرسالها الموجه إلى مستعمراتها فى جزر الهند الشرقية «اندونيسيا» عام ١٩٢٧م، وفى عام ١٩٢٩م بدأت هولندا فى إرسال برنامج منتظم بالهولندية إلى المستوطنين الهولنديين خارج حدودها وبالذات لمستعمراتها.

وفى نفس العام بدأت بريطانيا أولى تجاربها لبث إرسال إذاعى على الموجة القصيرة ولكن المشروع توقف بسبب بعض العقبات المالية ولم يظهر إلا فى ١٩ ديسمبر عام ١٩٢٢م عندما بدأت بريطانيا إذاعتها المنتظمة باللغة الانجليزية لما وراء البحار، وكانت محتويات هذه الإذاعات تؤكد على وحدة وسلامة الإمبراطورية البريطانية وتنفيذ أخبارها.

وفى عام ١٩٣١ بدأت فرنسا فى افتتاح أول خدمة منتظمة إلى مستعمراتها ووجهت إذاعات بالفرنسية وبعض اللغات التى كانت سائدة فى مستعمراتها آنذاك.

تعريف الإذاعة الموجهة :

اختلفت تعريفات الإذاعة الموجهة باختلاف آراء وأصحاب هذه التعريفات، فمنهم من قال إن الإذاعة الموجهة هى التى توجه من دولة معينة إلى دولة أخرى. كما يمكن أن يضاف إليها تلك الإذاعات التى تسمع على نطاق معقول فى دولة أخرى وإن كانت موجهة أساساً إلى دولة معينة. وقد توجه هذه الإذاعات من قبل الحكومة بشكل رسمى أو شكل غير رسمى من خلال المسحطات السرية Clandestine Stations.

كذلك يقصد بالإذاعة الدولية، إرسال الصوت والموسيقى عبر مساحات شاسعة ليستقبلها جماعة أو جماعات من الناس خارج حدود الدولة التى تقوم بالإرسال وذلك بلغات يمكن للمستمعين الموجهة إليهم الخدمة فهمها.

والإذاعة الدولية فى رأى الكاتبة تختلف أبعادها باختلاف أهدافها فالإذاعة الموجهة قد توجه إلى دولة معينة بالذات لتهاجمها، وفى هذه الحال يكون الهدف من الإرسال هو هذه الدولة المستهدفة مثل راديو الحرية وراديو أوروبا الحرة اللذين كانا يوجهان برامجهما خصيصاً للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية قبل تفكك الاتحاد السوفيتى.

وقد تكون الإذاعة الموجهة هى الإذاعة التى تصل برامجها إلى عدد كبير من الدول بهدف إرسال صوت ذلك البلد إلى مختلف أنحاء العالم للتعريف بوجهات نظره والوقوف معه فى قضاياها المختلفة، أو بمعنى آخر وصول صوت الدولة إلى مختلف أنحاء العالم حتى تسمعه معظم شعوب العالم، وهذه هى الإذاعة الموجهة الحقيقية. وهذه صورة نراها كثيراً بالنسبة لإذاعات عدد كبير من الدول منها على سبيل المثال الخدمة الموجهة بإذاعة جمهورية مصر العربية.

وفى النهاية يمكن القول بأن الإذاعة الموجهة : هى الإذاعات التى توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم، يلفت شعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعات ووفقاً للزمن الذى يوافق تلك الشعوب وذلك وفق ما تخططه الدولة ضمن سياستها الإعلامية بحيث يصل صوت الدولة الباتة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عفو.

أشكالها :

١- الإذاعة الدولية المباشرة باستخدام ترددات عالية، أى عنى الموجة القصيرة وهذا لا يمنع استخدام المتوسطة فى الإذاعة الدولية، وكذا استخدام الموجة القصيرة فى الإذاعة المحلية، فالدول المتجاورة مثل سويسرا وفرنسا يستقبل مواطنوها الإذاعة المرسله على الموجة المتوسطة من جيرانهم ويستمعون إليها

إذا كانت بلغتهم مثل مستمعى فرنسا الذى يستمعون إلى البرامج السويسرية باللغة الفرنسية، ومستمعى ألمانيا الشرقية الذين يستمعون إلى برامج ألمانيا الاتحادية قبل اتحادهما مرة أخرى.

٢- بث برامج من دولة إلى دولة أخرى سلكياً أو لاسلكياً من نقطة إلى نقطة لتعاد إذاعتها من خلال محطات تستخدم الموجة المتوسطة علماً بأن المحطة التى تقدم البرامج قد تكون أو لا تكون تابعة للمحطة التى تقوم بالبث، ومثال ذلك إعادة بث برامج هيئة الإذاعة البريطانية إلى المنطقة العربية من محطة إرسال فى قبرص، وكذلك راديو مونت كارلو الذى يعيد إرساله من قبرص أيضاً أو من رودس.

٣- استيراد البرامج المسجلة لكى تعيد المحطات المختلفة استخدامها، مثل برامج تعليم اللغات من معظم الإذاعات الدولية الهامة مثل هيئة الإذاعة البريطانية وصوت ألمانيا وجمهورية مصر العربية.

أهدافها :

ويقصد بذلك أهداف الإذاعة التى تتخطى الحدود، بتخطيط مسبق وليس بشكل

عفوى وهى:

(أ) تقديم أفضل الأفكار والمواد الثقافية فى الدولة التى تقوم بالبث.

(ب) تقديم الأخبار بموضوعية.

(ج) تفسير وجهة نظر الدولة التى تقوم بالإذاعة حول المشاكل أو الأمور

الهامة.

(د) العمل على زيادة التفاهم الدولى.

(هـ) التقريب بين وجهات النظر المختلفة.

(و) إذاعة الأخبار بموضوعية وبدون تحيز.

(ز) التعليم والاهتمام به.

(حـ) تكون فى بعض الأحيان منبراً لعرض آراء وأفكار الثوار من الدول الأخرى.

(ط) الاعلان.

مراحل تطوّر الإذاعات الموجهة :

مرت الإذاعات الموجهة بمراحل عديدة يمكن أن نوجزها فى خمس مراحل:

المرحلة الأولى : تبادل البرامج بين الخدمات الإذاعية فى الدول المختلفة.

وبدأت عام ١٩٢٣ حين نقلت محطة KDKA الأمريكية برنامجاً خاصاً عن الانجازات بواسطة الموجة القصيرة إلى المستمعين فى بريطانيا، وذلك بواسطة محطة فى مانشستر، وقد كررت المحطة الأمريكية نفس العمل مع جنوب إفريقيا عام ١٩٢٤ ومع استراليا عام ١٩٢٥، ثم اكتمل هذا العمل بتبادل البرامج المسجلة حينما لم يكن هناك حاجة إلى سرعة نقل البرامج للمستمعين.

المرحلة الثانية : نقل البرامج من الدول المستعمرة إلى مستعمراتها:

كانت هولندا هى أول دولة قامت بهذا العمل عام ١٩٢٧ عندما وجهت إذاعات بالهولندية إلى مستعمراتها فى الهند الشرقية، وفى عام ١٩٣١ بدأت بريطانيا وبلجيكا والبرتغال وأسبانيا تذييع برامج للمستعمرات وذلك بلغات هذه الدول الاستعمارية. وقد هدفت تلك الخدمات إلى توفير إحساس لدى المستمعين بما يجرى فى الوطن وهم بعيدون عنه، وفى عام ١٩٣٣ بدأت ألمانيا فى توجيه برامج دولية. واتسمت هذه النوعية من الإذاعة بعدة سمات :

١- ركزت تلك الخدمات فى البداية تقريباً على الحياة السياسية والاقتصادية

والثقافية فى الدولة الأم.

٢- استخدمت تلك الخدمات الإذاعية لغات الوطن الأم، ولم تستخدم اللغات الوطنية للشعوب المستعمرة، وإن كانت فرنسا قد شذت عن ذلك حين استخدمت لغات المستعمرات عام ١٩٢١.

٣- هدأ هذا النوع من الإذاعات الموجهة خلال الحرب العالمية الثانية. بينما بقيت أسبانيا والبرتغال بشكل أو بآخر على الحياد، ووقعت بلجيكا وفرنسا تحت الاحتلال النازى، واقتصر استخدام فرنسا لها على توجيه إذاعات من المنفى إلى الكنفير برازفيل ومزيدهم باستخدام اللغات الأوروبية فقط، ومن هنا يتضح الهدف الاستعماري من توجيه الإذاعات الموجهة إلى تلك المستعمرات.

المرحلة الثالثة : توجيه الإذاعة إلى مواطنى الدولة الموجودين فى دولة أخرى:

وبدأت تلك المرحلة الدول التى لم يكن لها مستعمرات عبر البحار، ولكن كان لها العديد من المواطنين فى دول أخرى، ومن أبرز الدول التى قامت بتوجيه ذلك النوع من الإذاعات:

١- سويسرا : التى بدأت استخدامه فى سبتمبر ١٩٣٥ موجية إلى مواطنيها بالأرجنتين وأمريكا الشمالية باللغات السويسرية الثلاث، وقد وصفت الإذاعة السويسرية تلك الخدمات بأنها وسيلة للدعاية الثقافية لتدعيم الرابطة بين سويسرا الأم وأبنائها فى الخارج.

٢- إيطاليا : التى قدمت إذاعات بالإيطالية لمواطنيها فى أمريكا الجنوبية عام

٣- ألمانيا : وقد اختلف هدفها عن تلك الخدمات، فقد وجهتها فقط بالألمانية بهدف الوصول إلى المواطنين ذوى الأصل الألمانى، والذين بلغ عددهم حوالى.. مليون فرد فى مناطق عديدة من العالم أهمها أمريكا اللاتينية، واستخدمتهم أثناء الحرب العالمية الثانية كخبيون لها فى دول العالم يصدونها بالأسرار العسكرية لدول الحلفاء.

المرحلة الرابعة : (*) الإذاعات الدولية والحرب العالمية الثانية :

اتسع الاستخدام السياسى للراديو فى فترة ما بين الحربين. هذا وقد استخدمت دول المحور الإذاعة فى التثقيف المذهبى داخليا والحرب النفسية عبر البحار، وفى الإعداد للعدوان أثناء الحرب العالمية الثانية.

والملاحظ أن الدول الديمقراطية كانت بطيئة الاستجابة لحرب الأعصاب التى تعرضت لها من جانب المحور، ومثال ذلك بريطانيا التى اقتصررت إذاعتها على الإنجليزية فى أواخر عام ١٩٣٧ فى الوقت الذى وجه فيها راديو موسكو إذاعات بسبع لغات وراديو رومانيا بـ ١٦ لغة وبرلين ٦ لغات.

إلا أن نشوب الحرب العالمية فى عام ١٩٣٩م أعطى دفعة جديدة للإذاعات الموجهة وزاد الاهتمام بالرأى العام فى الدول المعادية والدول المحايدة والدول الحليفة، ففى غالبية الحروب السابقة على ذلك لم يكن الرأى العام فى الدول المتحاربة أو المحايدة يعلم بالأخبار التى تسمح بها سلطات الرقابة فى الدولة، لكن الإذاعات الموجهة فى الحرب العالمية الثانية أنهت عزلة المواطنين والاحتكار الإعلامى وأصبحت الجماهير على وعى بوجهات النظر المتضاربة وزادت أهمية تصالح الجبهة الداخلية وبدأت حرب الأثير بين جبهات إذاعية على رأسها دول

(*) قسمت كل من الدكتورة جيهان رشتي عميد كلية الاعلام - جامعة القاهرة (سابقاً) ود. سهير بركات مراحل تطور الإذاعات الموجهة إلى أربع مراحل إلا أن الكاتبة ترى أنه لا بد من إضافة مرحلة خامسة ولكنها تأتي فى المرتبة الرابعة، ألا وهي توجيه الإذاعات من خلال الحرب العالمية الثانية، ذلك أنها تعتبر من أخطر وأهم المراحل بل إنها تعتبر فترة ازدهار الإذاعات الموجهة.

المحور ثم إذاعات كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتى، ويمكن هنا أن نقول : أنه كانت هنالك حربا إذاعية على موجات الأثير مثلما كانت هنالك حربا برية وبحرية وجوية.

المرحلة الخامسة : توجيه الإذاعة إلى الجماهير فى الدول الأخرى:

بدأت تلك المرحلة قبل الحرب العالمية الثانية واستخدمت الموجات القصيرة لدورسول إلى الجماهير فى الدول الأخرى والتأثير عليهم. ثم تمت حينما عملت الشمولية على توصيل الدعاية إلى جيرانها بهدف التمهيد لغزوهم، ومثال ذلك روسيا التى أعلنت برنامج حزبها ١٩١٨ وكان هدفها هو تحرير البروليتاريا والعالم أجمع، وألمانيا التى استخدمت الموجة القصيرة فى خدمة دولية بالإنجليزية لأمريكا الشمالية عام ١٩٣٣م بالعربية فى ١٩٣٤م. ثم ظهور رد فعل لدى الدول الديموقراطية التى بدأت هى الأخرى فى استخدام الإذاعة للرد على الدعاية المعادية (١٣).

ثم طرأت عدة تعديلات على هذا المجال. فقد ظهرت دول جديدة لعبت دوراً هاماً فمثلاً:

١- توقفت البرامج من أوروبا باللغة العربية فى منتصف الأربعينيات باستثناء هيئة الإذاعة البريطانية التى استمرت فى البث بسبب مصالحها السياسية والتزاماتها فى المنطقة وخاصة فى مصر وفلسطين، ولكنها توقفت عن البث بلغات أخرى، ويقطى إرسال هيئة الإذاعة البريطانية للمنطقة العربية بصورة واضحة من خلال محطات التتميم فى قبرص وجزيرة ماريسا.

٢- بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى (قبل التفكك) فى توجيه إذاعات دولية بعضها لبعض ولأوروبا الشرقية والغربية (على الترتيب)، ومع ذلك لم تهتم الولايات المتحدة بالإذاعة الموجهة إلى الدول النامية، فعلى سبيل المثال لم تدع صوت أمريكا إلا بعد موقعة بيرل هاربور الشهيرة والتى تم فيسها

تحطيم الأسطول الأمريكى من القوات اليابانية كما لم تدع برامج بالعربية إلا عام ١٩٤٨ وبمعدل ٤٩ أسبوعياً. ولم تصبح خدمة منتظمة إلا عام ١٩٥١م لأنها لم ترغب فى منافسة حلفائها ذوى المصالح الاستعمارية فى المنطقة، وفى عام ١٩٤٩م عقدت اتفاقية مع فرنسا لاستخدام إمكانيات الإرسال فى طنجة بالمغرب لتوجيه إرسالها إلى منطقة البحر المتوسط.

٣- فى عام ١٩٥٠م زاد عدد ساعات الإرسال بالموجة القصيرة عشرة أمثال ما كان يقدم فى الأربعينيات وكان راديو هولندا هو أول خدمة أوروبية تبدأ الإرسال بالعربية كما أضاف صوت ألمانيا (دويتش فيلملى) محطة حديثة فى مالطة تستخدم الموجة القصيرة وبذلك قوى إرساله إلى منطقة الشرق الأوسط، كما زادت ساعات إرسال إذاعات فرنسا وإيطاليا وأسبانيا وسويسرا. وبشكل عام زاد عدد الدول الصغيرة التى كانت تبث برامج بالموجة القصيرة زيادة ملموسة.

٤- وتعتبر إذاعة مصر الموجهة من أهم إذاعات الدول النامية نظراً لرسوخ قدمها فى المجال الدولى منذ عام ١٩٥٣ وأيضاً بالنسبة لعدد اللغات الكبير الذى تبث به إلى معظم دول العالم أجمع.

٥- ومن أهم الإذاعات التى ظهرت فى تلك الفترة راديو مونت كارلو الذى بدأ يذيع لمنطقة الشرق الأوسط فى عام ١٩٧٠ بالعربية، وبلغت ساعات إرساله أكثر من ربع الحجم الكلى للبلث بالعربية من أوروبا، وبث هذا الراديو إرساله إلى الشرق الأوسط بواسطة جهاز تقوية للإرسال فى قبرص.

وفى هذه المرحلة أصبح إنشاء خدمات إذاعية بالموجة القصيرة من الأمور التى تتساهى بها الدول، كما أصبحت وسيلة هامة فى تطوير السياسات القومية داخل الوطن وخارجه وحالياً قلما نجد دولة من الدول إلا وتوجه برامجها إلى مناطق العالم المختلفة، وإن كانت بالطبع كل دولة تبث برامج حسب قدراتها الصادية والتقنية معاً.

أسلوب السيطرة والتمويل

واللغات المستخدمة فى الإذاعات الموجهية

أسلوب السيطرة على الإذاعات الموجهية :

فى هذا الاطار يظهر لنا العديد من أشكال الإذاعة الدولية مختلفة فيما بينها من حيث نمط السيطرة على النحو التالى:

الخدمات الإذاعية الرسمية أو شبه الرسمية :

تخضع الإذاعة للسيطرة المباشرة لحكوماتها، لأن ما تقدمه هذه الإذاعات خاص بالجمهور الخارجى وبالتالى يمكن أن يؤثر على علاقات الدول الخارجيه بشكل كبير، لذلك كان تدخل الحكومة وسيطرتها على هذا الشكل من الخدمات الإذاعية فالحكومة هى التى تحدد اللغات المستخدمة، وإن لم تتدخل الحكومة فى المضمون، ويشترك فى ذلك كافة الدول على اختلاف أنظمتها الإذاعية المحلية، سواء النظام التجارى أو الحكومة أو الهيئة العامة.

١- وفى الولايات المتحدة، كمثال للنظام الإذاعى التجارى، نجد أن الحكومة الفيدرالية تتولى مسئولية الإذاعة الموجهية للجمهور الخارجى، فإذاعة صوت أمريكا هى قسم من أقسام (وكالة الاستعلامات الأمريكية (U.S.I.A) (*) ويقدم مدير هذه الخدمة الإذاعية تقارير إلى رئيس الدولة مباشرة، بالإضافة إلى تعاونه مع وزارة الخارجية.

٢- وفى الاتحاد السوفيتى (سابقاً) كمثال لسيطرة الحكومة المركزية نجد أن

(*) أصبحت صوت أمريكا تابعة لوكالة الإعلام الدولي منذ عام ١٩٧٨م وذلك فى عهد الرئيس الأمريكى السابق جيمي كارتر.

الإذاعة هي منظمة سياسية ضخمة تتحدد برامجها وفقاً لقرارات سياسية.

٣- كما أن هيئة الإذاعة البريطانية التي تفخر باستقلالها في إعداد مضمون برامجها الموجهة للجمهور، نجد أنها مسئولة أمام وزارة الخارجية والكونولث عن اللغات التي قد تستخدمها واختيار المناطق المستهدفة، كما تحدد وزارة الخارجية الساعات الإذاعية، بالإضافة إلى ذلك يتحتم على الإذاعة أن تتصل بالإدارات الحكومية المعنية للحصول على معلومات عن الظروف أو الأحوال في الدول التي توجه إليها الإذاعات، وسياسة الحكومة البريطانية حيالها حتى تستطيع أن تضع برامجها في شكل يخدم مصلحة الدولة، وإن كانت الإذاعة هي المسؤولة تماماً عن مضمون هذا البرنامج.

اللغات المستخدمة في الإذاعات الدولية :

تتعدد اللغات التي تستخدمها الإذاعات الموجهة، وإن كانت أهم ثلاث لغات

هي:

١- الإنجليزية: ويثبت بها معظم المحطات الموجهة والهدف من استخدام تلك اللغة هو الوصول إلى المتحدثين بالانجليزية في كل مكان، وكان راديو موسكو في عام ١٩٧٨ هو أول من استخدم هذا التعبير حين أنشأ الخدمة العامة بالإنجليزية، وتعتبر الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (الخدمة العامة لأعلى البحار) من الإذاعات الأساسية التي تقدم خدمة عامة بالإنجليزية.

٢- الفرنسية: وتستخدم في الإذاعات الدولية على نطاق واسع في مختلف القارات سواء في استراليا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية، مثل شبلي التي تعتبر من المصادر الرئيسية لاستماع البرامج الفرنسية الموجهة بشكل خاص

للمستمعين فى الأمريكتين، ومن الدول التى تبث إذاعات موجهة بالفرنسية إلى أمريكا الشمالية فرنسا وإيطاليا وسويسرا واليونان ولبنان ومصر، وعدد المحطات التى تستخدمها أعداد كبيرة.

٣- العربية : ويأتى مركز اللغة العربية فى المرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والفرنسية من حيث عدد المحطات التى تبث بها والذي يبلغ أكثر من ٦٨ محطة، وكانت اللغة العربية مستخدمة على نطاق واسع فى الإذاعات الموجهة منذ فترة طويلة، فقد استخدمتها الـ B.B.C بانتظام منذ عام ١٩٣٨م (*)، وربما كان سبب انتشار استخدام اللغة العربية يرجع إلى توافر أجهزة الإرسال بالموجة القصيرة فى الدول العربية، وقلة التشويش على الإذاعات التى تستخدم التردد العالى، وهى مستخدمة فى إذاعات الشرق الأقصى كالصين بشقيها واليابان، وفى أمريكا اللاتينية مثل كوبا وشيلي.

وتهتم جميع الإذاعات الموجهة الكبرى بتوجيه خدمة إذاعية باللغة العربية إلى المنطقة العربية نظراً لمكانتها السياسية وموقعها الجغرافى الهام والثروة النفطية الموجودة بها، فكم من إذاعة كبرى مثل هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا وصوت ألمانيا، ومونت كارلو، ورايو موسكو، ورايو الصين وهولندا... إلخ كلها تتوجه إلى المنطقة بأهداف دينية وسياسية واقتصادية وثقافية.

ومن هنا تتضح أهمية الإذاعات الموجهة ومدى قدرتها على التأثير على شعوب العالم المختلفة، ويظل الراديو على مدار السنين من وسائل الاتصال الجماهيرية الهامة التى يلجأ إليها المستمع فى أى زمان ومكان.

(*) كانت اللغة العربية هي أول لغة موجهة تستخدمها هيئة الإذاعة البريطانية بعد اللغة الإنجليزية وأول لغة موجهة تستخدمها أي إذاعة كبرى من الإذاعات.



ملخص

أوضح الجزء الخاص بالتخطيط الإذاعي مستويات التخطيط الإذاعي الذى يشتمل على مستويين أساسيين، يرتبط الأول بالتخطيط الإذاعي على مستوى الدولة، ويرتبط الثانى بالتخطيط الإذاعي خارج الدولة... وتوجيه الإذاعة للجمهور الخارجى.

وأوضحنا فى التخطيط الإذاعي على مستوى الدولة تعداد مستويات التخطيط التى تشمل التخطيط المركزى مثل إذاعة البرنامج العام، والتخطيط الإذاعي الإقليمى، والتخطيط الإذاعي السحلى. أما التخطيط الإذاعي للجمهور الخارجى (خارج حدود الدولة فيرتبط بأهداف الدولة من التوجه للجمهور الخارجى فى الدول الأخرى.

أكد هذا الجزء على تطور الإذاعة خارج الحدود عبر عدة مراحل، بدأت المرحلة الأولى بتبادل البرامج بين الخدمات الإذاعية للدول المختلفة، وشهدت المرحلة الثانية نقل البرامج من الدول المستعمرة إلى مستعمراتها، وتميزت الثالثة بتوجيه الإذاعة إلى مواطنى الدولة بالخارج، وتعد المرحلة الرابعة للإذاعة فى الحرب العالمية الثانية من أخطر المراحل وأهمها، أما المرحلة الخامسة فقد شهدت توجيه الإذاعة إلى الجماهير فى الدول الأخرى.

وأوضح هذا الجزء أيضاً أن الاتحاد السوفيتى (السابق) كان أول دول العالم فى توجيه إذاعات خارج الحدود تلاء فى ذلك هولندا ثم إنجلترا، وتعد مصر فى مقدمة دول العالم الثالث توجيهاً للإذاعات خارج الحدود من حيث تاريخ توجيهها، وساعات

البث، وتعدد اللغات التي تستخدمها في البث الإذاعي.

وأشرنا في النهاية إلى أساليب السيطرة والتمويل السائدة في مجال الإذاعات الموجهة خاصة تلك الإذاعات الرسمية أو شبه الرسمية حيث تعد الدولة هي صاحبة السلطة في أساليب السيطرة والتمويل وتنظر للإذاعة باعتبارها إحدى أدوات تنفيذ سياستها الخارجية.



الوحدة الثالثة تطور الإذاعة المصرية

الأهداف التعليمية :

فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :

١- يستعرض بدقة مراحل تطور الإذاعة المصرية منذ بدء إرسالها الرسمى فى

٣١ مايو ١٩٣٤ .

٢- يشرح بدقة اختصاصات الشبكة الإذاعية الموجئية من القاهرة منذ بدء

إرسالها عام ١٩٥٣ .

الأهداف المتضمنة فى الوحدة :

الشبكة الرئيسية - الشبكة العربية - الشبكة التجارية - الشبكة الثقافية -

الشبكة الرياضية - الشبكة الدينية - الشبكة الموجهة - البرامج التعليمية .

الوحدة الثالثة

تطور الإذاعة المصرية

بدأت الإذاعة المصرية إرسالها الرسمى فى ٣١ مايو ١٩٣٤ وذلك بخدمتين إذاعيتين هما البرنامج العام وهو الصوت الرسمى للدولة والبرنامج الأوروبى المحلى الذى بدأ بإذاعة لغتين فقط وصلت حالياً إلى ست لغات .

وبقيام ثورة ١٩٥٢ زادت الخدمات الإذاعية وتطورت تطوراً كبيراً نظراً لأنها أدركت منذ يومها الأول أهمية الإذاعة فعملت على تطويرها وتقديمها نظراً لما يمكن أن تلعبه من دور بالغ الأهمية فى توصيل رسالتها إلى جماهير شعبها وشعوب المنطقة العربية والإفريقية، فاهتمت بالبرنامج العام الذى زادت من ساعات إرساله ووصل الآن إلى ٢٤ ساعة يقدم من خلاله كل ما يهم المستمعين داخل الدولة وخارجها.

وانطلاقاً من اهتمامنا بالمنطقة العربية بدأت إذاعة صوت العرب فى توجيه برامجها إلى المنطقة العربية مما كان له أكبر الأثر فى توعية وتكوين جماهير عربية عريضة تثير حماسهم وتحفزهم على الاستقلال من كافة أشكال الإستعمار فى ذلك الوقت.

و حالياً تصل ساعات إرسال صوت العرب إلى ٢٤ ساعة يومياً.

- أما خدمة الإذاعات الموجهة فكان أهمها التوجه إلى شعوب العالم المختلفة فى كل أنحاء العالم واتخذت لها شعاراً هو (سلام بين الأمم واستقلال كريم للجميع).

وتذيع هذه الإذاعات لمختلف شعوب العالم وتعتبر هذه الخدمة أول خدمة موجهة من دول العالم النامى إلى شعوب العالم المختلفة وتحظى باهتمام كبير للغاية.

وتتابع ظهور الإذاعات المختلفة منها:

- إذاعة الإسكندرية المحلية: التى بدأت هذه الخدمة فى ٢٦/٧/١٩٥٤ كأول

إذاعة محلية في مصر تقدم لمستمعيها كل ما هو محلي في محاولة لتعريف أهالي الشفر السكندري بمدى تاريخها وثقافتها.

- إذاعة البرنامج الثاني: التي بدأت في ١٩٥٧/٥/٤ وهي خدمة أنشئت لتقديم الثقافة الرفيعة لمستخدمى هذا الفن، إلى جانب مخاطبة الرأي العام المثقف والمتشوق للإستزاده من العلم والمعرفة.

- إذاعة مع الشعب : التي بدأت في ١٩٥٩/٧/٢٥ واهتمت بالبرامج الرفيعة التي تخدم المشكلات التي يتعرض لها الفلاح.

وأن ذلك اهتمت بتوعيات البرامج المختلفة التي تخدم مختلف نواحي التنمية سواء من الناحية الإقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.

وبدأ العمل بنظام الشبكات الإذاعية في أول أبريل عام ١٩٨١، بهدف ضم الخدمات الإذاعية المتقاربة في شبكة واحدة مما يساعد المستمع بكل سهولة ويسر على الحصول على خدمة مميزة من خلال الشبكة التي زادت قدراتها الإرسالية بشكل كبير وأصبحت كما يلي:

١- الشبكة الرئيسية (البرنامج العام) :

أقدم الشبكات ويعتبر الصوت الرسمى للدولة ويذيع لمدة ٢٤ ساعة يوميا ويقدم كافة البرامج التي تخدم جميع مستمعى الدولة سواء حضريا أو ريفيا.

٢- الشبكة العربية :تضم ثلاث خدمات إذاعية:

(أ) إذاعة صوت العرب.

بدأت إذاعة صوت العرب بنها في ١٩٥٣/٧/٤ وتعتبر من أهم الإذاعات التي أثرت في المنطقة العربية حيث كان يستمع إليها من المحيط إلى الخليج، وكان لها وما زال دور كبير في التأثير في الشعوب العربية وفي تحفيز الشعوب العربية ضد الاستعمار سواء في شمال أفريقيا أو دول الخليج، وما زالت صوت العرب تقوم بأداء دورها العربى في أنحاء الوطن بأكمله.

(ب) إذاعة وادى النيل:

عرفت هذه الخدمة أول ما عرفت باسم (إذاعة ركن السودان) وذلك نظراً للروابط التى تجمع بين الشعبين العربيين المصرى والسودانى، عام ١٩٤٩ ويقدم من خلاله ببرامج تهتم بتحقيق التكامل بين مصر والسودان.

(ج) إذاعة فلسطين :

أول صوت يعبر عن فلسطين وقد اتبعت الإذاعة المصرية دوما الإهتمام بالقضايا العربية المؤثرة فى مصير شعوبنا العربية واهتمت بقضية فلسطين لكونها أبرز القضايا التى تواجه أمتنا العربية، وبدأت فى بث برامجها من إذاعة صوت العرب فى ٢٩/١٠/١٩٦٠ لتعبر عن آراء وأفكار الثورة الفلسطينية من خلال برامج إذاعية وخدمة إذاعية متخصصة

٣- شبكة القرآن الكريم (إذاعة القرآن الكريم):

بدأت هذه الإذاعة ارسالها فى ٢٩/٣/١٩٦٤ ومن أهدافها تقديم القرآن الكريم قراءة وتلاوة مع تقديم برامج خاصة لشرح معانى الكتاب الكريم إلى جانب تقديم ما يصحده القسم الروحية ومعانى الخير والفضيلة والتصدي لمحاولات التعريف التى تعرض لها الدين الإسلامى.

وتذيع هذه الشبكة لمدة ٢٤ ساعة يوميا ويصل إرسالها الواضح إلى كافة الشعوب العربية والإسلامية.

٤- الشبكة التجارية (إذاعة الشرق الأوسط) :

بدأت كأول إذاعة تجارية فى مايو ١٩٦٤، وتتميز ببرامجها القصيرة التى تشد المستمع والتى من خلالها يتم إذاعة مختلف الإعلانات التجارية لكافة المنتجات العالمية.

وتبث حاليا برامجها لمدة ٢٤ ساعة تتميز خلالها ببرامج قصيرة وسريعه تجذب المستمع وخاصة الدراما التي تميزها في شهر رمضان الكريم.

٥- شبكة الشباب والرياضة :

تم إنشاء خدمة إذاعية للشباب تعبر عن آرائهم وأفكارهم وترد على تساؤلاتهم واستشاراتهم.

وبالفعل أنشئت هذه الخدمة في ٦/١٠/١٩٧٥ بطاقم من المذيعين الشباب حديثي التخرج أغلبهم خريجين من كلية الإعلام بجامعة القاهرة .وتطورت الخدمة وأصبحت تمتد لمدة أربع وعشرين ساعة يوميا، تهتم بكل ما يدور في أذهان الشباب من تساؤلات وتحاول الرد عليها بجانب اهتمامها بالأحداث السياسية والرياضية التي تنقلها من خلال برامجها المتخصصة في كافة أنواع الرياضات العربية والعالمية.

٦- شبكة الإذاعات المحلية وتضم ١٠ خدمات:

- (١) إذاعة الإسكندرية (أقدم الإذاعات المحلية).
- (٢) إذاعة القاهرة الكبرى (تغطي محافظات القاهرة، والجيزة، والقليوبية).
- (٣) إذاعة وسط الدلتا (تغطي محافظات الدلتا).
- (٤) إذاعة شمال الصعيد (تغطي بنى سويف، الفيوم، المنيا).
- (٥) إذاعة جنوب سيناء.
- (٦) إذاعة القناة (تغطي محافظات السويس، الإسماعيلية، بورسعيد).
- (٧) إذاعة الوادي الجديد.
- (٨) إذاعة مطروح.

(٩) إذاعة جنوب الصعيد (تغطى محافظات سوهاج، أسوان).

(١٠) الإذاعة التعليمية (تقوم بتغطية المواد التعليمية لكافة الأنشطة سواء المدارس أو الجامعات).

٧- الشبكة الثقافية وتضم ثلاث إذاعات :

- (١) البرنامج الأوربى (أقدم الخدمات الإذاعية مع البرنامج العام) ويقدم لغة.
- (٢) البرنامج الثقافى (وهو ما كان يعرف بالبرنامج 'ثنائى فى بداية إنشائه ويهتم بكل جديد وبكل فكر ثقافى سواء فى الآداب أو العلوم أو الفنون).
- (٣) البرنامج الموسيقى (بدأ إرساله فى مارس ١٩٦٨ لخدمة تهتم بالموسيقى وتهدف إلى رفع مستوى التذوق الموسيقى لدى المستمعين كذلك تقديم أرقى الأعمال الموسيقية العربية والأجنبية).

٨- شبكة الإذاعات الموجهة :

تضم ٤٦ خدمة تبث إرسالها بـ ٣٥ لغة موزعة على قارات آسيا وإفريقيا وأوربا والأمريكيتين.

وتهتم هذه الخدمة بوصول صوت مصر إلى كافة أرجاء العالم فى زمن يناسب شعوب العالم بلغات تناسبهم وفقا لتخطيط مسبق وليس بشكل عفوى.

الإذاعات الموجهة من القاهرة :

بدأت فكرة إنشاء الإذاعات الموجهة من القاهرة بعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ بهدف دعم كفاح الشعوب الأفريقية والعربية ضد الاستعمار وتعريف هذه الشعوب بمصالحها الحقيقية فى ترابطها ووحدها واستمرار كفاحها. إلى جانب تعريف هذه

الشعوب بحقيقة العلاقة التاريخية التي تربطها بمصر كدولة أفريقية عربية تعمل لصالح شعوب المنطقتين .

وقد تحولت هذه الإذاعات بعد الاستقلال إلى قنوات شرعية لدعم علاقات مصر التاريخية والمصرية بالشعوب الأفريقية والأوروبية والآسيوية ومنطقة الأمريكتين. وعليه فإن شبكة الإذاعات الموجهة من القاهرة تختص بالآتي:

إذاعة النشرات والتعليقات والبرامج الإخبارية بغرض إلقاء الضوء على سياسات مصر الداخلية والخارجية.

- إعداد وتقديم البرامج التي تحقق أهداف الإذاعة في مجال الإعلام الدولي وكسب الرأي العام العالمي إلى جانب وجهة النظر المصرية إزاء القضايا المحلية والاقليمية والدولية.

- إعداد وتقديم البرامج التي تهدف إلى تنوير الرأي العام العالمي بمبادئ جمهورية مصر العربية.

- إعداد وتقديم البرامج التي تهدف إلى دعم أو اصر الصداقة بين الشعب المصرى وشعوب العالم.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتصحيح المعلومات التي تروج عن مصر مع تقديم كافة الحقائق.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدعوة لتوحيد الجهود فى المجالات الإفريقية والآسيوية وعدم الانحياز.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر مبادئ الدين الإسلامى الحنيف وبرامج الفتاوى والتفاسير والفقہ.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية
لتصحيح إحدى الروابط التى تدعم علاقاتنا بدول العالم الإسلامى.

- إعداد وتقديم البرامج التى تربط المغتربين المصريين والعرب بأوطانهم
الأصلية وحثهم على التجمع والترابط.

إنتاج التمثيليات والبرامج الدرامية.

بلغ متوسط الإرسال اليومي لساعات الإرسال ٥٩ ساعة تقدم من خلال ٤٥
إذاعة بـ ٣٥ لغة.

الإذاعات الموجّهة والمناطق المستهدفة :

تغطى شبكة الإذاعات الموجّهة من القاهرة جميع قارات العالم عبر مناطق
مستهدفة موزعة على النحو التالى (١٤) :

١- منطقة جنوب آسيا :

التاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
١٩٥٣	باكستان	الأوردية
١٩٥٣	جنوب آسيا	الإنجليزية
١٩٥٨	بنجلاديش البنغال الغربية	البنغالية
١٩٦٦	الهند	الهندية

٢- منطقة جنوب شرق آسيا :

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
١٩٥٣	اندونيسيا	الاندونيسية
١٩٥٣	جنوب شرق آسيا	العربية
١٩٥٤	ماليزيا	الماليزية
١٩٦١	تايلاند	التايلاندية

٣- منطقة الشرق الأوسط :

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
١٩٥٤	تركيا	التركية
١٩٥٤	إيران	الفارسية
١٩٦٢	أفغانستان	البشتو

٤- منطقة غرب أفريقيا :

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
	نيجيريا - سيراليون - ليبيريا -	الهاوسا
١٩٥٩	الكاميرون، غانا السنغال - بوركينافاسو - ساحل العاج - موريتانيا مالي - الكاميرون - بنين - الكونغو برازافيل - غينيا - النيجر -	الفولانية
١٩٦١	سيراليون نيجيريا - سيراليون - بنين -	اليوريا

	تشاد -	
	ليبيريا -	
	الكامبيرون -	
١٩٦٦	بوركينافاسو -	
	ساحل العاج -	البيميرة
	مالي - غينيا -	
	أقليات في	
١٩٦٦	بوركينافاسو	
	السنغال - أقليات	الأولوف
	في ساحل العاج	
	وجامبيا	
١٩٦٨	وموريتانيا	
	نيجيريا - غانا -	الانجليزية
	الكامبيرون -	
	سيراليون -	
١٩٥٩	جامبيا - ليبيريا	
	السنغال -	الفرنسية
	الكامبيرون -	
	مالي - توجو -	
	زائير - بوركينافاسو -	
	ساحل العاج -	
١٩٥٩	الجابون	
	الجزائريات العربية	العربية
١٩٩٠	في غرب أفريقيا	

٥- منطقة شرق ووسط وجنوب أفريقيا :

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
١٩٥٤	تنزانيا - أوغندا - كينيا - أوغندا - رواندا - شرق زائير -	السواحيلي
١٩٥٤	أطراف زامبيا	الأمهري
١٩٥٥	أثيوبيا الصومال - الناطقون بهذه اللغة في جيبوتي - كينيا	الصومالي
١٩٥٧	أثيوبيا	العفري
١٩٦٧	جيبوتي - شمال أثيوبيا	
١٩٦٠	زائير	اللينجالا
١٩٦٣	زيمبابوي	الشونا
١٩٦٤	زيمبابوي	الاندبيلي
١٩٦٥	جنوب أفريقيا	الزولو
	كينيا - تنزانيا - أوغندا - زامبيا - موريشيوس - زيمبابوي - ملاوي - جنوب	الانجليزية
١٩٦١	افريقيا	

٦ - منطقة أوروبا:

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
	فرنسا -	الفرنسية
	سويسرا -	
	بلجيكا -	
١٩٥٦	لوكسمبورج -	
	دول عرب	الانجليزية
١٩٥٦	أوروبا	
	ألمانيا - النمسا -	الألمانية
١٩٥٨	سويسرا	
١٩٥٩	إيطاليا - سويسرا	الإيطالية
	ألمانيا - الناطقة	الألمانية
١٩٨٨	بالألمانية	

٧ - منطقة الأمريكتين:

تاريخ بدء الخدمة	المنطقة المستهدفة	الخدمة
١٩٥٥	البرازيل	البرتغالية
	الدول الناطقة	الإسبانية
١٩٥٥	بالإسبانية	
	الجزائريات العربية	العربية
١٩٥٥	بالمنطقة	
	الولايات المتحدة	الانجليزية
	الأمريكية -	
١٩٧٨	كندا	

٨ - إسرائيل :

الخدمة	السنة
العبرىة	١٩٥٣
الروسىة	١٩٧٢
الفرنسىة	١٩٧٢
الإنجلىزىة	١٩٧٢

هذا، وقد تم البدء فى ارسال خدمة إذاعىة جندىة موجهة باللفة الروسىة إلى جمفهورىة روسيا الإتحادىة وبقىة جمفهورىات الكمنولث عىر الإسلامىة لمدة ساعة يومىا وتذاع بها المواء السىاسىة والشفافىة والإقتصادىة التى تههم المسستمع الأوروبى.

وتوجه الإذاعة أيضاً برامجها إلى جمفهورىات: روسيا الإتحادىة، اوكرانىا، ارمنىا، مولدافىا، بىلاروسىا، جورجىا، كما توجه إلى الدول المظلة على بحر البلقىق وهى: لىتوانىا، لاتفىا، استونىا، ودول أوروبا الشرقىة، بولندا، المجر، جمفهورىة التشىك، جمفهورىة السلوفاك، رومانىا، بلغارىا، البوسنه والهرسك، الجبل الأسود، مقدونىا وصربىا.

- البرامج التعلىمىة (العربىة بالرادىو) :

ىعتبر تعلم العربىة بالرادىو من المجلالات التى شهدت نجاحنا ملموسا لشبكة البرامج الموجهة.. وحبث إنها لفة القرآن الكرىم فقد حظىت دروس تعلم اللفة العربىة باهتمام جانب كبرى من جمفهور المسستمعىن فى المناطق المستهدفة وخاصة التى ىمثل فىها المسلمون النسبة الغالبىة عن طرق الكلمة عبر الأثىر ولكن أيضاً بإرسال الكتب التعلىمىة صجانا إلى الدارسىن فى الخارج لىتمكنوا من متابعة الكلمة بالصوت والصورة. وقد بدأت الشبكة فى إذاعة دروس تعلم اللفة العربىة

باستخدام ثلاث لغات وسيطة جديدة وهى الهاوسا (المنطقة غرب أفريقيا)،
الأردية(*) (المنطقة الهند وباكستان وبنجلاديش)، والسواحيلية (المنطقة شرق
أفريقيا) هذا بالإضافة إلى اللغات الوسيطة الأخرى الإنجليزية والفرنسية والتركية
تمهيدا لتقديم دروس تعليم اللغة العربية باللغات الوطنية لجميع المناطق
المستهدفة.

(*) تعتبر اللغة الأردنية من أكثر اللغات استخداما فى العالم نظرا لعدد السكان الكبير من الدول
الأسيرة الذين يتحدثون بها.

ملخص



أوضح الجزء الخاص بتطور الإذاعة المصرية أن نشأة الإذاعة المصرية ارتبطت بمرحلة الاذاعات الأهلية في منتصف العشرينيات، وتميزت هذه المرحلة بملكية الأفراد للمحطات الإذاعية. إلا أن النشأة الرسمية لهذه الإذاعة ارتبطت بتاريخ ٣١ مايو ١٩٣٤ وهو اليوم الذي نحتفل فيه بعيد الاعلام المصري.

ارتبطت الإذاعة المصرية أشد الارتباط بشورة يوليو، وبدأت الإذاعة تمارس دورها السياسي في المحيط العربي. ومساندة حركات التحرر العربي في عهد الرئيس عبد الناصر.

وتأخذ مصر بنظام الشبكات الإذاعية، وتضم الإذاعة المصرية عددا من الشبكات هي الشبكة الرئيسية (إذاعة البرنامج العام) وتعد الصوت الرسمي لجمهورية مصر العربية، شبكة صوت العرب والشبكة الدينية وتضم إذاعة القرآن الكريم، الشبكة التجارية (الشرق الأوسط)، الشبكة المحلية وتضم عشر خدمات إذاعية إقليمية ومحلية، شبكة الشباب والرياضة، الشبكة الثقافية، وأخيراً شبكة الإذاعات الموجهة.

نوهت خلال هذا الجزء أيضاً إلى زيادة مضر في مجال الإذاعات الموجهة، كما أوضحنا تعدد الجهات المستهدفة بالبث والتي شملت جنوب شرق آسيا، جنوب آسيا، غرب أفريقيا، شرق ووسط وجنوب أفريقيا، الشرق الأوسط، أوروبا، الأمريكتين، إسرائيل، دول الكومنولث. وتعدد ساعات بث هذه الإذاعات، كما تعدد اللغات المستخدمة في البث.

وعلى مستوى الاذاعات المصرية الموجهة للجمهور الداخلي أوضحنا كيف ارتبطت هذه الاذاعات بخطة التنمية الشاملة للدولة، والدور الرائد للإذاعة في المجال التعليمي ومجال محو الأمية واستفادته من إمكانات الإذاعة.

The following
is a list of the

names of the
persons who
have been
appointed to
the various
positions
of the
Board of
Directors
of the
Company
for the
year
1911.

...



الفصل الثانى

أنظمة البث التليفزيونى

الوحدة الأولى

نشأة التليفزيون

الأهداف التعليمية :

- فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :
- ١- يُعرِّفَ بدقة مفهوم « النظام التليفزيونى » .
 - ٢- يستعرض بدقة تاريخ تطور نشأة التليفزيون فى العالم .
 - ٣- يشرح بدقة خصائص التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية .
 - ٤- يبين بدقة أهمية استخدام التليفزيون فى المجال التعليمى .
 - ٥- يشرح بدقة أهم سلبيات التليفزيون .
 - ٦- يستعرض بدقة مراحل نشأة التليفزيون فى الأقطار العربية .
 - ٧- يستعرض بدقة مراحل نشأة القنوات المركزية والمحلية للتليفزيون المصرى .
 - ٨- يبين أوجه التشابه والاختلاف بين ما تبثه القنوات المركزية والقنوات المحلية للتليفزيون المصرى
 - ٩- يحدد بدقة الأهداف التى أتت من أجل القنوات المحلية للتليفزيون فى مصر .

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

- النظام التليفزيونى - الثقافة الجماهيرية - برامج محلية - شبكات تليفزيونية
- محطة تليفزيونية - معينات بصرية - قنوات مركزية - قنوات محلية .

الوحدة الأولى

نشأة التلفزيون

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعا بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية الراديو من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور واللون ومزايا المسرح من حيث الحركة التى تضىء الحيوية على المشاهد التى يعرضها التلفزيون.

وتتكون كلمة تلفزيون Television من مقطعين: الأول (Tele) وتعنى (عن بُعد) والثانى (Vision) تعنى (الرؤية) أى أن كلمة تلفزيون تعنى (الرؤية عن بُعد).

ويمكن تعريف النظام التلفزيونى من الناحية العملية بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية.

ولقد بدأت التجارب الأولى للتلفزيون على أيدى مجموعة كبيرة من العلماء فى الولايات المتحدة الأمريكية فى العشرينيات من هذا القرن، واستفاد هؤلاء العلماء من التجارب والدراسات السابقة التى قام بها رواد فى المجالات المختلفة للكهرباء والتصوير الضوئى والمواصلات السلكية واللاسلكية المتعددة.

وواصل العلماء محاولاتهم لمواجهته وتذليل كل الصعوبات التى كانت تواجه بداية التلفزيون، وكان بينهم عالم روسى هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان من أبرز الذين عملوا فى هذه المجالات هو العالم الدكتور (فلاديمير زوريكين Vladimir Zworykin) الذى استطاع من خلال عمله فى شركة وستنجهاوس

Westinghouse اختراع جهاز (الإيكونوسكوب) أى عين كاميرا التلفزيون الإلكترونية، كذلك العالم (فيلو فارتزورث) الذى طور كاميرا التلفزيون الإلكترونية، وأيضاً العالم (الين ب. دومونت) الذى قام باختراع أول جهاز استقبال تلفزيون منزلى وقام بتطوير شاشات الاستقبال.

وأخذ التلفزيون فى التقدم السريع حيث نجح أحد الباحثين فى إرسال صورة التلفزيون بالدائرة المغلقة من واشنطن إلى نيويورك فى عام ١٩٢٧، وفى العام التالى بدأت تجارب الإرسال التلفزيونى الذى قامت به شركة (جنرال إلكتريك) كمرحلة تجريبية، وبعدها بعدة أعوام على وجه التحديد فى عام ١٩٣٥ بدأت شبكة (NBC) بث برامجها بطريقة منتظمة من خلال محطة نيويورك التى أنشأته.

وفى عام ١٩٤٠ أخذ التلفزيون يزداد شهرة وانتشاراً وقامت شركة (RCA) بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل ثم نقلها على التلفزيون.

وبدأ السباق فى الولايات المتحدة الأمريكية على أشده، فقد انطلقت الشركات الكبرى فى مجال الإلكترونيات لتحويل اختراع التلفزيون إلى مشروع تجارى مربح ما زال العمل فيه يجرى حتى الآن لتحقيق مكاسب رهيبه من خلاله.

لم تكن الولايات المتحدة فى البداية هى صاحبة السبق الأولى فى مجال التلفزيون، ولكن كانت المملكة المتحدة لها دور بارز فى هذا المجال، فقد بدأت هى الأخرى تجاربها فى بداية العشرينات على يد أحد العلماء يدعى (جون لوجى بيرد John Logie Beard) الذى أجرى العديد من الأبحاث لعرض الصورة تلفزيونياً.

ولكن بقيام الحرب العالمية الثانية تأخرت الأبحاث المتعلقة بالتلفزيون بعض الشيء مما أدى إلى تراجع المملكة المتحدة بعض الشيء بالقياس إلى التقدم الذى

أحرزته الولايات المتحدة في هذا الشأن.

وبالفعل شهدت فترة الثلاثينيات تنافساً كبيراً بين الدول في مجال التلفزيون ونافست دول أخرى إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة منها إيطاليا وألمانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي حيث بثت العديد من التجارب التي ساعدت على ظهور التلفزيون.

خصائص التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية

- استطاع التلفزيون تصغير الكرة الأرضية وتحويلها إلى (قرية عالمية) كما قال (مارشال ماكلوهان) عالم الاتصال المعروف، خاصة بعد إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات حيث يستطيع المرء أينما كان متابعة ومشاهدة ما يدور في مختلف أنحاء العالم في الترو واللحظة مما يتسنى على المشاهد الحيوية والآنية والجديفة في نفس الوقت.

- يتميز التلفزيون بالتفوق الساحق في نقل الأحداث والمناسبات الهامة - كما سبق القول على الهواء مباشرة، مما يجعله عين المشاهد الذي تحول ظروفه دون التوجه إلى مكان الحدث الذي يرغب في مشاهدته.

- يتميز التلفزيون بإمكانية نقل أماكن يصعب على المشاهد مشاهدتها في الطبيعة أو التوجه إليها، مثال ذلك نقل نزول رجلين أمريكيين من مركبة الفضاء الأمريكية على سطح القمر في عام ١٩٦٩م (*).

- يستطيع التلفزيون أن ينقل للمشاهد صوراً لشخصيات عالمية، يصعب على الإنسان العادي أن يلتقي بها في الحياة العادية، مثل الرؤساء والملوك والحكام والشخصيات المؤثرة العالمية التي تؤثر في حياة البشر.

* كان أول رائد فضاء تطأ قدمه سطح القمر هو رائد الفضاء الأمريكي « نيل أرمسترونج » .

- أتاح التلفزيون للمشاهد رؤية مجموعة من الوسائل الاتصالية في آن واحد. فهو يجمع كما سبق القول - بين الصوت ممثلاً في الراديو، والصورة واللون ممثلاً في السينما، والحركة ممثلاً في المسرح، واستطاع أن يدمج مزايا هذه الوسائل في وسيلة واحدة.
- متلقى الرسالة التلفزيونية لا يشعر بالوقت بالدرجة ذاتها في حالة تلقي الرسالة الإذاعية، لأن الرسالة التلفزيونية تخاطب حاستي السمع والبصر.
- تتطلب مشاهدة التلفزيون التركيز بصورة كبيرة من جانب المشاهدين، وهو جانب إيجابي حيث إن متابعة الرسالة الإعلامية باهتمام يساعد على فهمها وتذكرها، وهذا شيء .. مهم جداً، إذ أن جميع وسائل الاتصال تعمل على جذب انتباه الجمهور وتحرص على الاحتفاظ بهذا الانتباه أطول فترة ممكنة.
- ظهور التلفزيون أدى إلى منافسة السينما بشدة مما دفع القائمين بالعمل عليها على ابتكار أنماط جديدة تعمل على جذب المشاهد، وذلك أن التلفزيون أتاح للمشاهد ما يمكن أن يشاهده في بيئته دون عناء ودون التوجه إلى صالات العرض.
- يتيح التلفزيون من خلال تنوع برامجه، بث الثقافة الجماهيرية إلى فئات الناس بمختلف ثقافتهم.
- فمشكلة الأمية لا تمثل للتلفزيون أي عقبات، لأن المشاهد الأمي والمتعلم على السواء يستطيع متابعة البرامج بكل سهولة، وليس مثل الجريدة أو الكتاب اللذين يحتاجان إلى ضرورة معرفة القراءة والكتابة حتى يتمكن الفرد من المتابعة.
- ولهذا كان التلفزيون يخاطب بصفة عامة الجماهير على اختلاف ثقافتهم واهتماماتهم بالأسلوب الذي يناسبهم، ويرفع من مستواهم عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة والحركة في الإتصال اللغوي، وهذا يساعد على سد الفجوة

الثقافية بين الفئات المختلفة بحيث يجعلها أكثر تفاهما وتجانسا.

- كان التلفزيون في بداية إرساله محليا، أي يقتصر على البرامج المحلية التي تذيعها الدولة الباثة فقط، ولكن مع التطور التكنولوجي وزيادة الإرسال ووصوله إلى دول متعددة، أصبح التلفزيون يستطيع تلقي مجموعة متنوعة من البرامج من الدول المحيطة به، وأصبح في هذه الحال تليفزيونا دوليا (*).

- من أهم ما يميز التلفزيون نشرته الإخبارية التي أصبحت تنقل العالم بأحداثه أمام المشاهد وذلك من مختلف أنحاء العالم.

وهذا التقدم أتاحته شبكات تليفزيونية هامة منها N. B. C. و C. B. S. التي تقدم للعالم أخباراً متنوعة هامة جداً.

وتعتبر حالياً محطة التلفزيون الإخبارية (Cable News) C.N.N. Network من أشهر المحطات التي تقدم البرامج الإخبارية نظراً لإمكاناتها المتماظمة سواء من عدد المراسلين الموجودين من جميع أنحاء العالم أي الموارد البشرية، بالإضافة إلى الموارد التقنية الرهيبة التي استطاعت أن تنقل للعالم أجمع جميع الأحداث في كل بقاع العالم (*).

- الأصل في التلفزيون اعتماده على الحديث، بينما الأصل في العمل الإذاعي اعتماده على النصوص المكتوبة، لأن العمل التلفزيوني يعتمد على الصورة كعنصر أساسي، ولذلك أصبح يعتمد على الشخص المتكلم بنفسه وليس القارئ من النص.

(*) تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر مثال على دولية البرامج حيث يصلها إرسال برامج كل من المملكة العربية السعودية ، عمان ، الكويت ، قطر ، البحرين ، إيران .. إلخ مما أضفى على هذا الإرسال التنوع الكبير والتعرف على ثقافات عديدة مختلفة .

(*) حصلت شبكة CNN على شهرتها الكبيرة خلال حرب الخليج حيث كانت تنقل الأحداث أولاً بأول .

ولذا فإن محطات التلفزيون تعمل على إيجاد نوع من العلاقات الاتصالية بين المشاهد وتقدم البرامج، بحيث يتخيل هذا المشاهد أن القائم بالاتصال يتحدث إليه شخصياً، بالرغم من الملايين التي يتجه إليها مما يعطى الإحساس بالحميمية والقرب والتماثل بين المشاهد ومقدم البرامج.

ولذا فقد تم اختراع آلة (التلقين الذاتي Auto Cue) الملحقة بالكاميرات التلفزيونية التي تساعد الشخص على الحديث، لأن الكلام المكتوب يظهر من خلف أنكاميرات التي ينظر إليها المتحدث.

- بفضل سهولة تحريك الكاميرا وتعددتها وتنوعها يمتلك التلفزيون امكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة من خلال العديد من الزوايا، مما يعطى للمشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما لو كان هو في مكان الحدث نفسه (مثال مباريات كرة القدم) التي نشاهدها من زوايا مختلفة عند احراز هدف من الأهداف.

(أ) التلفزيون وأهميته في المجال التعليمي :

يعتبر التلفزيون فتحاً جديداً في مجال البرامج التعليمية، وليس معنى ذلك أنه يمكن أن يحل محل المعلم أو المدرسة، وإنما هناك مجموعة أهداف من استخدام التلفزيون في العملية التعليمية يمكن تحديد أهمها في الآتي:

١- مساعدة المعلم في أداء دوره التعليمي.

٢- القيام ببعض المهام والمجالات التعليمية والتدريبية التي يتعذر على المدارس القيام بها لقلّة الإمكانيات، ومن هنا فإن التلفزيون يستطيع توفير هذه الفرص والإمكانيات والتجارب من خلال عرضها على الشاشة إلى أكبر عدد من المدارس خاصة التي تعاني نقصاً سواء في الكوادر البشرية أو الإمكانيات التقنية المعملية.

٣- يمكن للتليفزيون أن يكون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العملية التعليمية المختلفة، وبين وزارة التربية والتعليم والمدارس والطلاب وأولياء الأمور خاصة فيما يتعلق بالدروس التعليمية وعرض نماذج من الامتحانات (*).

٤- إتاحة الفرصة للذين لم يتعلموا في المدارس بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال التليفزيون، وأكبر مثال على ذلك استخدام التليفزيون في برامج محو الأمية، وكذلك استخدامه في الجامعات المفتوحة. والتعليم المفتوح الذي يتيح التعليم للذين فاتتهم فرصة التعليم الأولى واستخدام القنوات التعليمية المتخصصة التي سوف نفرد لها جزءاً خاصاً.

٥- إمكانية إمداد أعداد كبيرة من المشاهدين - بصفة أساسية الطلاب وغيرهم من الفلاحين والعمال والمرأة ببرامج تتيح إمكانية الاستفادة من هذه البرامج لتحسين أداء الفلاح وزيادة إنتاجية الأرض، مثل توضيح إمكانيات صحية وتوعية تربية للمرأة حتى يمكنها تربية أبنائها التربية الصحيحة... الخ. وذلك من خلال استخدام البرامج التعليمية من خلال الأقمار الصناعية التعليمية وأكبر مثال لذلك هو القمر الصناعي التعليمي الهندي سايت (Site) Sattelite Instructional T.V. Experiment والقمر الصناعي المصري نايلسات الذي يعد فتحاً جديداً في المجال التعليمي.

٦- تحقيق فكرة التعليم المستمر للجماهير، فمن المعروف أن حاجة الإنسان إلى التعلم لا تنتهي بانتهاء الدراسة، وإنما هذه الحاجة تظل قائمة طوال حياة الإنسان، وإذا كان ليس من الممكن أن يظل الإنسان في المدرسة أو المؤسسة التعليمية طوال حياته إلا إذا كان من العاملين في الحقل التعليمي والتربوي، فإن التليفزيون من الممكن أي يصبح مصدر تعليم مستمراً له في كافة جوانب

(*) تقوم جمهورية مصر العربية بإنتاج برامج تعليمية لجميع الشهادات العامة حتى تساعد الطلاب في جميع أنحاء الدولة للاستفادة من خبرات الأساتذة مقدمي البرامج سواء للطلاب وحتى المدرسين أنفسهم.

الحياة وهو ما يطلق عليه (Further Education) أو (Formation Continue) والهدف هو استمرارية التعليم طوال مراحل حياة الإنسان بطريقة رأسية.. بمعنى منذ مولده وحتى وفاته. وبطريقة أفقية أى تشمل جميع جوانب الحياة.

ونجاح التليفزيون أو فشله فى تحقيق هذا الهدف يتوقف على حسن استخدام التليفزيون بإمكانياته المتعددة من جهة، ومدى استعداد الجمهور المستقبل من جهة أخرى.

٧- إن التعليم عن طريق التليفزيون يتطلب أن يتم استخدام كفاية القدرات والإمكانات التى تساهم فى تدعيم العملية التعليمية.

وفى هذا الاطار نجد أن التليفزيون بالاضافة إلى كونه يجمع بين الصوت والصورة فإنه يعتمد على استخدام المعينات البصرية فى أداء دوره التعليمى، وإذا كانت هذه المعينات تتعدد أشكالها واستخداماتها، فإن أهم المعينات البصرية التى يستعين بها التليفزيون فى مهامه التعليمية كوسائل إيضاح تتمثل فى:

(أ) الخرائط وتشمل الخرائط الجيولوجية وخرائط الطقس والمناخ والخرائط الاقتصادية والخرائط التاريخية والخرائط الطبيعية والخرائط السياسية.

(ب) الصور وقد تكون صوراً فوتوغرافية أو صوراً مطبوعة أو رسومات أو لوحات زيتية أو صوراً شخصية.

(ج) المجسم أو النموذج وهو عبارة عن تجسيم لشيء ما مثل جزء من جسم إنسان مثلاً وهذه بعض نماذج المعينات البصرية التى يعرضها التليفزيون التعليمى بهدف توضيح المادة التعليمية المعروضة وزيادة فرصة الطلاب لاستيعابها، إلا أنه يجدر بالذكر ان هناك عديداً من المعينات البصرية الأخرى مثل الشرائح (Slides) أو الشرائح الفيلمية Films Strips... الخ.

إن استخدام التلفيزيون للمعينات البصرية وبالذات في المجال التعليمي هو إثراء لدوره في هذا المجال، وهو في نفس الوقت تدعيم لحاسة البصر التي يقوم عليها التلفيزيون والتي عن طريقها يحصل المشاهد على المعلومات (١٤).

سليبيات التلفيزيون :

- أوردت التلفيزيون للمشاهدين السلبية والتلقئ طوال ساعات التعرض لمشاهدة برامج متنوعة متعددة، فالتهم وقت القراءة، وقلل بذلك من اهتمام الشباب بمتابعة أحدث الكتب ومطالعتها بالرغم من أهمية القراءة في تثقيف الأطفال والشباب.

- يقوم التلفيزيون بالاستحواذ على المشاهد بصورة كبيرة جداً. فهو يستحوذ على أوقات المشاهد بصورة مبالغ فيها حتى أن كثيراً من المشاهدين يخضعون أوقاتهم وفق برامج التلفيزيون وخاصة بعد ظهور هوائيات الإرسال الخاصة بالثا المباشر.

وهذا الاستحواذ يؤثر بصورة كبيرة على المشاهد وخاصة الطفل الذي يتوحد مع الأبطال والبرامج ولذا لا بد وأن نوجه اهتمامه إلى المشاركة في أنشطة أخرى أو هوايات أخرى لا بد له من ممارستها، أو حتى على الأقل متابعة ما يشاهده حتى نستطيع أن نسيطر على المعلومات والأفكار والقيم التي يحصل عليها الطفل طوال مشاهدته للبرامج (*).

- قلل التلفيزيون إلى حد كبير من الترابط العائلي ، فقلما يتجمع أفراد الأسرة معا لمناقشة موضوعات تهم أحد أفرادها ، بل إنه في كثير من الأحيان يكون كل فرد منشغلاً ببرنامجه يتابعه أكثر من متابعته لمشكلة من مشكلات أسرته.

- لا يتيح انتلفيزيون مجالاً للتخيل لأنه يشغل حواس المشاهد. ولا يسمح له بأن يحلّق بخياله وذلك بعكس الراديو الذي يتيح للإنسان فرصة للتخيل وكذلك الكتاب الذي يجعل القارئ يسبح بخياله في أحداث رواية من الروايات.

(*) يتخيل كثير من الأطفال أنهم أبطال مثل رامبو ، وماستجر وكابتن ماجد وسوبرمان .

والمطلوب هنا الخيال الهادف إلى تنمية ملكات العقل فى التخيل والإبداع وإثارة التطلعات نحو حياة أفضل، والعمل الجاد على تحقيقها ليس الخيال المؤذى للمشاعر والأحاسيس أو التخيلات خاصة بالنسبة للأطفال الذين يواظبون على مشاهدة البرامج، ويتخيلون فى كثير من الأحيان أنهم أبطال هذه البرامج والمسلسلات ويقلدون الكثير من العنف الموجود على الشاشة.

- التشابه الكبير فى كثير من البرامج فى مختلف القنوات التليفزيونية وعدم التنسيق فى عرض البرامج، فكثيراً ما يحدث أن تذاع مباراة رياضية على قناة معينة وفى نفس الوقت تذاع مباراة أخرى أو برنامج رياضى على القناة الأخرى. وهذا يدفع المشاهد إلى الملل أو الغضب فلو كان رياضياً لرغب فى متابعة البرنامجين ولكن فى أوقات مختلفة. أما المشاهد غير الرياضى فإنه يمل من متابعة هذه البرامج على القنوات جميعها، ومن هنا لابد من مراعاة التنسيق عند عرض البرامج.

- يقوم التلفزيون فى كثير من الأحيان بإعادة تقديم نفس المضمون أكثر من مرة، بل مرات ومرات متمثلاً فى المضمون كلياً أو جزئياً، وذلك فى قنواته المختلفة وربما بعد فترة وجيزة .

وهذه القضية فرضتها طبيعة الإنتاج التليفزيونى الذى يتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال، كما يتطلب المواهب الفنية، وكل هذه المتطلبات قد لا تفى بدرجة أو بأخرى مما يحتاجه ملء ساعات الإرسال الطويلة للتلفزيون .

- يؤكد كثير من الأطباء أن المشاهد يتعرض لكمية كبيرة من الإشعاع مضرة بالجسم وعلى درجات متفاوتة حسب نسبة التعرض والجلوس أمام التلفزيون مما يؤذى المشاهد سواء فى عينيه أو جسمه، خاصة الطفل الذى يظل جالساً لساعات طويلة أمام الشاشة دون مراعاة لهذه الأمور الهامة .

نشأة التلفزيون المصرى

بدأ ظهور التلفزيون فى العالم العربى فى الخمسينيات من هذا القرن، وكانت مصر من أوائل الدول العربية التى قامت بأول تجربة تليفزيونية فى عام ١٩٥١، وقد أجزتها شركة فرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون فى محطة إرسال إقيمت فى سنترال باب السوق بالقاهرة. ولكن الإرسال التليفزيونى المنتظم لم يبدأ إلا فى أواخر الخمسينيات، وذلك فى أغسطس من عام ١٩٥٩ حيث بدأ بناء مبنى التلفزيون فى القاهرة وقامت شركة (أر. سى. ايه. R. C. A.) الأمريكية بإنشاء شبكة التليفزيون، وبدأ التلفزيون المصرى إرساله المنتظم فى مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠ وغطى هذا الإرسال فى البداية مدينة القاهرة والمناطق التى تحيط بها حتى مائة كيلو متر فى جميع الاتجاهات، ثم توالى تغطية باقى مناطق الجمهورية بعد ذلك، وبدأت دراسة التلفزيون الملون منذ سنة ١٩٦٦ وبدأ الإرسال الملون فى ٩ سبتمبر ١٩٧٦ (١٥).

تم توالى ظهور التلفزيون فى جميع الدول العربية فبدأ فى المغرب تجارياً عام ١٩٥٤ فى الرباط والدار البيضاء، وفى العراق والجزائر عام ١٩٥٦، وعرف فى لبنان التلفزيون فى سنة ١٩٥٩، وسوريا ١٩٦٠ والكويت ١٩٦١، والسودان ١٩٦٣ واليمن الديمقراطية الشعبية (قبل الوحدة) عام ١٩٦٤، والمملكة العربية السعودية ١٩٦٥، وتونس عام ١٩٦٦، والأردن وليبيا ١٩٦٨، والإمارات العربية المتحدة ١٩٦٩، وقطر ١٩٧٠، والبحرين ١٩٧٣، واليمن الشمالى فى ١٩٧٥ (١٦).

حرص التلفزيون المصرى دائماً على تقديم المواد والبرامج الجديدة بأساليب شيقة وشكل جذاب مراعيًا فى ذلك التطور العالمى فى مجال إنتاج البرامج التليفزيونية حتى تكون برامجه ومواده انعكاساً لرغبات وطموحات وميول الغالبية

العظمى من المشاهدين.

هذا، ولقد بدأ التليفزيون المصرى إرساله على قناة واحدة فى بداية الأمر وهى القناة الرئيسية التى يصل إرسالها إلى كافة أرجاء الدولة نظراً لإعتمادها على عدد كبير من المحطات.

وسرعات ما ازدادت القنوات وتعددت وتشعبت وتكونت من قنوات مركزية وقنوات محلية.

أولاً : قنوات مركزية :

وهى القنوات الرئيسية التى تتحمل دون غيرها عبء النهوض بتسيبات ومسئوليات الاعلام التليفزيونى على المستوى القومى والتى تشمل فى تقديم الخدمة الاخبارية والتثقيفية والتعليمية والترفيهية إلى كافة أفراد المجتمع وتميز هذه القنوات بسعة انتشارها وقوة إرسالها التى تغطى كافة مناطق الجمهورية. كما تتميز بطول وقت إرسالها وتنوع مواردها وبرامجها لتغطى كافة أنشطة العمل التليفزيونى المتعددة والمتباينة.

وتتمثل هذه القنوات فى:

القناة الأولى :

وهى القناة الرئيسية للتليفزيون المصرى التى يصل إرسالها إلى كافة أنحاء الدولة بل ويتعددها إلى بعض الدول العربية الشقيقة المجاورة مثل المنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية وشمال السودان وبقية فى ليبيا.

وهى مسئولة عن تحقيق الأهداف القومية العليا للاعلام المصرى فى الداخل وتحسين صورة مصر فى الخارج أيضاً حيث إن حوالى ٥٠٪ من برامجها يتم

تحميله على القناة الفضائية المصرية.

لذلك تحرص القناة الأولى على التعبير عن الواقع المصري كما تحرص على مواكبة المتغيرات المعاصرة على المستوى المحلي والدولي.

ولتحقيق هذه الأهداف .. فإن القناة الأولى تجتهد في إشباع احتياجات الغالبية العظمى من المشاهدين في المجالات الإعلامية والثقافية والترفيهية على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والعلمية.

ويصل حاليا إرسال القناة الأولى إلى حوالي ٢٢ ساعة يوميا تمتد إلى ٢٤ ساعة في شهر رمضان والأعياد ، لذلك تحرص القناة الأولى على التعبير عن الواقع المصري كما تحرص على مواكبة المتغيرات المعاصرة على المستوى المحلي والدولي.

القناة الثانية :

تحرص القناة الثانية على تقديم الشقافه المتنوعة بين الآداب والعلوم والفنون سواء المحلية منها أو العالمية فضلا عن عرضها للإنتاج الدرامي رفيع المستوى وكذلك العربي مراعية في ذلك عنصر التوازن في الانفتاح على الثقافات الأجنبية بما يتلاءم مع القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع العربي من أجل تنمية وعي الجماهير وربطهم بالعالم الخارجي والارتقاء بالمستوى الشقافي، وتهيئة المشاهدين لمواجهة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

ولذا فتغلب الصيغة الشقافية على طبيعة ومواد القناة الثانية ، لذلك فهي تعتبر

قناة ثقافيه بالدرجة الأولى ، وتعد جسرا وشريانا حيويا للمعرفة (*).

(* حوار مع السيدة/ مجيد قطب رئيسة القناة الثانية ١٩ سبتمبر ١٩٩٨.

ثانياً قنوات محلية وإقليمية :

تتبع أهمية الخدمات المحلية من الدور الرائد والخلق الذى يمكن أن يؤديه التلفزيون المحلى فى التنمية بما يوفره من خدمة إعلامية متخصصة تدفع المواطن إلى المساهمة الفعالة والمشاركة الإيجابية فى عملية التنمية.

وتتميز الخدمات المحلية باقترابها الصادق من المواطنين وإحساسهم بالمشاركة فى مواردها وبرامجها. ومن ثم يستطيع التلفزيون المحلى القيام بدور فعال فى تطوير سلوكيات المواطنين، ورفع تطلعاتهم وطموحاتهم. وتحسين مستوى معيشتهم.

وتسعى القنوات الإقليمية لتحقيق الأهداف التالية لخدمة المجتمعات التى

تعمل بها:

- تغطية كافة الأنشطة والإنجازات التى تدور فى المجتمع المحلى.
- تنمية الوعى الثقافى ورفع المستوى العلمى للجماهير بالقاء الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية سواء على المستوى المحلى أو القومى أو العالمى.
- تنمية المهارات المختلفة، وتغطية الأنشطة الرياضية والمسابقات المحلية والقومية.
- التنمية الاجتماعية من خلال برامج رفيعة المستوى عن المجتمع والأسرة وكافة قطاعات المجتمع.
- المساهمة فى تربية النشء تربية صحيحة والاكتشاف المبكر للمهارات والمواهب لدى الأطفال والعمل على تنميتها وتوجيهها ورعايتها.

- خدمة الجمهور المحلي من خلال برامج خدمة البيئة والمساهمة في عرض وإيجاد الحلول لمشكلات المواطنين .
- التنمية الاقتصادية وعرض الأنشطة الاقتصادية بالمجتمع المحلي والعمل على رفع معدلات الإنتاج وتحسين المنتج.
- الترفيه عن المواطنين وأسعادهم والترويح عليهم من عناء العمل ومشاكل الحياة اليومية.

وتتمثل القنوات الإقليمية في:

القناة الثالثة:

قناة القنطرة الجديدة التي أنشأتها إذاعة فيروز المصرية لبث إرسالها منطقة القنطرة الكبرى (القنطرة - الجيزة - الأقصر). بدأت إرسالها مع أعيد أكتوبر عام ١٩٧٤ وتبلغ ساعات بثها يوميا نحو ساعتين حتى بلغ أكثر من عشر ساعات يوميا (١٧).

ومن منطلق فلسفة الإعلام المحلي تولى القناة الشاملة اهتماما بالغا ببرامج الخدمات والبرامج التي تخص الطوائف والطبقات المجتمعية والفئات التي ينتمي إليها المواطنون (مسنين - أطفال - عديمي - امرأة - طلاب..)، وما تتطلبه هذه الفئات من اهتمام وإذاعة خاصة بها. كما أن الإذاعة المحلية القاهرة الكبرى في حياتهم اليومية، وتحتل حيزا كبيرا من اهتمامهم، وتتميز بتبسيط المعلومات وتنوعها وتنوعها بين المواطنين والمسؤولين من جهة، وبين المواطنين أنفسهم من جهة أخرى، وتسمى القوائم، ويشجعهم على المساهمة في إثراء البرامج التي تبثها، والتي تعتبر بمثابة السحابة المحلية التي هي الأساس والقاعدة التي تقوم عليها البرامج التي تبثها، وتحتوي على عدد ساعات إرسالها إلى حوالي

(*)

القناة الرابعة :

ثانى الخدمات الإقليمية : بدأت بثها لمنطقة القناة (السويس -
الاسماعيلية - بورسعيد) فى شهر أكتوبر ١٩٨٨ ، وقد اكتسبت هذه القناة ثقة
ومصداقية لدى مشاهديها بمدن القناة نتيجة التحامها بالجمهور منذ اللحظات
الأولى لمولدها ومن خلال البرامج الميدانية التى تقدمها وخروج الكاميرات إلى مواقع
العمل والانتاج وتغطية المباريات الرياضية بالمنطقة (*) - وعرض المشكلات
المحلية ومناقشتها مع الجهات المسؤولة والمختصين ، وإيجاد الحلول لها فى إطار
من الاستقلالية والموضوعية من أجل تحقيق الصالح العام.

القناة الخامسة :

بدأ البث الرسمى للقناة الخامسة فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ استمراراً لتواصل
الإعلام المصرى فى نشر مظلة الإعلام الإقليمى لخدمة المجتمعات المحلية
وتنميتها.

وتستهدف القناة الخامسة منطقتى الإسكندرية والبحيرة وإن كان إرسالها الفعلى
يغطى مناطق عديدة من محافظتى مطروح وكفر الشيخ.

وتجتهد القناة الخامسة لربط مشاهديها ببرامجها من خلال التطور المستمر فى
مضمون وشكل ما تقدمه للمشاهدين.

وأصبحت لها برامج متميزة يحرص المشاهد على متابعتها نظراً لاهتمامها
بخدمة البيئة المحلية.

(*) تنقل القناة مباريات النادى الإسماعيلى ، والنادى المصرى بورسعيدى ، ونادى القناة ونادى
المرىخ بورسعيدى وأندية السويس.

القناة السادسة :

يفطى إرسالها محافظات وسط الدلتا (الغربية، المنوفية ، الدقهلية، كفر الشيخ - دمياط) .

ومن أهم أهدافها إلقاء الضوء على القضايا القومية التى تهتم القاعدة العريضة من المواطنين والحلول المقترحة لها. وغيرها من الموضوعات التى تهتم بصورة خاصة بالإقليم الجغرافى الواقع ضمن إطار القناة(١٨).

القناة السابعة :

بدأ البث التجريبي للقناة السابعة فى الثامن والعشرين من شهر مايو ١٩٩٤ وهى القناة التى تستهدف خدمة وتنمية المجتمعات المحلية. وتغطى القناة السابعة محافظات شمال الصعيد (بنى سريف - المنيا - الفيوم - أسيوط).. ومقرها مدينة المنيا .

القناة الثامنة :

بدأت القناة الثامنة بثها فى أواخر ١٩٩٥ وتقدم برامجها لمحافظة أسوان. وهذه القناة تقدم ما يفيد مجتمعاتها وتقدم صورة إيجابية عن السياحة فى بلادنا.

ملخص



أوضح هذا الجزء أن نشأة التلفزيون من خلال البث التليفزيوني المنتظم يرجع إلى عام ١٩٢٥ على يد شبكة NBC الأمريكية، وتحدثنا عن خصائص ومميزات التلفزيون كوسيلة اتصاله من حيث كونه يجمع بين سمات الصوت والصورة والحركة واللون، ودوره في مجال التعليم وقهره للأمية، ونقله للمشاهد إلى أماكن وقوع الأحداث والمشاركة فيها بالتر واللحظة، إلا أن هذه المميزات والخصائص لا تحول دون وجود عيوب كثيرة للتليفزيون أهمها سلبية التليفزيون واستحوازه على وقت المشاهد على حساب عاداته القرائية.

ونوهنا إلى نشأة التلفزيون المصري وارتباط البث المنتظم بـ ١٩٦٠، وبداية الإرسال الملون في سبتمبر من عام ١٩٧٦.

وتناولنا قنوات التلفزيون المصري بالشرح وأحفلناها في نوعين من القنوات، القنوات المركزية وتشمل القناة الأولى والثانية، والقنوات المحلية والاقليمية وتشمل القناة الثالثة (القاهرة الكبرى)، القناة الرابعة (مدن القناة)، القناة الخامسة (الاسكندرية/ البحيرة/ مطروح) القناة السادسة (وسط الدلتا) القناة السابعة (شمال الصعيد)، القناة الثامنة (جنوب الصعيد).

وأما البث الواصل من الخارج، وتعدده القنوات التليفزيونية التي تستهدف المنطقة العربية، كان لابد للتليفزيون المصري من مواكبة هذه المستجدات، فكانت القناة الفضائية المصرية بهدف التعريف بالهوية الثقافية العربية وتعريف الآخرين بثقافة المصريين وحضارتهم وتراثهم وربط أبناء الوطن بمصر.

إضافة إلى الفضائية المصرية كانت قناة النيل الدولية Nile T.V. والتي تصل بارسالها إلى معظم دول العالم، ولديها القدره على مخاطبة المشاهدين باللغات المختلفة.



الوحدة الثانية

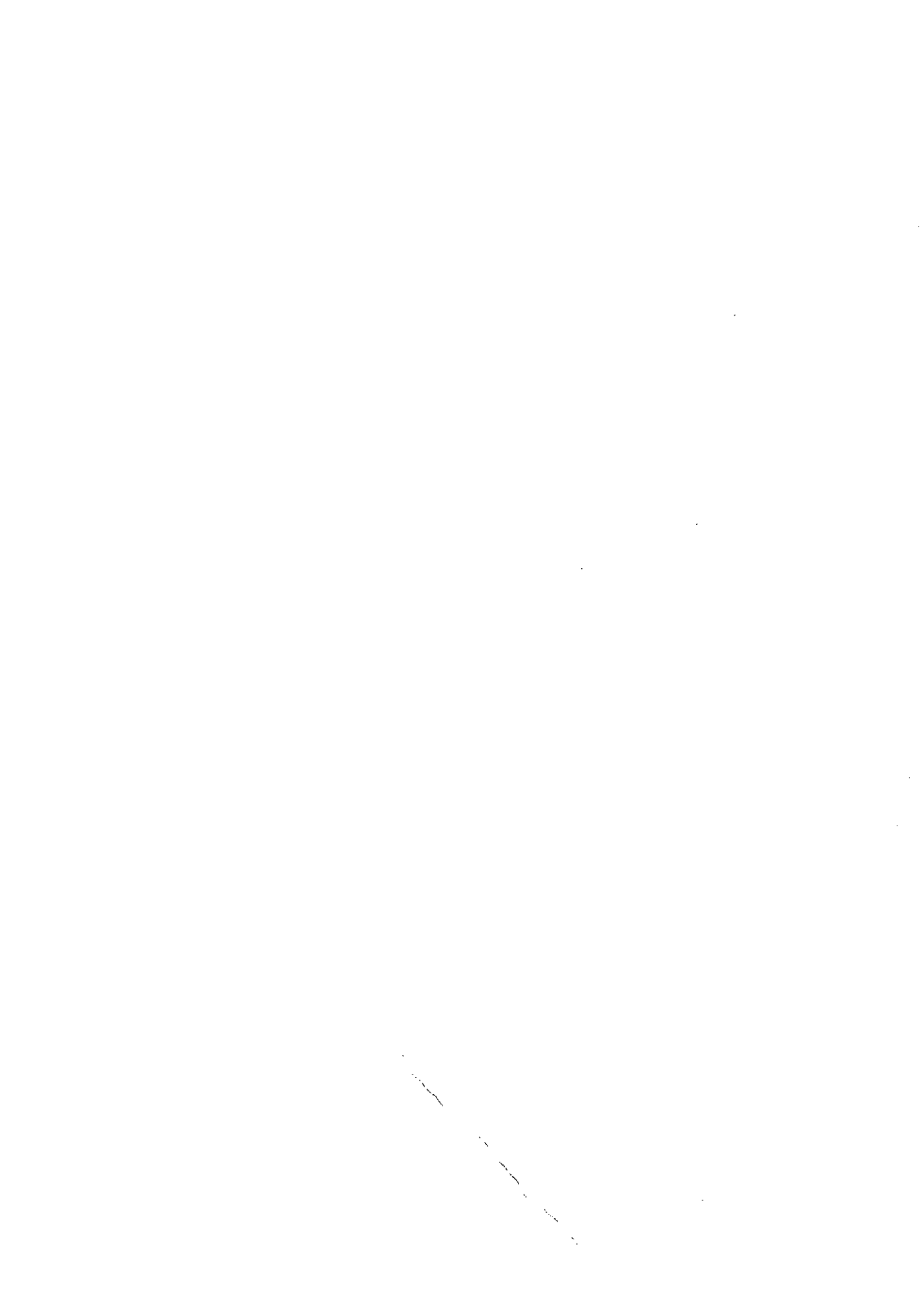
القنوات الفضائية

الأهداف التعليمية :

- في نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :
- ١- يشرح بدقة أسباب إطلاق الأقمار الصناعية .
 - ٢- يبين بدقة أهم مزايا الاتصال بالأقمار الصناعية .
 - ٣- يستعرض بدقة مراحل تطور إنطلاق وإرسال القناة الفضائية المصرية .
 - ٤- يحدد بدقة أهم الأهداف الرئيسية للقنوات الفضائية المصرية .
 - ٥- يبين بدقة أنواع القنوات التي يبثها القمر الصناعي المصري نايلسات .
 - ٦- يشرح بدقة الملامح الأساسية التي تميز قناة النيل الدولية .
 - ٧- يفاضل متطوعاً بين قنوات القمر الصناعي المصري نايلسات .
 - ٨- يقترح متطوعاً بعض البرامج التي يمكن أن تبثها القنوات المختلفة للقمر الصناعي المصري .

المفاهيم المتضمنة في الوحدة :

قنوات فضائية - أقمار صناعية - السيادة الإعلامية - قناة قمرية .



الوحدة الثانية

القنوات الفضائية

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرة علمية متلاحقة في مجال الاتصالات واستخدام الأقمار الصناعية في البث المباشر. أكدت أن العالم أصبح قرية الكترونية واحدة، يسمع بعضه البعض، ويرى بعضه البعض على مدار الليل والنهار وبالتالي تتعدد التأثيرات الإعلامية والثقافية التي تحملها القنوات الفضائية الوافدة من الخارج وتفاوت في تأثيرها على هذا المجتمع أو ذاك وفق ظروفه ودرجة مناعته ومدى وضوح هويته الثقافية الذاتية أمام أبنائه.

أقمار الاتصالات الفضائية :

بدأت المحاولات الأولى لإطلاق أقمار الاتصالات منذ بداية الستينيات، فإطلق أول قمر عام ١٩٦٥ باسم الطائر المبكر Early Bird ثم تتابعت الأقمار المختلفة في كافة المجالات.

وإطلاق الأقمار يختلف باختلاف أهداف إطلاقها فهناك أقمار عديدة الاستخدامات منها:

- أقمار عسكرية - وهي أكثر الأقمار تواجداً في الفضاء - الهدف منها العمل على الحصول على معلومات عن الدول المختلفة وأنشطتها العسكرية وإن كان الكثير منها يحمل طابع التجسس الفضائي.

- أقمار الطقس والهدف منها التعرف بما يدور في الأجواء المختلفة .

- أقمار للتعرف على ما في باطن الأرض من ثروات طبيعية سواء بترول، ذهب،

منجنيز - فحم... إلخ .

- أقمار للتعرف على ما فى باطن البحر من ثروات مثل البترول والشعب المرجانية وأنواع الحيتان والأسماك التى يمكن اندثارها والتعرف على أماكن تواجدها ومحاولة البحث عنها ومتابعة أسرابها حتى يمكن الحفاظ عليها مثل الحوت الأزرق.

- أقمار للكشف عن الكواكب والتعرف على ما يدور على سطح القمر والصريح وغيرها.

- أقمار الاتصال ونى المستخدمة فى البث الإذاعى والتليفزيونى والتليفونى وهى ما يهمنى فى هذا المجال.

مزايا الاتصال بالأقمار الصناعية :

١- إن الموجات اللاسلكية فى الفضاء لا تواجهها العقبات الجوية التى تصادف انتشارها فى الجو الأرضى من هذه العقبات مثل المؤثرات الكهربية والمغناطيسية التى تحد من انتشار موجات الراديو وزيادة التشويش وتكثف الغلاف الجوى مما يعوق هذه الموجات.

٢- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال، مثل العوائق الموجودة على الأرض كالصحارى والجبال والبحار والمحيطات... إلخ.

٣- إن الوصلة الفضائية تتميز بأنها لا تحقق فقط الاتصال من نقطة إلى نقطة ولكنها تحقق الاتصال من نقطة واحدة إلى نقاط متعددة فى نفس الوقت مما يجعلها مناسبة تماماً للإستخدامات الإذاعية والتليفزيونية.

٤- استخدام الأقمار الصناعية فى البث الإذاعى والتليفزيونى لايعنى اقتصرها على ذلك بل من الممكن استخدامها فى أغراض متعددة ومختلفة مثل الاتصالات الهاتفية التى حققت الكثير من التقدم فى هذا المجال.

٥- استخدام الأقمار فى عملية البث المباشر أتاح الفرصة لكافة الشعوب لإستخدام قنوات فضائية تتيح لها التعبير عن أفكارها وآرائها وسياستها وثقافتها بدون أن تتحكم فيها وكالات الأنباء العالمية المختلفة.

٦- أتاح استخدام الأقمار الصناعية توسيع نطاق التغطية الجغرافية الواسعة التى يمكن أن تصل إلى كافة أرجاء العالم فى نفس لحظة ارسال البرامج مما يسمح بمشاهدة أهم الأحداث العالمية (١٩).

وإذا كانت بعض الدول وخاصة النامية منها تخشى على شعوبها من تحديات وآثار البث الواصل عليها، إلا أن مصر قد وجدت فيه الفرصة لانتهاج أكبر على العالم الخارجى فبادرت بدخول عصر الفضاء باطلاق أول قناة تليفزيونية عربية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية إلى معظم دول العالم هى «القناة الفضائية المصرية (ESC) تلاها إطلاق قناة النيل الدولية (NILE T.V) التى تبث إرسالها إلى العالم الخارجى باللغات الأجنبية.

وقد وجب على التليفزيون المصرى. إنطلاقاً من دوره الرائد وموقعه القيادى فى المنطقة العربية. ضرورة التعامل مع البث المباشر من خلال مجموعة من الضوابط يمكن عن طريقها الحفاظ على الأمن التومى المصرى والعربى بمفهومه الواسع الذى يشمل الأمن السياسى والاقتصادى والثقافى والاعلامى. ويضمن الحفاظ على هوية المجتمع وخصوصيته ويحقق التوازن المطلوب بين الأصالة والمعاصرة.

ومن أجل ذلك فقد اتخذ التليفزيون المصرى العديد من الاجراءات والخطوات الايجابية فى هذا الصدد منها.

- تحقيق مبدأ السيادة الاعلامية على كل الاراضى المصرية والانتقال منها إلى

الدول العربية الشقيقة.

- المحافظة على الهوية المصرية والعربية النابعة من قيسنا وتاريخنا وثقافتنا وإثمائنا لوطننا وقضاياه المعاصرة وآمالنا في صياغة مستقبله الأفضل (١٩).
- الانفتاح على العالم من حولنا، لنواكب تقدمه العلمي ومسيرته الحضارية والمشاركة في صنعها.
- تحديث الأجهزة والمعدات وتدريب الكوادر البشرية على التعامل مع التقنيات الحديثة ومواكبة التكنولوجيا في وسائل الاتصال ومواكبة عصر الأقمار الصناعية تحقيقا لسياسة مصر الإعلامية وهي سياسة التدفق الحرة وحرية المعلومات لا سياسة المنع أو الحجر أو الوصاية على المواطنين.
- الاهتمام بالإعلام المحلي لمزيد من ارتباط الإعلام بالبيئات المختلفة في الوطن الواحد وخدمة متطلبات التنمية ومناقشة تفاصيل حياة هذه البيئات وطموحاتها وخلق التفاعل الإيجابي بين أجهزتنا وإتاحة الفرص للمراهب والكفاءات للنمو والتطور.
- الاهتمام بقضايا السكان والتنمية باعتبارها القضية الرئيسية التي تواجه المجتمع في مسيرته نحو البناء والتقدم بما تتضمن من تنظيم للأسرة والارتقاء بخصائص السكان ورفع مستوى الخدمات في الأقاليم لإيقاف ظاهرة الهجرة منها إلى العراصم.
- التنسيق الكامل بين الإعلام والثقافة والتعليم والمؤسسات الدينية والاجتماعية لكي تتعاون جميعا في مجال قضية بناء الإنسان والتي تهدف إلى ربط الإنسان بجذوره الأصلية المتمثلة في قيم الدين وتاريخه وحضارته العريقة وثقافته

وقضاياها الوطنية وآماله في صنع غد أفضل.

- رعاية المبدعين وتوفير فرص الإنتاج الغزير والمتميز لهم ورعاية الأجهزة الثقافية والفنية المنتجة للإبداع الثقافي والفني والعمل على حل المشكلات التي تعوق إنطلاقها لأداء رسالتها.

- إن الاعلام المصري - إدراكا منه لهذه المهام الجليلة واستعدادا منه لمواجهة تحديات القرن القادم - بدأ يصوغ مشروعات إعلامية قومية عملاقة تتمثل في مشروعين أساسيين:

القنوات الفضائية :

بدأ استشعار مصر والعالم العربي للشورة التكنولوجية في عالم الاتصالات والتطور المذهل المستوقع في عصر الأقمار الصناعية، وضرورة الاستعداد له والمشاركة فيه منذ منتصف السبعينيات حين بدأت الدراسات لإنشاء المؤسسة الفضائية العربية (عربسات) تمهيداً لإطلاق القمر الصناعي العربي.

ولقد بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية منذ عام ١٩٨٩ خاصة بعد إطلاق القمر الصناعي العربي عام ١٩٨٥ والذي لم يقدم الكثير من الإمكانيات الإعلامية اللهم إلا في إرسال برامج إخبارية، مما دفع مصر إلى التفكير في إطلاق الفضائية المصرية لتكون باكورة الفضائيات العربية Egyptian Space Channel.

القناة الفضائية المصرية : ESC

كان انطلاق القناة الفضائية المصرية عام - ١٩٩٠ إيذاناً بدخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية.

بدأت مرحلة البث التجريبي للقناة الفضائية المصرية في ١١/٥/١٩٩٠، وبعد نجاح استقبالها بوضوح خلال المحطات التي أقيمت في السفارات المصرية وفي

بعض الدول العربية، تم افتتاح إرسالها إلى العالم العربي ووسط أفريقيا وجنوب أوروبا وشرق آسيا عبر القمر الصناعى العربى عربسات (*).

وقد بدأ البث الرسمى للقناة الفضائية المصرية فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ من خلال القناة غزيرة الاشعاع S-Band عبر القمر العربى عربسات I-B لكى تغطى الدول العربية والافريقية ودول أوروبا.

وفى النصف الثانى من عام ١٩٩٢ تم البث عن طريق قمرين جديدين لزيادة مساحة التغطية هما:

(أ) العربى - عربسات - حيز C-Band لكل يغطى الدول العربية والأفريقية.

(ب) الأوروبى - بوتلسات - حيز Ku-Band لكى يغطى دول أوروبا.

وفى النصف الثانى من عام ١٩٩٤م - بدأ البث عن طريق القمر العالمى - انتلسات Global Beam لكى يغطى علاوة على المناطق المشار إليها كلا من شرق أمريكا الشمالية وجزءاً كبيراً من أمريكا الجنوبية وغرب قارة آسيا.

- وبذلك أصبحت القناة الفضائية المصرية تغطى مساحة تقترب من (أربعة أخماس الكرة الأرضية).

الأهداف الرئيسية للفضائية المصرية :

فى ظل انتشار القنوات الفضائية الأجنبية، كان لابد من توافر قناة تكون منبرا لتعريف شعوب العالم بأفكار وسياسة، ورؤى الشعوب العربية، أو إيجاد بديل عربى

(*) كانت السيدة سهير الإترى هى أول رئيسة للقناة الفضائية المصرية.

بهدف الحفاظ على هوية الشخصية العربية والثقافة العربية .

ونظراً لدور مصر الرائد في المجالات المختلفة كان لابد من إرسال قناة فضائية
مصرية رائدة تقوم بالعمل على تأكيد أهداف هامة منها:

- ربط المواطنين المصريين العاملين في الخارج بوطنهم الأم.
- تعريفهم بكل ما يدور في الدولة بحيث تعطيهم إحساساً بالتواجد الدائم معهم وإطلاعهم الدائم على كل ما يدور من أحداث هامة ونشاطات تهم وطنهم.
- تعريف المواطنين العرب بالثقافة المصرية والتراث المصري ومحاولة إيجاد علاقة قوية تربطهم من خلال إطلاعهم على الأحداث المختلفة في الدولة وبث كل ما يدور من سياسة وآداب وفكر ودين وعلوم وفنون،
- نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق وذلك في ظل التنافس الإعلامي الدولي.

- التعرف بكل الأنشطة السياسية والاقتصادية وذلك من خلال البرامج الإعلامية.
- اكتساب المزيد من الخبرة الفضائية التجريبية في مجال استغلال الفضاء في البث المباشر مما يؤدي إلى إرسال قمرأ صناعي خاص بها.

تطور إرسال القناة الفضائية المصرية :

- بدأت القناة الفضائية المصرية إرسالها^(*) بعدد محدود من ساعات الإرسال وتطور ووصل الآن إلى حوالي ٢٤ ساعة يومياً في محاولة للوصول إلى كافة المشاهدين في كافة أرجاء العالم.

بدأت القناة الفضائية المصرية عملها بالاعتماد على البرامج المقدمة من مختلف

(*) حوار مع السيدة سناء منصور رئيس قطاع الفضائيات .

القنوات التليفزيونية ثم بدأت في إعداد برامجها اعتماداً على مقدمى برامجها بحيث أصبحت لها برامجها الخاصة بها.

قناة النيل الدولية : (NILE T.V.)

قناة النيل الدولية (NILE T.V.) واحدة من أهم قنوات الاعلام المصرى فى عصر الأعمار الصناعية، وثورة الاتصالات والتي تم افتتاحها فى ١٩٩٤/٥/٣١.

وقد استطاعت هذه القناة أن تنقل صورة وصوت مصر إلى العالم الخارجى مباشرة ودون وسيط... حيث تصل بإرسالها إلى معظم دول العالم، وتخطب المشاهد هناك باللغات الأجنبية التي يتحدث بها، هذه الصورة الهامة التي يجب توصيلها إلى المشاهد بطريقة إيجابية، صادقة حتى يمكن بها تعديل أو تحسين الصورة الذهنية التي تكونت عن الدول العربية والإسلامية.

- وتهتم قناة النيل الدولية بالقاء الضوء على السياسة المصرية تجاه القضايا الهامة والدولية وتحرض على شرح موقف مصر من هذه القضايا والأحداث وتوضيحه وتفسيره أمام الرأى العام العالمى (*).

بالإضافة إلى الاهتمام بعرض الآثار والمعالم السياحية الفريدة التي تتميز بها مصر لدعم وتنشيط وجذب الحركة السياحية إلى مصر.

كما تحرض القناة على ربط المشاهد المصرى والعربى المغترب بوطنه الأم وجعله ملماً بكل ما يدور فيه من أحداث وتطورات.

وإعطاء المشاهد الأجنبى صورة حية صادقة عن الواقع المصرى فى كافة المجالات وخاصة النواحي الاقتصادية والتطورات الصناعية والتكنولوجية.

وقد بدأ البث التجريبي لقناة النيل الدولية فى احتفالات أكتوبر عام ١٩٩٣ بمعدل ساعتين يومياً من السادسة وحتى الثامنة مساءً، وتم افتتاحها رسمياً فى عيد الاعلاميين (٣١ مايو ١٩٩٤).

(*) لقاء أ. حسن حامد رئيس قناة النيل الدولية آنذاك مع طلاب كلية الإعلام فى ١٣/٤/١٩٩٦.

وتبث قناة النيل إرسالها في المرحلة الثانية باللغتين الانجليزية والفرنسية، وتخطط القناة مستقبلاً للبث بلغات أجنبية إضافية مثل الروسية والألمانية والأسبانية تدعيماً لرسالتها في الوصول إلى المشاهد الأجنبي باللغات التي يتحدث بها، وحتى تصبح هذه القناة سفيراً صادقاً وأميناً لمصر في أهم دول العالم الخارجى.

القمر الصناعى المصرى

فى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الثلاثاء ٢٨ أبريل ١٩٩٨ انطلق أول قمر صناعى مصرى يحمل اسم النيل إلى الفضاء. وبدأ معه ميلاد عصر إعلامى جديد.. دخلت به مصر القرن الجديد بمشروع قومى عملاق وفق أحدث التكنولوجيات العصرية.. ولتصبح العضو رقم ٦٠ فى نادى الفضاء العالمى.

وفى جزيرة جوايانا من قاعدة كورور الفرنسية للفضاء الواقعة شمال شرق أمريكا الجنوبية حمل الصاروخ أريان « ٤ » القمر الصناعى نايل سات « ١٠١ » فى رحلة مشيرة خارج الغلاف الجوى تستغرق ٢٩ دقيقة و٣١ ثانية لينفصل عنه على بعد مائتى كيلو متر عن الأرض باتجاه ٧ درجات غرب خط الاستواء.

استغرقت مراسم الاحتفال بإطلاق أول قمر مصرى للاتصالات ساعة كاملة.. وبدأ الاحتفال بعرض لفيلم وثائقى تسجيلى عن مصر والتعريف بمعالها الأثرية والحضارية والسياحية قديماً وحديثاً والإنجازات التى حققتها مصر التنمية والحضارة فى عهد الرئيس حسنى مبارك. فاستغرقت مدة الفيلم دقيقتين ونصف دقيقة.. كما تضمن الاحتفال عرضاً لفيلم تسجيلى تقدمه شركة ماترا ماركونى للشركة الفرنسية المصنعة للقمر يتضمن مراحل تصنيع وتجميع القمر على مدى عامين.

هل القمر الصناعي ضرورة ؟

إن الإعلام المصري يصبح بعد إطلاق القمر مالكا لمقدراته ولوسائل إرساله يديرها ويتحكم فيها باعتبارها جزءاً من سيادة القرار الوطني.. إن القمر المصري ضرورة إعلامية أساسية واستراتيجية لتأمين الإرسال الإذاعي والتليفزيوني المصري وهو هدف رئيسي في إطار الأمن القومي (*).

ونحن نقتررب من القرن الجديد الذي يتسم بعصر الفضاء وثقافة الانترنت والطريق السريع للمعلومات وعصر السماوات المفتوحة والذي في مضمونه سعى إلى العولمة الثقافية والتي يواكبها محاولة فرض واقع جديد من خلال العولمة السياسية والاقتصادية فالتجربة المصرية قامت من خلال منظومة إعلامية تحقق التوازن بين العالمية والمحلية لأنه كلما زادت مساحة العالمية كان من الضروري تعميق المحلية.. ولذلك كانت منظومة الإعلام الإقليمي مع المستقبل لا بد من توفير أدوات الحوار والتفاعل مع الثقافات واضعين في الاعتبار الحفاظ على الروح الوطنية والعربية والحفاظ على الدور والتأثير في دوائر عربية وإسلامية هي عرضة لمحاولات الغزو الثقافي بعد أن أصبح المشاهد المصري والعربي مستقبلاً لسيل من القنوات الفضائية المفتوحة التي تؤثر على الثقافة والهوية والشخصية والذاتية.

إن نيل سات يتيح للإعلام المصري والعربي أن ينطلق إلى الفضاء من خلال تقنية متقدمة لتوزيع قنوات فضائية عامة ومتخصصة تصبح بديلاً فضائياً عربياً مطروحاً في الفضاء لتتسع مساحة المظلة الإعلامية الفضائية المصرية والعربية وتساهم في تعميق انتماء أجيالنا الجديدة لوطنا العربي وتاريخه وثقافته وقيمه وقضاياها الأساسية وعاداته وتقاليده كما يساهم في نفس الوقت في الانفتاح على العالم بما يحمله من قنوات دولية تمكن المواطنين من مواكبة عصره والاستفادة من كافة ثمرات المعرفة الإنسانية.

(* السيد/صفوت الشريف وزير الاعلام ، أنظار العالم تتقرب لعجلة إطلاق القمر الصناعي

قنوات القمر الصناعي نابلسات :

والقمر الصناعي المصري يحمل ١٢ قناة قمرية تعمل بنظام «Ku Band» الذي يسمح بالبت عن طريق النظام الرقمي المضغوط «ديجيتال» طبقاً لأحدث التقنيات العصرية حيث يبت ٨٤ قناة تلفزيونية و ٤٠٠ قناة إذاعية ويسمح بالاستقبال عن طريق الأطباق صغيرة الحجم بين ٥٠ و ٧٠ سم سهلة التركيب رخيصة السعر وجهاز استقبال «ديكودر» رقمي حيث سيستقبل قنوات تلفزيونية ويعيد بثها وإرسالها مرة أخرى إلى الأرض كإرسال مباشر إلى المنازل.

أنواع القنوات :

يبت القمر الصناعي العديد من القنوات يمكن أن نوجزها فيما يلي :

(أ) القناة القمرية الأولى (*) القناة التعليمية :

وتضم داخلها سبع قنوات هي

١- قناة خاصة بالتعليم الابتدائي.

٢- قناة خاصة بالتعليم الاعدادي.

٣- قناة خاصة بالتعليم الثانوي.

٤- قناة خاصة بالتعليم الفني.

٥- قناة خاصة بتعليم الملفات.

٦- قناة خاصة لمحو الأمية .

٧- قناة باسم التنوير وهي اثرانية للمناهج التعليمية.

(*) كل قناة قمرية تستطيع بث سبع قنوات تلفزيونية.

(ب) القناة القمرية الثانية :

وتضم قناتين خاصتين بوزارة الصحة، وقناة لكل من دول عجمان، العراق، عمان، البحرين، فلسطين.

(ج) القناتان القمريتان الثالثة والرابعة :

وهى خاصة بقناة الشوتايم Showtime التى تبث ١١ قناة متنوعة .

(د) القناتان القمريتان الخامسة والسادسة :

وتضم داخلها القناه الأولى والثانية والثالثة والخامسة والفضائية الأولى والثانية وقناة النيل الدولية وذلك رغبة فى وصول إرسال القنوات إلى كافة أنحاء الدولة بوضوح وإلى خارج حدود الدولة بوضوح أيضاً.

كما يمكن من خلال الإرسال الواضح تغطية الساحل الشمالى وسيدى برانى والسلوم ومناطق بالصحراء الغربية والقناة الثانية لتغطية مناطق توشكى وشرق العوينات والوادي الجديد وأبو طرطور.

هذا بالإضافة إلى القنوات المصرية المتخصصة وهى:

- قناة النيل للدراما وترأسها السيدة عفاف طبالة.
- قناة النيل للأخبار وترأسها السيدة سميحة دحروج.
- قناة النيل للثقافة وترأسها السيد جمال الشاعر.
- قناة النيل للمرأة والطفل وترأسها السيدة نجوى إبراهيم.
- قناة النيل للرياضة وترأسها السيد حسام فرحات.

- قناة النيل للمنوعات وترأسها السيدة سلمى الشماخ.

- قناة النيل للتعليم وترأسها السيدة تهاني حلاوة.

(هـ) القناتان القمريتان السابعة والثامنة :

وهما قناتان تخصان شبكة راديو وتلفزيون العرب ومجموعة قنوات الأوتل وهي

١٤ قناة متنوعة.

(و) القناة التاسعة وهي خاصة بالجمهورية الليبية :

(ز) القناة العاشرة وهي خاصة بالعراق .

ويتم استقبال كل هذه القنوات من خلال طبق استقبال قطر ٥٠ سم وجهاز

استقبال رقمي وذلك لإستقبال القنوات جميعها من خلال أجهزة معينة حددها اتحاد

الإذاعة والتلفزيون.

واليا يتم بث تجريبي للقنوات المتخصصة تذاع من خلاله مجموعة من البرامج

التي يتم تجهيزها حتى تذاع على الشاشة بصورة منتظمة أوائل شهر نوفمبر ١٩٩٨.

إنما يتم أيضا العمل على بث قناتين للتعليم العالي الخاص بالجامعات والمعاهد

العليا وقناة أخرى للبحث العلمي.

سلسلة



شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرة علمية متلاحقة في مجال الاتصالات واستخدام الأقمار الصناعية.

وكانت مصر من أوائل دول العالم النامي التي واكبت هذه التطورات سواء في إرسالها لأول قناة فضائية عربية موجهة إلى الدول العربية في عام ١٩٩٠، أو إرسال قناة بلغات أجنبية توجه إلى دول العالم حتى نتعرف على الصورة الحقيقية لمصر من خلال ما تقدمه من برامج ثم أهمها إطلاق القمر الصناعي المصري نايلسات الذي يعتبر انطلاقة كبرى للإعلام المصري يخدم أهدافاً تنموية وأعلامية عديدة.

كما أوضح هذا الجزء كيف أن التحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرين، وما تتطلبه هذه التحديات ضرورة التحرك الإعلامي لسواكبتها، كان التفكير الاستراتيجي في إطلاق قمر صناعي يحمل اسم مصر وكانت فكرة نايلسات الذي أطلق في الثامن والعشرين من أبريل لعام ١٩٩٨.

وأوضحنا أن مشروع القمر الصناعي نايل سات كان تنفيذا لرغبة مصر الحقيقية بامتلاك مصر لمقدراتها الإعلامية الذاتية، وانطلاقاً لخدمة الأغراض القومية على المستوى المحلي والدولي وانطلاقاً من ثورة تكنولوجيا ذاتية.

وتتيح القمر المصري العديد من القنوات القصرية التي يمكن أن يستفيد منها الإعلام المصري، والتي وزعت بالفعل على قطاعات عديدة كما أشرنا، من أهمها قناة التعليم (الأولى) وقناة الصحة، إضافة إلى القنوات الخاصة بزيادة وتليزيون

العرب وليبيا والعراق.

وأشرنا إلى القنوات المتخصصة مثل قناة النيل للدراما، والقناة الإخبارية، والقناة الثقافية، والمرأة والطفل، والقناة الرياضية، والمنوعات، والقنوات التعليمية الموجهة للتعليم العام، والقناتين المرجهتين للتعليم العالى الخاص بالجامعات والمعاهد العليا وقناة البحث العلمى.

ونصقة عامة تعد القمر الصناعى المصرى نايلسات تطورا هاما، ومرحلة جديدة من مراحل تطور الإعلام المصرى، فقد أتاح العديد من الامكانيات ووفر العديد من القنوات، وعلينا تحقيق الاستقلال الأمثل لهذه القنوات والعمل على الإستفاده والإفادة من هذه القنوات.

أسئلة



بعد الانتهاء من قراءة الفصل حاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- اكتب عن أهم خمس خصائص تميز التلفزيون ؟
- ما الفرق من وجهة نظرك بين التلفزيون المركزي والتلفزيون المحلي؟
- ما هي من وجهة نظرك أهم وأخطر خمسة عيوب للتلفزيون؟
- اكتب عن أهم أهداف القناة الفضائية المصرية؟
- ما أهم ما يميز قناة النيل الدولية؟
- اكتب رأيك عن أفضل القنوات التي يمكن للتقاصر الصناعي تقديمها للمشاهدين؟



الفصل الثالث

نشأة السينما

الأهداف التعليمية :

- فى نهاية دراسة هذا الفصل يكون كل دارس قادراً على أن :
- ١- يستعرض بدقة تاريخ نشأة السينما فى العالم .
 - ٢- يستعرض بدقة تاريخ نشأة السينما فى الوطن العربى .
 - ٣- يحلل بدقة الدور الذى تلعبه السينما فى التعليم فى ضوء الخصائص المميزة لها .
 - ٤- يبين بدقة أوجه التشابه والاختلاف فى الدور الذى تلعبه السينما فى المجالات التعليمية المختلفة .
 - ٥- يفند بدقة آراء الباحثين بخصوص استخدام الفيلم التعليمى طبقاً للمعايير التالية : الانتاج - دور المعلم قبل وأثناء وبعد العرض ، دور المتعلم أثناء وبعد العرض .
 - ٦- يستعرض بدقة نتائج الأبحاث التى أجريت لجعل الفيلم التعليمى أكثر تأثيراً .
 - ٧- يفند بدقة الدور الذى يلعبه الفيلم التسجيلى فى العملية التعليمية طبقاً للمعايير التالية : خصائص إنتاج الفيلم التعليمى - مجالات الإنتاج التعليمى - مميزات إنتاج الفيلم التعليمى .
 - ٨- يقترح متطوعاً بعض المجالات التى يمكن للفيلم التسجيلى أن يشرى من خلالها العملية التعليمية .
 - ٩- يفند بدقة خصائص المجلة السينمائية من حيث الشكل Format

والمحتوى والتنوع .

١٠- يبين بدقة أوجه التشابه والاختلاف بين الفيلم الوثائقى والمنجلة

السينمائية .

١١- يحلل بدقة أهم الأسباب التى تحد من استخدام السينما فى العملية

التعليمية.

١٢- يعد منظرًا بعض الأفكار التى تصلح لانتاج أفلام سينمائية تعليمية .

المفاهيم المتضمنة فى هذا الفصل :

السينما - الحركة البطيئة - دراما - كوميديا - فيلم سياسى - فيلم بوليسى

- فيلم تعليمى - مجال معرفى - مجال تأثيرى - مجال نفسحركى - الفيلم

التسجيلى - مجلة سينمائية .

الفصل الثالث

نشأة السينما

نشأة السينما فى العالم :

شاهد الجمهور أول عرض سينماتوغرافى فى ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥ وذلك فى قبو (المقهى الكبير Grand Café) بباريس - وكان الفضل فى اختراع السينما يرجع إلى (لويس لوميير Louis Lumière) الذى استطاع أن يصنع أول جهاز لعرض الصور السينمائية والتقاطها، وقد سجل اختراعه فى ١٣ فبراير عام ١٨٩٥م وابتداءً من هذا التاريخ أصبحت السينما واقعاً ملموساً (٢٠).

وكان البرنامج الأول للمقهى الكبير عبارة عن عرض عشرة أفلام يستغرق عرضها عشرين دقيقة، وكان أول عرض (للوميير) لقطات تمثل خروج العمال من المصنع، وصول القطار محطة باريس، شاطئ البحر والأمواج، وقد حققت العروض الأولى للمقهى الكبير نجاحاً جماهيرياً كبيراً لم يكن متوقعاً (٢١).

وانتقلت سينما (لويس لوميير) إلى بلاد العالم منها مصر، واليابان، والهند، أستراليا.. ولم تمض سنة على أول حفلة عرض فى باريس حتى كانت العروض السينمائية تغزو العالم كله.

وكان (إخوان لوميير) لا يبيعون أجهزة السينما التى يصنعونها ولكنهم كانوا يبيعون العروض السينمائية فكانوا يقدمون إلى أصحاب الامتياز الفنيين الذين يشغلون الجهاز السينمائي بالإضافة إلى سعر الأجهزة والأفلام، وفى المقابل كان أصحاب الامتياز يدفعون ٥٠٪ من إجمالى الإيراد.

وكان لنجاح (إخوان لوميير) أثره على المخترعين فى إنجلترا وفرنسا، فقد

حاولوا كاميرات حاولوا أن يتفوقوا بها على الكاميرات الأولى.

وانتقلت المنافسة بعد ذلك إلى الأفلام نفسها، فبعد أن كان الرواد الأوائل يقلدون بعضهم بعضاً فى تصوير بعض الأفلام مثل (وصول القطار إلى المحطة) و (نزهة بحرية)، بدءوا يتنافسون على مواضيع الأفلام، وذلك لأن الجمهور أظهر مله بعد أن هدأت موجة حماسه الأولى.

وكان يلاحظ على تلك الأفلام البدائية الأولى التى ظهرت فى فرنسا أولاً وانتشرت بعد ذلك فى باقى دول أوروبا وأمريكا، والاهتمام بالحركة بمعنى أن شيئاً يتحرك يصلح موضوعاً للأفلام القصيرة البدائية فى ذلك الوقت.

ومن هذه الأفلام كما سبق القول عمال يغادرون مصنعاً، طفل يتناول فطوره فى حديقة، عامل يبني جداراً، وهكذا وكلها كانت أفلاماً معظمها لا يزيد على دقيقة ويلاحظ فيها أن الكاميرا كانت ثابتة لا تتحرك بالطبع.

ولكن شيئاً فشيئاً تم إدخال الشريحة على الفيلم وأصبح الفيلم يتضمن صوراً وكلاماً، وبدأت الكتابة تظهر على الفيلم لتروى للناس القصة وتفسر لهم الموضوع، وتشرح الحوادث وتعلق على الأحداث وصاحب هذه الفكرة كان هو الفرنسى (جورج ميلين) الذى كان يشتهر فى فرنسا بألعابه السحرية البارعة، وقد أعجبهت الكاميرا السينمائية فاستغلها فى تقديم بعض الأفلام التى تجمع بين ألعابه السحرية والقصص التى تعتمد على التمثيل الصامت (البانتوميم) (٢٢).

نشأة السينما فى الوطن العربى :

كانت مصر وبعدها تونس أسبق الدول العربية إلى معرفة السينما من خلال العروض الفيلمية الأجنبية أو عملية الإنتاج الأولى التى تمت فيهما على أيدي أجانب أولاً ثم بواسطة الكوادر الوطنية.

وعرفت مصر - أو بمعنى أدق - شاهد الجمهور المصرى أول عرض سينمائى فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٦م بالأسكندرية حيث تم عرض شريط سينمائى فرنسى يحتوى على مجموعة لقطات متفرقة (٢٣).

أما أول إنتاج سينمائى تم فى مصر فكان سنة ١٩١٢م على يد ادى لارجارن الفرنسى) فى محاولة منه لجذب اهتمام المشاهد المصرى بما تعرضه الأشرطة السينمائية بتقديم ما يمس حياته اليومية ويرتبط بواقعه القريب من خلال إنتاجه شريط سينمائى على فترات متباعدة تحت عنوان ثابت (فى شوارع الأسكندرية).

وابتداء من سنة ١٩١٥م أضاف دى لارجارن إلى فقرات شريطه السينمائى بعض اللقطات الدعائية والفقرات الإعلانية عن بعض المرافق أو الأشخاص منها إعانة على تحمل تكاليف الإنتاج السينمائى لشريطه (٢٤).

وظل الإنتاج السينمائى فى مصر حتى سنة ١٩١٩م محصوراً فى الأشرطة السينمائية الإعلانية والدعائية ذات الشكل القريب من الجريدة السينمائية حتى كانت أول محاولة لإنتاج أول فيلم تسجيلى وثائقى يعتمد فى مادته على موضوع واحد هو رحلة الزعيم الراحل سعد زشلول لفرنسا من أجل الدفاع عن القضية المصرية ضد الإحتلال البريطانى آنذاك وذلك فى عام ١٩٢٣م وقام بإعداد الفيلم الفيزى أو رفانيللى الإيطالى الأصل المصرى الجنسية.

وتعتبر سنة ١٩٢٤م البداية الحقيقية لحركة الفيلم التسجيلى المصرى، حيث بدأت العناصر الوطنية الاهتمام به وعلى رأسهم الاقتصادى المصرى الراحل طلعت حرب إدراكاً منه بأهمية السينما كوسيلة اتصال جماهيرية هامة، فبدأ بتنفيذ أول إنتاج على أيدي مصريين بدءاً بمحمد بيومى الذى صور رحلات طلعت حرب فى أوروبا وسجل إنشاء مشروع بنك مصر وهو أول بنك وطنى فى مصر آنذاك.

ويبدأ الاهتمام بإنتاج أفلام تسجيلية فى مجالات اقتصرت على التالى:

١- الدعابة والإرشاد للمشاريع الوطنية.

٣- التعريف بالآثار المصرية والبلاد العربية.

هذا وقد أصبحت السينما بفضل التطور التكنولوجى أداة كبرى للتعليم والدعاية مثلما هى أداة للاتصال الترفيهى، أى أن السينما وهى تؤدى دورها فى المجتمع وبالذات المجتمع النامى لم تعد أداة لمجرد التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ وإنما أسندت إليها مهام تربية وتنمية أخرى ذات أهمية.

فالفيلم السينمائى ليس نتاجاً إبداعياً فنياً فقط، بل هو أيضاً بضاعة جاهزة ينتجها مصنع سينمائى كبير متكامل يطلق عليه الاستديو السينمائى، ومهمة هذا الاستديو السينمائى تقديم خدمات سينمائية مختلفة لتنفيذ المخطط والبرامج الانتاجية التى توضع وفق السياسة السينمائية العامة للدولة، والمستندة إلى الأهداف والتوجيهات السياسية الاقتصادية والثقافية فى هذه الدولة (٢٥).

ومن أهم الأهداف التى تهتم بها الدول - وخاصة النامية - المجال التعليمى باعتبار أن التعليم هو محور أساسى لا بد وأن تركز عليه عملية التنمية الشاملة.

وحتى بالنسبة للبلدان التى تقع فيها السينما تحت سيطرة الدولة نجد أن هناك إنتاجاً سينمائياً ضخماً خاصاً بالتعليم وغيره من المجالات مثل الإدارات الحكومية والمؤسسات والصناعات الكبرى (٢٦).

وتعتبر هذه المجالات وغيرها من مجالات الإنتاج والخدمات تتعاقد مع شركات الإنتاج السينمائى لإنتاج الأفلام الخاصة بها إيماناً بدور الفيلم السينمائى فى المجتمع وأثره فى تحقيق الأهداف المحددة بكل هذه المجالات.

ويقول (أريك بارنو) فى كتابه «الاتصال بالجمهور» إن الأفلام بدأت بالصور ثم زاد عليها الكلام بينما بدأت الصحافة بالكلمات ثم زادت عليها الصور.

وبقوة الكلمة لم تجد الصحافة فى بداية عهدها صعوبة فى إرضاء جمهور متخصص، وبقوة الصور لم تجد السينما الصامتة صعوبة فى إرضاء جمهور ضخم.

خصائص السينما وانعكاساتها على الدور التعليمى لها :

- يتميز الفيلم السينمائى بإمكانية عرضه وقتما نشاء عرضه، وبالتالى إمكانية عرضه أكثر من مرة سواء على نفس المجموعة من المشاهدين الأمر الذى يزيد من تكثيف مشاهدتهم الفيلم واستيعاب مضمونه أو على مجموعات أخرى الأمر الذى يزيد من عدد الجمهور الذى يشاهد هذا الفيلم.

وتفيد هذه الخاصية العملية التعليمية فائدة كبيرة من حيث إمكانية زيادة استيعاب الطلبة للمضمون التعليمى أو التوجيهى والتثقيفى من جهة، كما تفيد فى إمكانية الوصول إلى أكبر عدد من الطلاب من جهة أخرى.

- يتميز الفيلم السينمائى بإمكانية إيقافه أثناء العرض وبالفتره الزمنية التى نريدها، الأمر الذى يتيح الفرصه . . لمناقشة وتمحيص أى فكرة أو قضية يتضمنها هذا الفيلم استعصى فهمها أو استيعابها على المشاهد.

وهذه الخاصية هى من أزم ما يكون فى حالة الفيلم التعليمى وهناك بعض النقاط أو الموضوعات التى تحتاج لمناقشتها وعرضها أكثر من مرة حتى يمكن للطلاب فهمها بل يتوقف على فهمهم إياه فهمهم للموضوع بأكمله (١٧).

- وجود الصورة مسقطه على الشاشة أثناء عرض الفيلم السينمائى يعطى الفرص للتوضيح والاستيضاح بصورة أفضل فسيتطيع المعلم أن يوضح كثيراً من النقاط التى يصعب على الطلاب فهمها، خاصة فى المجالات العلمية والطبية.

- لا يقتصر الأمر فقط على إيقاف العرض وتوضيحه على صورة معينة، بل يمكن فى بعض الأحيان توضيح نقاط بعينها من خلال تكنيك الحركة البطيئة Slow Motion التى تستطيع أن تضفى على الصورة أهمية توضيح

نقاط هامة جداً يستطيع بعدها الطلاب أن يستوعبونها.

- تعتبر مساحة الشاشة السينمائية كبيرة بالدرجة التى تسمح لها تكبير الأجسام والصورة المعروضة عليها، الأمر الذى يجعل الصورة السينمائية تفصح عن دقائق يصعب إدراكها على الشاشة التليفزيونية.

هذا بالإضافة إلى أن دقائق الصورة السينمائية هى أصلاً أكثر وضوحاً من تفاصيل الصورة التليفزيونية لأسباب فنية.

ولقد كان للمنافسة بين التليفزيون والسينما أثره فى دفع صناعة السينما إلى البحث عن أساليب جديدة لمواجهة التليفزيون.

وكان تكبير الشاشة السينمائية وتكبير الصورة السينمائية وتوضيحها من ضمن هذه الأسباب.

- كما أن اللون فى السينما عنصر أساسى وفعال فى زسادة تأثير دورها التعليمى، بل فى بعض الموضوعات التعليمية التى يتناولها الفيلم السينمائى يكون ضرورياً لا غنى عنها.

وتتضح هذه النقطة فى علوم الكيمياء والفيزياء والطب وغير ذلك من مجالات التعليم التى تشكل التفاعلات الكيميائية عنصراً أساسياً فيها.

فلو افترضنا مثلاً أن هناك فيلماً سينمائياً يعرض على مجموعة من الطلاب. عن التفاعل بين الأحماض والقلويات فى وجود دليل، فإن تغير اللون لهذا الدليل هو المؤشر لهذا التفاعل. وبالتالى فإظهار التغير فى اللون من خلال الفيلم السينمائى هو أمر ضرورى فى العملية التعليمية فى هذه الحالة، نفس الأمر عندما يكون درس الكيمياء مثلاً يتناول تغير اللون فى ورقة عنباد الشمس من الأحمر إلى الأزرق عند وضعها فى تفاعل قلوى، أى أن اللون فى السينما عنصر يجعلها أداة فعالة فى

خدمة التعليم، وخاصة إذا ذكرنا أن تقديم الصورة المتحركة الملونة فليلا التكاليف إذا ما قورنت بالتليفزيون الملون الذى يحتاج إلى إجراءات هندسية وفنية معقدة علاوة على ارتفاع سعره.

- تمتاز السينما بقدرتها على تجسيم الصورة المتحركة واستخدام الصوت المجسم الذى يمكن استخدامه لخدمة التعليم بالفيلم السينمائى.

- يمكن للسينما أن تخلق جواً ملائماً للاكتشافات العلمية، وأن تثير الرغبة فى المعرفة وأن تنشر نوعاً من الإرشاد الخاص فى مجالات الصحة العامة والزراعة كنوع من التعليم.

ويستخدم هذا الشكل من التعليم خاصة فى البلاد النامية حيث لا يوجد العدد الكافى من المرشدين الزراعيين والصحيين، وفى هذه الحالة يصبح الفيلم ضرورياً لنشر المعارف العلمية.

تقوم كثير من البلدان بإرسال قوافل إعلامية إلى القرى والنجوع وتعرض فيها أفلاماً عديدة للتوعية الصحية، للوقاية من الأمراض، لتوعية الأم بالرضاعة الطبيعية، لأهمية استخدام الماء النقى فى الشرب، لعدم استخدام أدوات من أشخاص مرضى وهكذا.

وتكون هذه القوافل وسيلة هامة لنشر المعرفة والإرشاد والتوعية فى هذه المناطق، وتنقل من قرية إلى أخرى وهكذا بحيث تسمح بمشاهدتها لأكبر عدد ممكن من الجماهير نظراً لأنها تعرض فى أماكن فسيحة وفى بعض البلدان فى الطرقات العامة.

- تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم فى المدارس وذلك بعرض أفلام تستطيع أن تضىف الكثير من المعلومات الجديدة للطلاب.
- فالكثير من دول العالم تتجه إلى إنتاج أفلام تعليمية خاصة بالمنهج التعليمى مثل أفلام لمواد التاريخ، جغرافيا، العلوم، الكيمياء... الخ.
- سا يضىف على العملية التعليمية بعداً أكثر منها وأكثر استيعاباً للطلاب حيث يستطيعون فهم المادة النظرية بجانب العملية.
- يمكن للسينما أن تسهم فى تأهيل المعلمين وأن تتيح إدخال مواد جديدة وطرق تعليمية جديدة تساعد فى تدعيم قدرتهم التعليمية تجاه الطلاب.
- فى استطاعة السينما أن تعلم الطلاب تقنيات ومهارات جديدة بل وتعيد توجيه سلوكهم الاجتماعى بحيث يتماشى مع منطلق العصرية والتحديث.
- يمكن للسينما إيجاد أساليب جديدة فى التفكير والسلوكيات وأن تشير الرغبة فى الاكتشافات والتعليم لدى الجماهير.
- وشهد مطلع الخمسينيات وما بعدها ابتكارات سينمائية جديدة مثل السينراما والسينما سكوب والفيستافيزيون والتود ٧٠ مم (٢٨).
- ولقد كان لكبر مساحة الشاشة السينمائية آثار إيجابية ومفيدة للدور التعليمى لها فهى بإمكانها:
- ١- إظهار عدد كبير من عناصر الصورة.
 - ٢- تقديم الصورة بالوضوح الكافى والدقة الكافية وإظهار التفاصيل الدقيقة.
 - ٣- سهولة مشاهدتها من قبل عدد كبير من الطلاب.

٤- إضفاء الإحساس بالواقعية على الصورة المعروضة.

وواضح من هذه النقاط أنها من أزم ما يكون للعملية التعليمية بصفة خاصة والاتصال السينمائى بشكل عام إلا أنها ذات أهمية هبوية بالنسبة للتعليم الطبى أو الهندسى أو الجغرافى وغير ذلك من مجالات التعليم التى يشكل إدراك العناصر الدقيقة فيها عنصراً أساسياً لفهم الموضوع.

وسوف نستعرض أشهر تصنيفات الأفلام كما تصنفها إحدى الصحف البارسية المتخصصة ، وهى:

Aventures	مغامرات
Comedies	كوميديا
Comedies dramatiques	كوميديا درامية
Comedies Musicales	كوميديا موسيقية
Dessins animés	رسوم متحركة
Courts Métrages	أفلام قصيرة
Documentaires	أفلام وثائقية
Drames	دراما
Psychologiques	نفسية
Espionnage	الاجاسوسية
Fantastiques	أفلام خيالية وعجائب
Films musicales	أفلام موسيقية
Films politiques	أفلام سياسية
Grands spectacles	أفلام استعراضية
Guerre	حروب

Policiers	بوليسية
Horreur	رعسب
Westerns	رعاة بقر
Educatifs	أفلام تعليمية

وفى سياق تناول الدور التعليمى يحسن بنا أن نشير بشكل موجز إلى طبيعة الفيلم كوسيلة تعليمية. فالفيلم يستمد طبيعته التعليمية من مجموعة من المتغيرات، الأمر الذى يجعل الفيلم كوسيلة مناسبة للاستخدام فى برامج التعليم فى المجالات المختلفة.

ففى المجال المعرفى

يمكن استخدام الفيلم فى التدريب على التمييز والتفرقة بين الحركات التى لها صلة ببعضها مثل سرعة الأجسام المتحركة والتغير فى الحركة... إلخ. ومن الممكن أن يستخدم الفيلم فى عرض مجموعة من الصور الثابتة مع تعليق صوتى مناسب، وهو بذلك يحل محل الشرائح أو الفيلم الثابت المصحوب بشرط صوتى مسجل، كما يمكن استخدام الفيلم فى تعليم القواعد والأصول عن طريق عرض سلسلة من الكلمات والعبارات، كما هو الحال فى المشاهد الثابتة أو المطبوعات.

وفى المجال النفسحركى :

يستخدم الفيلم فى إعطاء نماذج للخبرات الحركية فيمكن استخدام الفيلم للمبالغة فى الحركة بالإسراع أو الإبطاء لتعليم كيفية التوافق الجسد عقلى مثل استخدام عدد من آلات معينة فى العملية التعليمية كما يمكن استخدام الفيلم فى تصوير الطلبة أنفسهم وهم يؤدون بعض التدريبات فى المجال التعليمى، ثم تعرض

عليهم لمشاهدتها مرة أخرى. الأمر الذى يساعدهم على تقييم أداء عملهم والاستفادة من أخطائهم ليتلافوها فى المرات القادمة. كما يساعد المجموعات الأخرى من الطلاب فى اكتساب خبرات ومعارف ومهارات من خلال مشاهدتهم الفيلم الذى يتضمن ما قام به زملاؤهم سابقاً. ولعل من أمثلة ذلك ما قامت به شعبة الفيديو بقسم الإذاعة فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة من إنتاج بعض أفلام تتناول التدريبات التى يقوم بها طلبة السنة الثالثة والرابعة بالقسم.

وفى المجال التأسيرى :

يمكن للفيلم أن يؤثر بشكل جاد فى عقول وعواطف وانفعالات الدارسين من خلال استخدام الإمكانيات الفنية للوسيلة الاتصالية، مثل (صوتية مرئية) الإضاءة، درجة الموقف التعليمى أو الموقف المساعد له... الخ.

كل هذه الإمكانيات تجعل الفيلم يؤثر بشكل فعال فى تقبل المادة التعليمية وتوضيحها وتثبيتها.

رغم مميزات الفيلم التعليمى إلا أنه تشوبه بعض العيوب أهمها ارتفاع تكلفة إنتاجه خاصة فى الدول ذات الوضع الاقتصادى الضعيف، وإن كانت هذه التكاليف تبدو غير ذات موضوع إذا ما نظرنا إلى أهمية التعليم فى تقدم وازدهار هذه الدول من ناحية وإلى المشكلات التى تواجه التعليم فى هذه الدول من ناحية أخرى أخذاً فى الاعتبار أنه يمكن استخدام الفيلم التعليمى للتخفيف من وطأة هذه المشكلات، من بين عيوب الفيلم أيضاً الفترة الزمنية الطويلة نسبياً التى يستغرقها الإنتاج الفيلمي. وهو الأمر الذى يحتم الاستعداد لهذا الإنتاج قبل الاستخدام بوقت كاف، وأخيراً فإن هناك بعض القيود الفنية مثل عدم إمكانية إزالة ما سجل على الفيلم لإعادة استخدامه مرة أخرى وما تتطلبه الأفلام من حذر فى الاستعمال حتى لاتصبح غير صالحة.

كيف نستخدم الفيلم التعليمى أحسن استخدام ممكن ؟

لقد أفادت نتائج الأبحاث التى أجريت على الفيلم التعليمى أن هناك مجموعة اعتبارات أساسية يجب مراعاتها حتى يمكن استخدام الفيلم التعليمى أفضل استخدام ممكن وتمثل أهم هذه الاعتبارات فيما يلى :

أولاً - الانتاج الجيد للفيلم التعليمى :

لأن ذلك بمثابة التحضير الجيد للدرس الذى سيلقى على الدارسين، ومن مستلزمات الإنتاج الجيد للفيلم: ضرورة التعرف على الاحتياجات والأولويات التعليمية وتحديد المادة التعليمية والوسائل الفنية والمساعدة التى تقابل هذه الاحتياجات والأولويات، ويدخل فى هذا التحديد كل من المستوى والشكل والأساليب الفنية أو ما يعرف بطريقة المعالجة. ويسبق ذلك بطبيعة الحال التعرف على الأهداف بدقة من البرنامج التعليمى بحيث يركز هذا التعرف على المعرفة العميقة بطبيعة الوسيلة من جوانبها المختلفة. والمعرفة العميقة بالمادة التعليمية المقدمة. مجموعات المهارات التى تتطلبها القدرة على توصيل المادة التعليمية مع ضرورة توفير ما يتطلبه الإنتاج الفيلمي من إمكانيات مادية وبشرية وهندسية وغيرها.

ثانياً - مشاهدة الفيلم التعليمى قبل عرضه على الدارسين :

لايكفى إنتاج الفيلم التعليمى بشكل ومضمون جيد وبأساليب فنية متقدمة إذ لابد للقائم بالاتصال أن يشاهد هذا الفيلم قبل أن يعرضه على الدارسين وأن يضع نفسه فى مكانهم أثناء مشاهدته الفيلم. فهذا من شأنه مساعدته على فهم المادة والتعليق عليها، كما أن هذه المشاهدة المسبقة تمنحه الفرصة الكافية للاستدعاء والحصول على المادة العلمية التى من شأنها زيادة توضيح المادة التعليمية فى الفيلم وفوق ذلك يمنحه الفرصة الكافية فى التفكير فى المادة بما يمكنه من وضع تصور ذهنى لكيفية عرض الفيلم التعليمى.

ثالثاً - قبل أن يبدأ الفيلم التعليمى يتعين جذب انتباه الدارسين:

وتذكيرهم بموضوع الحلقة السابقة (إن وجدت) وذكر موضوع حلقة اليوم بشكل موجز ومختصر يجذب الانتباه ويستثير الاهتمام، ثم يبدأ فى تقديم الفيلم.

رابعاً - من المستحسن أن يلفت القارئ بالاتصال انتباه الدارسين إلى ضرورة تركيز الانتباه على المادة المرئية أولاً :

وَألا يطلب منهم تسجيل ملاحظات على المضمون التعليمى إلا إذا كان هناك ضرورة لذلك كأن يقدم المعلم الخلفية النظرية لدرس الرياضيات ثم يقدم مسألة رياضية ويطلب من الدارسين التفكير لحلها.

خامساً - حث الطلبة على الاستجابة لمحتوى الفيلم:

كأن يطلب التركيز على نقطة معينة أو يطلب منهم ماذا يتوقعون بخصوص المادة المعروضة مثال ذلك دروس الطبيعة والكيمياء من الممكن أن يتساءل مقدم البرنامج عن الذى يتوقعه الدارسون من جراء إضافة عنصر إلى آخر وأسباب ذلك ونتائجه وكيفية إدراكه بشكل سليم... إلخ.

سادساً - وقف العرض لمراجعة النقاط الأساسية :

وقد تكون هذه المراجعة إما بوقف العرض ويظهر مقدم البرنامج شارحاً وموضحاً النقاط، أو بتثبيت المادة الفلمية على الشاشة ويكون التعليق الصوتى عليها موضحاً تفاصيلها ويفضل هنا الاعتماد على أدوات الإشاره كالقلم أو المسطرة لتشير إلى الجزء أو الأجزاء المراد توضيحها.

سابعاً - تكرار عرض الأجزاء المهمة فى الفيلم :

فهناك بعض أجزاء فى الفيلم قد تكون ذات صفة أساسية أو يتوقف على فهمها أجزاء أخرى فى المادة التعليمية التى يتضمنها الفيلم، أو قد تكون هذه الأجزاء صعبة. فى مثل كل هذه الأحوال يتعين إعادة عرض هذه الأجزاء.

ثامناً - عقد مناقشة حول الفيلم :

وتكون هذه المناقشة مع مجموعة من الطلاب تدار معهم المناقشة، ويتم تصويرها لتعرض كجزء ضمن الفيلم التعليمى، وتتضمن أسئلة يوجهها الطلاب ويحيب عنها الأستاذ. واستفسارات ومناقشات مع بعضهم البعض ثم يوجه إليهم المدرس عددا من الأسئلة تشمل كل جزئيات الفيلم وما قد يتفرع عنه من أسئلة فرعية وارتباطها بموضوعات أو دروس أخرى وهكذا ثم يحيب هؤلاء الطلاب على تلك الأسئلة بشكل نموذجى.

تاسعاً - إعادة عرض الفيلم ككل مرة أخرى :

وذلك إذا ما كان هناك ضرورة. ويتحدد ذلك بواسطة خبراء التربية والإعلام الأمر الذى يحتم ضرورة التعاون بينها فى الإنتاج التعليمى للفيلم، ومن المعروف أن تكرار عرض الفيلم ككل يجعل المادة التعليمية أكثر رسوخاً وثباتاً فى أذهان الدارسين. كما يساعدهم على تنظيم المعلومات والأفكار التى تتضمنها وتصحيح ما قد يكون حدث من فهم خاطئ للمادة التعليمية.

عاشراً - فتح قناة لرجع الصدى مع الدارسين :

ويكون ذلك من خلال الترحيب بتلقى خطابات الطلبة بما فيها من اقتراحات

واستفسارات والرد عليها. وتذكيرهم بميعاد تقديم الحلقة القادمة أو تكليفهم بأداء تمرينات معينة وإرسالها بالبريد، ولاشك أن تخصيص جوائز - ولو رمزية فى هذه الحالة- سيجعل رجع صدى الدارسين أفضل وأسرع.

حسادى عشر - هناك مجموعة من نتائج الأبحاث يمكن أن ينظر إليها كمؤشرات أساسية للاستفادة من الفيلم التعليمى : على الرغم من أن نتائج هذه الأبحاث قديمة إلا أنها تمثل عناصر يمكن الاستفادة منها لجعل الفيلم التعليمى أكثر تأثيراً وتمثل هذه النتائج فى الآتى:

١- بخصوص التدعيم والتقوية.. يُحدث الفيلم تأثيراً مطلوباً إذا كان يدعم ويقوى معلومات وخبرات ومواقف ومشاعر سابقة.. فى حين قد يعطى الفيلم تأثيراً معاكساً إذا كان محتواه غير ملائم أو مضاداً ومتناقضاً مع مواقف ومشاعر الطالب (يزداد هذا الأمر بوضوح فى حالة الأفلام التدريبية).

٢- الدقة والتحديد.. فالمشاهد المتحركة لا بد أن تكون مرتبطة بالأهداف التعليمية بدقة وتحديد بحيث تعمل على تجسيد هذه الأهداف التى تمثل فى نتائجها خدمة العملية التعليمية.

٣- وثيقة الصلة.. بمعنى أن يكون محتوى الفيلم التعليمى وثيق الصلة بالمنهج الذى يتم تدريسه أو تعليمه. فهذا من شأنه زيادة فعالية وتأثير المشهد المتحرك.

٤- اختلاف الدارسين، من حيث التعليم والسن والجنس والخبرة السابقة فى موضوع الفيلم، والاستعداد والميول تجاه الموضوع. والخبرة فى التعامل مع الأفلام التعليمية كلها تؤثر فى ردود فعل هؤلاء الدارسين تجاه المشهد المتحرك.

٥- أن المشهد المرئى، هو الأساس فى الفيلم التعليمى حيث تمكن القوة التأثيرية فيما يعرض للمشاهد بصفة رئيسية بينما يحتل التعليق الصوتى له المترتبة الثانية (وإن كان هذا لايعنى بحال من الأحوال وجود هذا التعليق فى الفيلم التعليمى اللهم إلا إذا كان الفيلم بطبيعته فيلماً صامتاً).

٦- بالنسبة للمجال التصويرى، تبين أن المشاهد يتجاوب اختياريًا للمشاهد المتحرك يتفاعله مع ما يألفه وما يجده ذا مغزى فى المجال التصويرى الذى تدور فيه أحداث الفيلم.

٧- يتجاوب الفرد مع المشهد المتحرك الذى يضم محتوى يمس ذاته شخصياً (ولاشك أن الفيلم التعليمى هو أقرب الأفلام إلى موضوع الذاتية لأن كل طالب يدرك أن الفيلم يتناول موضوعاً يمس ذاته شخصياً الأمر الذى يقتضى تحقيق أقصى استفادة من هذه النقطة).

٨- معدل تدرج المعلومات التى يعرضها الفيلم وترتيب ظهورها له أثر كبير على مدى تأثير الفيلم.

٩- بناء الفيلم على أساس من الأصول الفنية والتعليمية الراسخة وتطبيق المعلم لأصول استخدامه ببراعة يؤثر جوهرياً على فعالية الفيلم كمادة تعليمية.

١٠- الخصائص التى يتمتع بها المعلم: لها أثرها على الكفاءة التى يتعلم بها تلاميذه من الفيلم المعروض.

ويمكن للسينما بوجه عام أن تساهم فى خدمة التعليم إلا أنه يجوز توجيه اهتمام خاص إلى شكلين من أشكال الفن السينمائى بحكم ما يمكن أن يقوم به هذان الشكلان من دور مميز فى خدمة التعليم.

الأول وهو الفيلم التسجيلى والثانى هو المجلة السينمائية.

أولاً - الفيلم التسجيلي :

الفيلم التسجيلي هو شكل مميز من الإنتاج السينمائي يتميز بما يلي :

- إنه يعتمد أساساً على الواقع في مادته وفي تنفيذه بمعنى أن يكون تسجيلاً واقعياً لأحداث وقعت بالفعل، لا تحتاج إلى ممثلين لأداء أدوار معينة ولكن من نفس الواقع الذي تقع فيه الأحداث.

فأحداث الحرب العالمية الثانية التي وقعت بالفعل ما هي إلا أفلام تسجيلية، أحداث حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م وتحطيم المصريين لخط بارليف وانتصارهم على اليهود ما هي إلا أحداث حقيقة وتسجيلية من الواقع... إلخ.

- لا يهدف إلى الربح المادي بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة في النواحي التعليمية والثقافية أو حفظ التراث أو التاريخ.

- الفيلم التسجيلي يختلف عن الفيلم الروائي من حيث هدفه المادي فالأفلام التسجيلية غالباً ما تنتجها الدول لمعرفةها بأهمية إنتاج مثل هذه الأفلام التي بالرغم من أهميتها فهي لا تدر أرباحاً على منتجها بخلاف الأفلام الروائية التي يكون أغلب إنتاجها هدفه تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح.

- يتسم الفيلم التسجيلي عادةً بقصر زمن العرض حيث يتطلب درجة عالية من التركيز أثناء مشاهدته.

ومن الملاحظ دائماً أن يتم إنتاج الأفلام التسجيلية لمدة لا تزيد في أغلبها عن ٢٠ - ٣٠ - ٤٥ دقيقة على أكثر تقدير وذلك نظراً لأن إنتاج مثل هذه الأفلام يكون موجهاً إلى نوعية معينة من الجماهير، يحمل لها الأهداف الخاصة، بحيث لا تزيد عن المدة التي سبق وأن أوضحناها وإلا سوف يمل المشاهد من المشاهدة لو

تعرض لزم من أطول من الزمن الذى شرحناه.

- يخاطب الفيلم التسجيلى فى العادة فئة أو مجموعة مستهدفة من الجماهير أثناء الإعداد لإنتاج فيلم من الأفلام التسجيلية يتم عادة تحديد الجمهور المستهدف لهذا الفيلم وعلى أساس خصائصهم يكون أسلوب المعالجة وحجم ونوعية المعلومات وكيفية تناولها وتقديمها والمستوى اللغوى للتعليق المصاحب للفيلم أو للحوار القائم بين شخصياته وذلك بأن يكون الحوار أو التعليق ملائماً للفكرة وللشخصيات التى تخاطب به، فلا تستخدم اللهجة العامية مثلاً عند إنتاج أفلام تعليمية أو ثقافية أو تاريخية.

كذلك لا تستخدم اللغة العربية الفصحى عند إنتاج وعرض أفلام توجه إلى العمال أو الطبقات الشعبية التى غالباً ما تكون أمية، أو إلى حد ما حصلت على درجة بسيطة من التعليم.

- يتسم الفيلم التسجيلى بالجدية وعمق الدراسة التى تسبق إعدادة وشعار الفيلم التسجيلى «السينما رسالة وفن وعلم».

وهو لهذا يعتمد - كما سبق القول - على الواقع فى مادته من خلال قسالب وأشكال متعددة (٢٩).

وإذا كان الفيلم التعليمى أحد أشكال الفيلم التسجيلى فإن الأفلام التعليمية التسجيلية من الممكن أن تتناول موضوعات مختلفة فى المجالات والمستويات المتعددة من التعليم، ومما يزيد من أهمية الفيلم التسجيلى فى مجال التعليم هو أن الفيلم يستخدم أحدث أساليب الفن السينمائى لخدمة العملية التعليمية، ومن الممكن إعطاء بعض الأمثلة فى المجال التعليمى يمكن أن يساهم من خلالها

الفيلم التسجيلي في خدمة التعليم .

- فيلم تسجيلي عن كيفية التعامل مع الكمبيوتر وإعداد البيانات وتشغيل الأرقام

بكيفية استخدامها على الوجه الصحيح

ويلاحظ أن معظم الجهات المعنية بالتدريب على أجهزة الكمبيوتر تلجأ لهذا الأسلوب.

- أفلام تسجيلية عن كيفية إجراء تجارب معينة في مجال الكيمياء، الأحياء الفيزياء وغير ذلك من العلوم التطبيقية.

- أفلام تسجيلية عن الدورة الدموية، عن أعضاء الجسم، عن القلب، عن الرئتين،... إلخ.

- أفلام تسجيلية عن إجراء بعض العمليات الجراحية لتعريف الطلبة كيفية إجراء هذه العمليات والظروف والملابسات التي تحيط بها والاحتياطات التي يتعين اتخاذها بحيث تكون ناجحة .

- أفلام تسجيلية لخبراء في مجالات مختلفة يستفيد منها العديد من الدارسين.

- فيلم تسجيلي عن كيفية التعامل مع المشكلات التي يتعرض لها المواطن في حياته العادية مثل الإسعافات الأولية، التصرف في حالة وقوع الحرائق... إلخ.

ويتضح من هذا العرض الموجز، تعدد موضوعات الفيلم التسجيلي لخدمة التعليم التي لا حصر لها، الأمر الذي يوضح اتساع نطاق إمكانيات مساهمة الفيلم التسجيلي في هذا الخصوص .

مميزات الفيلم التسجيلي في المجال التعليمي :

إن استخدام السينما التسجيلية في المجال التعليمي من الممكن أن يحقق

مجموعة من الفوائد من أهمها ما يلى:

- الجمع بين مزايا الاتصال الجمعى والاتصال الجماهيرى: وذلك عن طريق عرض الفيلم التسجيلى (اتصال جماهيرى) على المجموعة المستهدفة من المشاهدين (اتصال جمعى) بحيث تحقق إمكانية المناقشة والتعليق على مضمون الفيلم، وهذه مستلزمات نجاح العملية التعليمية حيث إنها تحقق ما يمكن أن نسميه التفاعل بين طرفى العملية الاتصالية.

- استخدام الألوان فى عرض المادة العلمية التعليمية الأمر الذى يزيد من الإحساس بواقعيتها وصدقها فى التعبير عن الحقيقة.

- إمكانية تكرار عرض الفيلم على المجموعة الواحدة من الطلاب وعلى أكثر من مجموعة.

- الوضوح الكافى والدقة الكافية فى إظهار تفاصيل الصورة.

- إمكانية التنوع وثراء الموضوعات التى يتناولها الفيلم التسجيلى السينمائى.

فاستخدام الفيلم التسجيلى فى العملية التعليمية هو فى الحقيقة تجسيد للواقع ومحاولة إدماج المشاهدين فى هذا الواقع، لأن الفيلم التسجيلى قادر على خلق علاقة مباشرة وغنية بالواقع اليومى بكل إيقاعاته وطاقاته الأصلية دون الاستعانة بصورة ممثلة أو غير حقيقية أو مصنوعة للواقع ذاته، فهو الواقع بذاته أو هو على الأقل التماثل مع الواقع.. الأمر الذى يزيد من فعاليته بدرجة أكبر من الفيلم الروائى فى هذه النقطة بالذات، لأن عملية إعادة بناء الواقع وفق تصور ذاتى تحده معرفة غير مشترطة أصلاً.

فهى عملية مونتاج تعتمد على الحياة كما هى وتقوم بتنظيم الواقع المرئى نفسه

وتوليف العالم الفعلى وفق إدراك يتجانس مع الأسلوب الفنى الذى يتوصل إلى كشف الواقع اليومى بوسائل حسية فنية وعن طريق تثبيت وقائع جديدة تبقى فى الحالات العادية أمام عيون الناس ولا يمكن الوصول إليها.

ومن هنا فإن الفيلم التسجيلى التعليمى إنما يدمج المشاهدين فى العملية التعليمية بكل دقائق تفاصيلها التى ما كان لهم أن يدركوها فى حياتهم العادية.

المجلة السينمائية :

تعتبر المجلة السينمائية أحد أشكال الفيلم التسجيلى، ولكن هذا الشكل من الممكن أن يساهم بدور بارز فى خدمة العملية التعليمية، فالمجلة السينمائية من الممكن أن تتناول موضوعات تعليمية أو ثقافية فى مجال أو أكثر من مجالات التعليم.

وقد تكون المجلة السينمائية ذات موضوع واحد وقد تكون ذات موضوعات متعددة، فالمجلة السينمائية قد يكون موضوعها عبارة عن قضية أو مشكلة فى المجال التعليمى يتم تناولها من زوايا مختلفة بغية التوصل إلى حلول لها أو جلاء الغموض الذى يكتنف جوانبها.

وقد تتناول عدداً من القضايا والمشكلات يتم تناول كل منها على حدة مثل: طريقة جديدة فى التدريس، كيفية استخدام تكنولوجيا تعليمية جديدة، تطوير مناهج تعليمية، أساليب تربوية حديثة يودى استخدامها إلى رفع كفاءة العملية التعليمية... الخ.

وتتميز المجلة السينمائية بالتنوع وهذا التنوع له مظاهر متعددة: التنوع فى المواد الخام التى تقوم عليها المجلة من صوت وصورة وضوء وحركة ومؤثرات صوتية، التنوع فى القوالب والأشكال الفنية التى تقوم بها فقراتها من حديث وحوار.

من جهة أخرى فإن المجلة السينمائية من الممكن استخدامها بشكل تعليمي مباشر سواء كان ذلك من خلال كل وقت المجلة أو من خلال بعض فقراتها.

عيوب السينما

بالرغم من كل المميزات التى تتميز بها السينما التى سبق وأن تحدثنا عنها إلا أن هناك بعض الحدود للسينما كوسيلة تعليمية أهمها:

- المتطلبات والإجراءات الكثيرة المعقدة نسبياً التى تتطلبها عملية تجهيز الفيلم السينمائى من تحميل ومونتاج وميكساج... إلخ.

- الإجراءات المتعددة التى تتطلبها عملية تجهيز مكان العرض السينمائى واستخدام آلة العرض وتجهيز الإضاءة والتعتيم والتهوية والهدوء... إلخ.

- عدم قدرة السينما على الوصول إلى المشاهدين فى أماكن متفرقة عديدة أى أن جمهور السينما هو الجمهور الموجود فى صالة العرض فقط وليس هو ذلك الجمهور فى البيت والحقل والنادى... إلخ... إلخ كما هو الحال بالنسبة للراديو والتلفزيون.

- إن السينما كوسيلة اتصال لا تتمتع بالقدرة على فورية العرض (مثل الفيديو مثلاً) بل إنها تتطلب وقتاً أكبر من أى وسيلة أخرى فى إنتاج الفيلم مروراً بمراحله المختلفة إلى أن يعرض على الشاشة.

- تفرض السينما على المشاهد نوعاً من أنواع القيود، فالمشاهد لا بد أن يستعد للخروج إلى مكان العرض، وأن يكون مستفرغاً للمشاهدة أثناء العرض، وهذا يختلف مثلاً عن التعرض للراديو والتلفزيون.

- إنتاج الفيلم السينمائى يتطلب أموالاً ضخمة وخبرات تقنية ومعدات تكاد لا توجد

متطورة الأمر الذى جعل صناعة السينما المتقدمة تعتمد على عدد محدد من الدول الغنية، أما فى بقية دول العالم فإن صناعة السينما لم تصل بعد إلى المستوى الفنى التكنولوجى المطلوب وإن كان ذلك لا يمنعها من القيام بوظائفها التعليمية.

فى النهاية فإن السينما أصبحت بفضل التطور التكنولوجى الكبير أداة كبرى للتعليم والإرشاد والتوجيه والدعاية بالإضافة إلى أنها أداة للترفيه.

أسئلة



بعد الانتهاء من قراءة الفصل حاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- ما هي أهم مواصفات الفيلم الوثائقي؟
- ما الفرق بين الفيلم الوثائقي والمجلة السينمائية؟
- ما هي العوامل التي تساعد على نجاح الفيلم التعليمي؟
- ما هي مميزات الفيلم التسجيلي في المجال التعليمي؟

المراجع العربية والأجنبية

- (1) Burton, Paulu, Radio and Television Broadcasting in Eastern Europe, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1974, p. 29.
- (٢) محمد فريد عزت، وسائل الاتصال السعودية والعالمية، النشأة والتطور، (جدة: دار الشروق، ١٤١٠-١٩٩٠) ص ٣١١.
- (٣) للإستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:-
Abshire, David M, International Broadcasting, Sage Publications, 1976.
- Diamont, Lincoln, The broadcasting Communications Dictionary, Lincoln, 1987.
- (٤) ماجى الحلوانى حسين، مدخل إلى الإذاعات الموجهة (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٣) ص ٧١.
- (٥) للإستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:-
- ماجى الحلوانى، عاطف العبد، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧).
- خليل صابات، وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها، طبعة ثالثة، (القاهرة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢).
- (٦) ماجى الحلوانى، مرجع سابق، ص ١٣٧-١٤٧.
- (٧) نفس المرجع السابق، ص ١٣٥-١٤٧.
- (٨) ماجى الحلوانى، تكنولوجيا الإعلام فى المجال التعليمى والتربوى، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨) ص ٢٠٣-٢٠٤.
- (٩) نفس المرجع السابق.
- (١٠) مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة خليل صابات وآخرين (القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٧٥) ص ٣٣٦.

- (١١) على خليل، محاضرة عن تاريخ الإذاعة المصرية، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ١٩٩٨.
- (١٢) مارشال ماكلوهان، مرجع سابق ص ٣٥٢.
- (١٣) للاستزادة فى هذا الموضوع، ارجع إلى:-
- سامى محمد ربيع الشريف، دراسة تحليلية مقارنة للنشرات والبرامج الاخبارية فى الإذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٥.
- (١٤) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:
- اتحاد الإذاعة والتليفزيون، جمهورية مصر العربية، الكتاب السنوى، ١٩٩٦، ١٩٩٧.
- (١٥) ماجى الحلوانى وآخرون، وسائل الإتصال (جدة: مكتبة زهران للنشر والتوزيع ١٩٩٣) ص ٣٠٧.
- (١٦) ماجى الحلوانى، سامية أحمد على، حسن عماد مكاوى، التليفزيون المحلى صورة ولغة العصر، مجلة الفن الإذاعى، القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، العددان ١١٢-١١٣-١٩٨٦.
- (١٧) الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٦/٩٥) ص ١٥٢.
- (١٨) ماجى الحلوانى، الإعلام الإسلامى، التحديات والمواجهة، (مكتبة مصباح: جدة، ١٩٩١) ص ٤٠-٤١.
- (١٩) خليل صابات، وسائل الإتصال، نشأتها وتطورها، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٢) ص ١٨٧.
- (٢٠) هبة الله بهجت السمرى، مذكرات من موضوع خاص فى الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، دن، ص ٢.
- (21) Hancock, Alan, Producing for Educational Mass Media (Paris: Unesco, 1976).
- (٢٢) منى سعيد الحديدى، عن حسين عثمان، تاريخ السينما العربية، الجزء الأول، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٦٨) ص ١٢.
- (٢٣) منى سعيد الحديدى، السينما التسجيلية الوثائقية فى مصر والعالم العربى، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٣) ص ١٥.

(٢٤) فتىح عقلة عمرعرسان، الفلم السىنمائى من المفكرة إلى الشاشة، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٨١) ص١٨.

(٢٥) هىلاكولمان، إنتاج الفلم السىنمائى، ترجمة عبد الحى البشلاوى، (القاهرة: مكتبة الوعى العربى ١٩٦٩) ص١٢٥.

(26) Unesco, Media Education, Paris: Unesco, 1984.

(٢٧) انظر فى ذلك إلى :-

- خليل صابات، المرجع السابق، ص٩٥.

- فتح الباب عبد الحلیم، ابراهیم میخانیل حفظہ اللہ، مرجع سابق، ص٣٤٢.

(٢٨) ماجى الحلوانى حسین، تكنولوجيا الإعلام فى المجال التعلیمى والتربوى، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨) ص٤٦.

(٢٩) منى سعید الحدیدى، الفلم التسىجلى، تعريفه، اتجاهه، أسسه وقواعده، طبعة أولى (القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٨٢:٤) ص٢٥-٢٦.

الفصل الرابع

المدخل إلى أشكال البرامج وإنتاجها

فى الراديو والتليفزيون

مقدمة

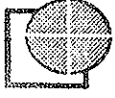
الانتاج البرامجى للراديو والتليفزيون هو عملية ادارية ابداعية تهدف إلى تحويل مجموعة من الأفكار إلى مجموعة من الصور والأصوات ووضعها فى قالب فنى شيق بهدف توصيلها إلى جمهور المستمعين أو المشاهدين والتأثير عليهم.

وهذه العملية الابداعية تحتاج إلى تكاتف خبرات عديدة فى مجالات الادارة والتخطيط والمحاسبة والهندسة الاذاعية والتصوير بكل انواعه والصوت وفنون الاضاءة والديكور والأزياء والمكياج والتمثيل والمؤثرات والتسويق والبحوث.

والعمل الاذاعى والتليفزيونى يحتاج فى أغلب الأحوال إلى التخصص.. كما يحتاج إلى العمل الجماعى كفريق.. ومن أهم الصفات المطلوب توافرها فيمن يشترك فى هذا العمل: الموهبة والثقافة العامة والثقافة المتخصصة والمشاركة والرغبة فى التجديد والابتكار والقدرة على العمل فى فريق... الخ.

وفى هذا الجزء نقدم مدخلا إلى بعض الموضوعات الرئيسية المرتبطة بالانتاج البرامجى وأشكاله وهى على النحو التالى:

- ١- خطوات الانتاج الاذاعى والتليفزيونى.
- ٢- أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتليفزيون.
- ٣- مكونات البرنامج الاذاعى وأدوات انتاجه.
- ٤- مكونات البرنامج التليفزيونى وأدوات انتاجه.
- ٥- مبادئ الهندسة الاذاعية وتقنيات الراديو والتليفزيون.



الوحدفة الأولى

خطوات الإنتاج الإذاعف والتلفزفونف

الأهءاف التعلفمفة :

فى نهافة دراسة هءة الوحدفة فكون كل دارس قسافراً على أن :

١- فءءد أهم الصفاف الواجب فوافرها ففمن فعمل فى مءال الإنتاج البرامءف للإذاعة والتلفزفون .

٢- فءءد بءقة خطوات الإنتاج الإذاعف والتلفزفونف .

٣- فءءد بءقة شروط اءءفار الفكرة الصالءة للإنتاج الإذاعف والتلفزفونف .

٤- فشرح بءقة طرفقة الءصول على معلوماف عن الفكرة الءاصة بالإنتاج .

٥- فصف بءقة ءور عناصر خطة تسءءفل أو فصور البرامء الإذاعفة والتلفزفونفة .

٦- فصف بءقة خطوات عملفة المونءاف الإلءفرونف فى التلفزفون .

٧- فزور مءطوعاً بعض اسءوءفوهاف الإنتاج التلفزفونف الءاصة .

المفاهفم المءضمنة فى الوحدفة :

الإنتاج الإذاعف - الإنتاج التلفزفونف - السفنارفو المبءنف - خطة الإنتاج - المونءاف .

الوحدة الأولى

خطوات الإنتاج الإذاعى والتلفزيونى

قبل الشروع فى تنفيذ أى برنامج للراديو والتلفزيون ينبغى أن يلتزم الإذاعيون والبرامجيون بخطوات محددة لعملية الإنتاج هى:

١- اختيار الفكرة المناسبة الصالحة لكل من الراديو أو التلفزيون:

ومن أهم شروط اختيار الفكرة مناسبتها للوسيلة الإعلامية التى اختيرت لتنفيذها وإنتاجها. ومن هنا يتضح مثلاً أن هناك أفكاراً ربما تصلح للراديو ولا تصلح للتلفزيون بسبب طبيعة الوسيلة. ولعل العنصر الرئيسى فى اختيار الفكرة التلفزيونية هو صلاحيتها للتعبير عنها بـ صور : أى وجود مواد فيلمية لها وإمكانية التقاط مشاهد عديدة للتعبير عنها.

ومن أهم عناصر اختيار الفكرة ملاءمتها للمجتمع أو للمجموعة المستهدفة بإنتاج هذه الفكرة. فهناك أفكار مثلاً تصلح لمحطات تلفزيون غربية لا تصلح لمحطات التلفزيون فى الدول الشرقية أو الدول النامية بسبب اختلاف قيم المجتمعات وتقاليدها وأساليب التفكير فيها. وفى كل الأحوال يجب أن تكون الفكرة هادفة أى لها أهداف واضحة وإيجابية وأن تساهم فى التعبير عن قضايا المجتمع واحتياجاته واهتماماته ومتطلباته. ويجب أن يحدد القائمون بالإنتاج مع اختيار الفكرة المجموعة المستهدفة بإنتاجها بمعنى من هو الجمهور الذى ستقدم إليه هذه الفكرة أو هذا البرنامج .. ما هى خصائصه .. ما هو حجمه .. ما هى رغباته واحتياجاته .. ومعرفة الجمهور (سواء عن طريق تحديده سلفاً من خلال بحوث ودراسات سابقة أو من خلال بحوث حالية تجرى من أجل هذا البرنامج الجديد) نساهم فى اختيار المعلومات التى ستقدم فى البرنامج من حيث الكمية والتنوع -

تساهم فى صياغة أسلوب التقديم وتحديد شكل البرنامج أو الشكل الفنى الذى ستطرح من خلاله هذه الفكرة.. ففكرة مكافحة المخدرات مثلا يمكن طرحها لجمهور عام أو لجمهور متخصص مثل رجال الشرطة أو الأطباء أو الشباب... إلخ. كما يمكن طرحها من خلال ندوة إذاعية أو تليفزيونية أو برنامج صحى أو مسلسل وفيلم درامى... إلخ .

٢- اجراء البحث :

تعتبر هذه الخطوة ضرورية للحصول على معلومات خاصة بالفكرة وكيفية تنفيذها إذاعيا أو تليفزيونيا. والبحث يشمل نقطتين هامتين هما:

- البحث الخاص بمضمون فكرة البرنامج - ومن خلالها يسعى مقدم ومعد البرنامج إلى الحصول على معلومات عن الفكرة تساهم فى عملية توصيلها إلى الجمهور، كما تساهم هذه المعلومات فى كتابة السيناريو وتوجيه الأسئلة إلى ضيوف البرنامج. ويمكن الحصول على المعلومات مكتيبا عن طريق الكتب والصحف والدوريات والوثائق والمكتبات الصوتية والفيلمية - كما يمكن الحصول على معلومات هامة حول الفكرة ميدانيا باجراء المقابلات المختلفة واستخدام الملاحظة الشخصية.

- البحث الخاص بالموضوعات الفنية والادارية وفيه يتولى الجهاز الفنى والادارى من مخرجين ومصورين ومهندسى اضاءة وديكور الحصول على المعلومات الكافية عن مكان التسجيل الصوتى أو المرئى بما فى ذلك نوعيات أدوات التسجيل اللازمة (أجهزة تسجيل صوتى - أجهزة فيديو - كاميرات اضاءة - عواكس - حوامل - عربات تليفزيونية متنقلة... إلخ).

ويحاول الفريق التليفزيونى من خلال أسئلة البحث معرفة كافة التفاصيل

المحيطة بالفكرة والتصريحات الخاصة بالتصوير أو التسجيل أو إجراء المقابلات وتحديد مواعيدها وشخصيات الضيوف.

وتمثل هذا البحث أهمية كبرى عند التصوير الخارجى للبرامج - وليس معنى هذا تجاهل أهميته لبرامج الاستديو أيضاً.

٣- نتائج البحث :

وتمثل هذه الخطوة ركنا أو عنصرا تكميليا للخطوة السابقة، إلا أنها تتميز بتحديد المعلومات التى تم العثور عليها وإجراء عملية غربلة لها بحيث يتم التركيز على المعلومات التى تفيد تنفيذ فكرة البرنامج من حيث المضمون والجوانب الفنية مع مراعاة شكل البرنامج وأسلوبه والخط العام الذى سيسير عليه المسئولون عنه.

٤- وضع السيناريو المبدئى :

بعد الحصول على المعلومات الكافية لتحويل الفكرة إلى عمل إذاعى أو تليفزيونى يتم وضع سيناريو مبدئى للبرنامج يختلف باختلاف شكل التقديم. وفى السيناريو المبدئى يتناول كاتبه بشكل عام نقطتى السيناريو الرئيسيتين وهما عنصرا الصوت والصورة بالتوصيف فيحدد الصوت هل هو صوت تعليق أو حوار أو موسيقى أو مؤثرات صوتية مختلفة كما يحدد جانب الصورة : من حيث مكان التصوير والديكور والمقابلات دون أن يدخل فى تفاصيل إخراجية محددة مثل نوعية اللقطات وأحجامها وزوايا التصوير وكيفية الانتقال من لقطة إلى أخرى وحركات الكاميرا، وفى تفاصيل يمكن أن يضمها سيناريو نهائى لبعض البرامج مثل البرامج

التسجيلية والدرامية

اسم البرنامج - موضوع الحلقة - تاريخ العرض - موعد التصوير - فريق العمل
التليفزيونى - أسلوب المعالجة (مع وضع جزء من السيناريو المبدئى لتوضيحه)
التصريحات المطلوبة للتسجيل - المقابلات والضيوف - الأدوات والأجهزة
المطلوبة للانتاج الصوتى أو المرئى - مكان أو أمكنة التسجيل وكيفية الوصول
إليها.. ميزانية البرنامج... إلخ.

٦- التصوير أو التسجيل :

بعد اتمام الخطوات السابقة يتوجه فريق العمل الإذاعى أو التليفزيونى إلى
أماكن التسجيل لأخذ اللقطات الإذاعية أو التليفزيونية المطلوبة للبرنامج مع مراعاة
أن البرنامج يمكن أن يتم تسجيل جزء منه أو كله داخل الاستديو ويتوقف ذلك على
نتائج البحث التى قام بها المسئولون عنه.

٧- المونتاج : وينقسم إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : المونتاج الفورى الذى يتم اثناء التصوير وهو ما سنتناوله
لاحقاً.

المرحلة الثانية : المونتاج الآجل - وهو خطوة ضرورية ونهاية لإنتاج البرنامج
ومن خلالها يتم تركيب البرنامج بشكل فنى يسمح بعرضه أو إذاعته.

وخطوات عملية المونتاج الالكيترونى بالنسبة للراديو أو التليفزيون هى:

(أ) مشاهدة ما تم تصويره والاستماع إلى ما تم تسجيله من مقابلات إذاعية وهذه
المشاهدة هى مشاهدة فنية نقدية يتم خلالها اختيار اللقطات والتسجيلات
الصالحة فنيا وموضوعيا (أى المرتبطة بفكرة البرنامج) واستبعاد اللقطات أو
التسجيلات الصوتية غير الصالحة بسبب رداءة التصوير أو التسجيل أو تلك
اللقطات أو التسجيلات التى لاتخدم فكرة البرنامج.

(ب) اعادة ترتيب اللقطات طبقا لسيناريو يتم وضعه خصيصا لعملية المونتاج الاليكترونى - وأساس وضع وترتيب اللقطات هو وحدة البرنامج فنيا وموضوعيا بحيث يصبح أكثر تأثيرا واقناعا لدى الجمهور - وفى هذه العملية يتم ادخال بعض المشاهد من برامج أو أفلام أو تسجيلات أخرى تخدم البرنامج. كما يمكن تصوير بعض اللقطات أو اجراء بعض التسجيلات الإذاعية التكميلية داخل الاستديوهات وخاصة التسجيلات الخاصة بعنوان البرنامج - كما يمكن فى بعض الحالات العودة إلى أماكن التسجيل والتصوير السابقة لاعادة تسجيل بعض اللقطات الضرورية للبرنامج.

(ج) طبقا لسيناريو المونتاج الذى تم وضعه فى الخطوة السابقة يتم منتجة البرنامج باستخدام جهاز المونتاج الاليكترونى.

(د) يجب مشاهدة البرنامج المنتج بعد عملية المونتاج للتأكد من صلاحية هذه العملية وصلاحية البرنامج للعرض أو اعادة عملية المنتجة من جديد.

أسئلة



- * ناقش خطوات الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.
- * وضح شروط اختيار الفكرة الصالحة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.
- * البحث والدراسة خطوة ضرورية للحصول على معلومات خاصة بالفكرة الإذاعية وكيفية تنفيذها «ناقش هذه العبارة».
- * «وضع خطة لإنتاج البرامج - مرحلة يجب أن تسبق تصوير أو تسجيل البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني» ناقش أهم عناصر هذه الخطة وأهميتها لهذا الإنتاج.
- * ناقش خطوات الإنتاج الإلكتروني في التلفزيون.



الوحدة الثانية

أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتلفزيون

الأهداف التعليمية :

- 1- يبين بأمانة دقيقة القوالب والأشكال الرئيسية والفرعية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية .
- 2- يستعرض بدقة الأشكال الفرعية للدراما التى يعرضها التلفزيون .
- 3- يستعرض بدقة أهم أشكال البرامج الإخبارية المختلفة التى يعرضها التلفزيون .
- 4- يصف بدقة الأشكال المختلفة للبرامج التعليمية الإذاعية والتلفزيونية .
- 5- يبين بدقة أوجه التشابه والاختلاف بين البرامج الثقافية والبرامج التعليمية التى تنتجها الإذاعة والتلفزيون ;
- 6- يحدد بدقة مفهوم « البرامج الجماهيرية فى ضوء خبرات الدول المتقدمة » .
- 7- يقارن بدقة بين خصائص الحديث المباشر والحديث الحوارى .
- 8- يحلل بدقة أسس اختيار أشكال وقوالب البرامج فى الإذاعة والتلفزيون .
- 9- يبين بدقة تأثير الجمهور المستهدف على شكل فكرة البرامج الإذاعية .
- 10- يحلل بدقة تأثير توجهات النظام الإعلامى السائد فى دولة ما على القوالب الفنية لبعض أفكار البرامج .

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

- القوالب الرئيسية - القوالب الفرعية - برامج درامية - تمثيلية تلفزيونية -
- فيلم تلفزيونى - سلسلة درامية - مسرحية تلفزيونية - ريبورتاج -
- برامج جماهيرية برامج ترفيهية .

الوحدة الثانية

أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتلفزيون

القوالب الرئيسية للبرامج فى الراديو والتلفزيون :

ليس هناك اتفاق كامل بين الإذاعيين سواء فى الراديو أو التلفزيون على تقسيم واحد لبرامج الإذاعة والتلفزيون.

ويرى ريتشارد أسبينول فى كتابه «إنتاج برامج الراديو» أن أغلب المنظمات الإذاعية تقسم برامج الراديو إلى فئتين هما :

- برامج الكلمة المذاعة وتشمل الأحاديث والمناقشات والبرامج التعليمية وبرامج الجماهير الخاصة «الأطفال - المرأة - الفلاحون» والدراما والبرامج التسجيلية والمجلات الإذاعية والأخبار والبرامج الدينية.
- انموسيقى : وتشمل العروض الموسيقية والأغاني...إلخ.

أما الدكتور عبد العزيز الغنام فيقسم برامج الراديو إلى ٤ أقسام هى:

- البرامج الإخبارية .
- البرامج التثقيفية.
- البرامج الترفيهية.
- الإعلانات.

وطبقا لأهداف ومضمون البرامج تقسم هيئة الإذاعة البريطانية برامجها على

التنوع التالى :

- برامج الموسيقى.
- برامج المشهورين الجارية.

- الفيتشر.
- البرامج التسجيلية.
- الأخبار.
- الدراما.
- البرامج الرياضية.
- برامج الترفيه والتسلية الخفيفة.
- البرامج الدينية.
- برامج المدارس والتعليم المستمر.
- الأطفال .

ومن الملاحظ أن تقسيم هيئة الاذاعة البريطانية أكثر تحديدا وتفصيلا- كما أنه ينطبق إلى حد كبير على برامج الراديو والتلفزيون.

أما فى مصر فيتم تقسيم برامج الراديو إلى برامج ترفيهية وبرامج اعلامية وبرامج ثقافية وبرامج دينية وبرامج الطوائف والخدمات والاعلانات والبرامج التعليمية - أما برامج التلفزيون فتقسمها إدارة بحوث المستمعين والمشاهدين باتحاد الاذاعة والتلفزيون إلى:

- البرامج الدرامية .
- البرامج الثقافية (وتشمل الندوات والبرامج الثقافية البحتة وبعض البرامج الدرامية مثل نادى السينما وأوسكار وفن الباليه... إلخ).
- البرامج الترفيهية والمنوعة.
- برامج الخدمات والطوائف والسلوكيات.

- البرامج السياسية والاذاعية.
- البرامج الدينية.
- الاعلانات .
- البرامج التعليمية.
- برامج أخرى - وهى برامج لا تتضمنها المسميات السابقة مثل الرسوم المتحركة والعرائس والبرامج الرياضية.

وتتوزع هذه البرامج بين أقسام مختلفة فى المحطات التليفزيونية، فأقسام الاخبار فى التليفزيون الأمريكى لا تنتج فقط نشرات الأخبار وانما تنتج أيضا انواعا أخرى من البرامج بما فى ذلك برامج اللقاءات والمناقشات والمجلات الاخبارية الخاصة والتعليقات والافتتاحيات والبرامج التسجيلية والاعلامية وبرامج التغطية عن بعد.. أما فى التليفزيون البريطانى.. فتقسم الأخبار والشئون الجارية يتولى التخطيط والانتاج والتقديم لكل البرامج الاخبارية وبرامج الشئون الجارية واذاعة الأحداث الخاصة- وغالبا يشمل القسم - إدارة منفصلة للرياضة تتولى اذاعة الأحداث الرياضية.

وبغض النظر عن عدم وجود اتفاق على تقسيم موحد لبرامج الراديو أو التليفزيون عالميا - الا انه لا يمكن أن نتجاهل أن أى تقسيم يجب أن يرتبط بأهداف البرنامج وهى نفسها أهداف العملية الاذاعية أو بمضمون البرنامج أو حتى بنوعية الجمهور المستهدف من هذا البرنامج.

القوالب الفرعية للبرامج :

بعض البرامج يمكن تقسيمها إلى قوالب فرعية يتميز كل منها بسمات خاصة - رغم اتفاقها بشكل عام فى الصفات المشتركة لتصنيفها العام، ومن بين هذه القوالب:

- البرامج الدرامية :

وهى البرامج التى تعتمد على كتابة مسرحية أو قصصية يمتزج فيها الواقع بخيال المؤلف ليقدم توليفة فنية تحاكي صراعات الحياة وهذه البرامج من أهم أشكال البرامج التليفزيونية والإذاعية وتنقسم إلى:

١- برامج درامية يعرضها التليفزيون ولا ينتجها :

وهى أشكال درامية تقوم بإنتاجها وسائل إعلام أخرى ويقوم التليفزيون بعرضها على جمهوره العريض بعد أن يتوقف عرضها غالبا فى هذه الوسائل مثل:

(أ) الفيلم السينمائى - وهو إنتاج درامى يتم فى استوديوهات السينما ويطرق إنتاج سينمائية تختلف بشكل كبير عن الإنتاج التليفزيونى - ويهدف منتجوه غالبا من صناعته وتسويقه الربح التجارى.

(ب) المسرحية : وينتجها المسرح الخاص أو الحكومى ويتم عرضها على المسرح - عرضا حيا - لفترة معينة قد تستمر عند نجاح المسرحية إلى سنوات.. قبل أن تسجلها كاميرات التليفزيون لعرضها على شاشته أو تسويقها.. كالفيلم السينمائى تجاريا.

وإذا كان المسرح - بطبيعته يضمن تفاعلا اجتماعيا حقيقيا بين جمهوره وابطال العرض المسرحى - فإن التليفزيون لا يضمن مثل هذا التفاعل عند عرض المسرحية المسجلة على مشاهديه.

٢- برامج درامية ينتجها التليفزيون لعرضها على مشاهديه :

وهى أشكال درامية يقوم التليفزيون بإنتاجها باستخدام أدوات الإنتاج

التليفزيونى أو السينمائى - لعرضها على مشاهديه.. أو تسويقها وعرض بعضها تجاريا فى دور السينما أولا قبل عرضها لتليفزيونيا ومنها.

(أ) التمثيلية التليفزيونية : وهى شكل درامى يعتمد غالبا على قصة قصيرة أو رواية بعد حذف بعض تفاصيلها لاتجاهها بامكانات التصوير والإخراج التليفزيونى - وغالبا بديكورات داخلية - لعرضها فى سهرة درامية تليفزيونية. وغالبا لاتزيد مدة التمثيلية التليفزيونية عن ساعتين وتعالج قصتها قضايا ومشكلات اجتماعية.

(ب) الفيلم التليفزيونى : يشبه التمثيلية فى مدتها الا انه يختلف عنها فى نمط الاخراج والديكور - ويمكن تصويره وعرضه سينمائيا قبل اذاعته لتليفزيونيا مثل فيلم «ناصر ٥٦»، «أيوب»... إلخ.

(ج) المسلسل التليفزيونى: هو شكل هام ومطلوب من أشكال المادة الدرامية فى التليفزيون ويعتمد أساسا على عمل روائى أو درامى طويل متشابك الأحداث ومتعدد الشخصيات حتى يستطيع كاتب النص أن يعده فى حلقات متواصلة كل منها ينتهى بعقدة مشوقة تقود إلى حلقة تالية - وقد يشمل المسلسل ٧ أو ١٣ أو ١٥ أو ٣٠ حلقة أو حتى أكثر.

(د) السلسله الدرامية : هى حلقات درامية يربطها خيط قد يكون الفكرة أو الابطال... الا أن كل حلقة منتهية لاترتبط بحلقة أخرى مثل المسلسل. والحلقة الواحدة لاتزيد مدتها غالبا عن ٦٠ ق ومن أمثلتها فى التليفزيون المصرى السلسلة المشهورة «هو وهى».

(هـ) المسرحية التليفزيونية : وهى شكل مسرحى تقوم المحطات التليفزيونية بانتاجه لحسابها بهدف عرضه على جمهورها أو تسويقه تجاريا. ولهذا الغرض أنشأ التليفزيون المصرى فى بداية الستينيات أول فرقة مسرحية تليفزيونية

استطاعت أن تقدم مسرحيات جديدة وأن تسد فراغا في الانتاج المسرحي المصري آنذاك - إلا أن هذه الفرقة المسرحية لم تستمر سوى سنوات قليلة.

(١) البرنامج الدرامي التليفزيوني « وهو برامج تتناول مشكلات حقيقية أو وقعت بالفعل ويستعين البرنامج بممثلين « مشهورين لأداء برامجهم » بما في ذلك المشكلات مثل برنامج حياتي الذي كان يسهل التليفزيون المصري - و « أسئلة أفلام أجنبية يعرضها التليفزيون المصري بعنوان « حدث بالفعل ».

وباعتبار أن التليفزيون يمثل خدمة عامة في المقام الأول قبل أن يكون مشروعا تجاريا بحثا في بعض المجتمعات. فإن الانتاج الدرامي المنتج تليفزيونيا يمكن أن يقدم دراما بناءة وأن يكتشف مبدعين جدد من الكتاب والمخرجين والممثلين بعيدا عن ضغوط شبك تذاكر السينما أو المسرح.

ومن الملاحظ أن الراديو يقوم بعرض انتاج درامي لغيره من الوسائل كالمسرح أو السينما أو التليفزيون - فيمكنه مثلا اذاعة فيلم أو مسرحية أو تمثيلية تليفزيونية بعد إخضاعها لضرورات الإنتاج الإذاعي الذي يعتمد على الصوت أساسا لإيصال الفكرة.

كما انه يمكن أن ينتج أشكالا درامية خاصة به كالتمثيلية أو المسلسل أو حتى المسرحية الإذاعية.

البرامج الاخبارية :

تتعدد تعريفات الخبر باختلاف معرفيه من الباحثين والإعلاميين إلا أنه يمكن أن نقول : إن الخبر هو أي معلومة أو رأى عن حدث لم تعرفه من قبل. ويجب أن يحظى أي خبر باهتمام قطاع كبير من الجمهور المتلقى حتى يمكن إذاعته كما

يجب أن يتسم الخبر بالأهمية والفورية والحس البشرى وإثارة الانتباه وعند تحرير الأخبار يجب أن يحرص المحرر على دقة المعلومة وتوازنها وموضوعيتها وبعدها عن الانحياز كما يجب أن يحرص - خاصة - فى أسلوب الصياغة الإذاعية على الوضوح والإيجاز والبساطة.

ومن أهم أشكال البرامج الإخبارية ما يلى :

١- النشرة الإخبارية :

تتكون من مجموعة أخبار متنوعة وهامة للمستمع أو المشاهد وتقدم خلال فترة زمنية تتراوح غالبا ما بين ١٠ق إلى ١٥ق ولها مواعيد ثابتة يوميا على خريطة المحطة الإذاعية... ويخضع ترتيب الأخبار فى النشرة لاعتبارات متعددة لعل أهمها الفورية ومدى أهمية الخبر لمستمعى أو مشاهدى المحطة.

وتهتم بعض المحطات بتقديم موجزا لأهم أخبار النشرة فى بدايتها . أو تقديم ملحق لأهم هذه الأخبار فى نهايتها أو الاثنين معا - خاصة - فى محطات الراديو.

ويعتمد التليفزيون على الصورة المتحركة أو الثابتة عند تقديم أخباره بسبب طبيعة الوسيلة المرئية- ولكى يحقق أكبر درجة من المصادقية فى أخباره بينما يعتمد الراديو على قراءة المذيع لهذه الأخبار... ويمكن إذاعة تصريحات صوتية لشخصيات تتناولها هذه الأخبار. وتتسم بعض النشرات بالتخصص فهناك نشرات اقتصادية وأخرى ثقافية... أو رياضية... إلخ.

٧- موجز الأنباء :

نظرا لتباعد مواعيد النشرات الاخبارية وضرورة إمداد الجمهور بأخبار

وتطوراتها- عمدت المحطات الإذاعية أو التليفزيونية إلى إذاعة مواضيع للأبناء خلال الفترات التى تخلو من النشرات الإخبارية.

وموجز الأنباء يسميز بالأخبار القصيرة التى لاتزيد مدة إذاعتها فى أغلب الأحوال عن ثلاث دقائق... ويمكن أن تكون أقل.. وقد تكتفى فقط بعناوين الأخبار فى مدة لا تتجاوز دقيقة.

و عند الضرورة وفى الظروف الطارئة والخاصة - يمكن قطع إرسال المحطة الإذاعية أو التليفزيونية لإذاعة خبر هام.. أو تطورات.

وبعض أخبار الموجز يمكن أن تكون ملخصا لأهم أخبار نشرة سابقة أو قد تشملها نشرة لاحقة لإذاعة الموجز بسبب أهميتها.

ومذيع نشرات الأخبار يجب أن يتسم بالقدرة اللغوية والصوتية والشفافة العامة والقدرة على مواجهة أية أحداث طارئة والحس الخبرى والسياسى والقدرة على التنبؤ والتوقع .. خاصة وانه يذيع مادة إذاعية على الهواء مباشرة.

٣- التحليل الاخبارى :

تقدم بعض المحطات الاذاعية والتليفزيونية تحليلات منتظمة لبعض الأخبار المحلية أو الدولية المنتقاة بهدف تقديم معلومات اضافية للجماهير عن الخبر.. وإذا كانت القصة الخبرية تحاول أن تجيب على بعض التساؤلات الهامة لكى تكتمل صياغتها مثل ماذا حدث وأين حدث ومتى حدث ومن الفاعل وكيف حدث ولماذا حدث - فإن التحليل يجب أن يتضمن أغلب اجابات هذه الاسئلة- خاصة وانه يمكن الرجوع إلى الأرشيف الاذاعى أو إلى الخبراء والمسئولين للاجابة عن هذه التساؤلات.

ويهدف التحليل الاخبارى إلى تقديم معلومات موسعة وبشكل موضوعى محايد

بهدف تثقيف المشاهد أو المستمع ومدة التحليل فى الراديو لاتزيد غالبا عن دقيقتين بعد نشرة الأخبار أو موجز الأنباء.. بينما يمكن ان تزيد مدته فى التلفزيون خاصة إذا صاحته صور فيلمية تعبر عنه.

٤- التعليق الإذاعي :

يعتبر التعليق الإذاعي من أهم أشكال البرامج الاخبارية فى الراديو .. كما انه يقدم أحيانا - من خلال برامج مقابلات فى التلفزيون.

والتعليق الإذاعي هو تعبیر عن الرأى من خلال اختيار لفكرة أو حدث هام بهدف التأثير على الجمهور وخلق رأى عام مؤيد لهذا الرأى.

وتختلف اتجاهات التعليق واختيار موضوعاته من نظام إعلامى إلى نظام آخر... فالتعليق قد يعبر فقط عن رأى كاتبه... أو المحطة الإذاعية التى تقدمه .. أو عن رأى النظام الحاكم.

والتعليق الإذاعي فى الإذاعة المصرية كان من أسبق برامج الرأى فى الراديو ظهورا فقد ظهر خلال الحرب العالمية الثانية وكان يذاع عقب نشرة الأخبار المسائية وتناوب على تقديمه أنذاك الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد وفؤاد صروف.

والبرنامج العام يقدم تعليقه على الانباء يوميا بعد نشرة الساعة الثانية ونصف بعد الظهر.. ولمدة ٣ق يوميا .. كما تقدم خدمات إذاعية أخرى مثل صوت العرب التعليق على الأنباء.

وليس شرطا أن يكون التعليق على نبأ سياسى فقد يتناول التعليق حدثا

اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا.. أو حتى رياضيا.

وهيكل التعليق يجب أن يتضمن عرض الموضوع والرأى فيه وسرد حقائق خاصة به واعطاء خلفية عامه عن هذه الحقائق وتلخيص رأى المعلق وصولا إلى نهاية التعليق.

٥- التقرير الاخبارى :

يشبه التحليل من حيث تناوله لأكبر كم من المعلومات.. الا أنه يتم غالبا من موقع الأحداث.. ويقوم المراسل أو المندوب الاذاعى بنقل صورة صوتية للحدث أو صورة تليفزيونية تتميز بالحالية وإثارة الإهتمام.. ويمكن أن يتم المزج بين ما يرسله المندوب أو الفريق التليفزيونى من موقع الأحداث وأية مادة ارشيفية مكتوبة أو فيلمية أو صوتية من المحطة الاذاعية .

٦- الريبورتاج الاخبارى :

يطلق عليه أيضا التحقيق الاخبارى ويختلف عن التحقيق التقليدى فى تناوله العاجل والسريع لخبر هام ورد فى إحدى النشرات أو المواجه السابقة لتقديمه.

ويهدف التحقيق الاخبارى إلى تقديم معلومات وأراء متعددة عن الحدث نظرا لأهميته لجمهور المحطة.

وغالبا يعتمد التحقيق الاخبارى على المقابلات الاذاعية أو التليفزيونية مع شخصيات مرتبطة بهذا الحدث.. وقد يستخدم مقدمه التليفون لسرعة اتمام هذه المقابلات وتقديمها إلى جمهوره.

٧- البرنامج الاخبارى الخاص :

وهو برنامج يعد سلفا بشكل تسجيلى ويرتبط غالبا بمناسبات وطنية أو سياسية ويتضمن هذا البرنامج الذى يمكن أن تصل مدته إلى نصف الساعة أو

أكثر - الشكل التحليلى للحدث أو المناسبة.. ويمكن أيضا أن يتضمن بعض المقابلات والأخبار الحديثة.

٨- الجريدة والمجلة الإخبارية :

هى عرض خبرى يومية غالبا يقوم بتنفيذه فريق الأخبار بالمحطة الإذاعية أو التليفزيونية بمشاركة بعض المتخصصين والخبراء والصحفيين. أما المجلة فهى دورية إذاعية أو تليفزيونية تتسم بالتناول التحليلى للأخبار على مدى أسبوع - ويتميز الشكلان الإخباريان بتنوع القصص الخبرية فهناك أبواب السياسة الداخلية.. والسياسة الخارجية والاقتصاد - والرياضة والحوادث... الخ.

ومن أشهر المحطات الإذاعية التى تقدم هذا الشكل الإخبارى إذاعة فرنسا.. كما بدأت الإذاعة المصرية فى برنامجها العام تقديم الجريدة الإخبارية الناطقة منذ ١٨ فبراير ١٩٨٠ وهى مستمرة حتى الآن.

البرامج الثقافية والتعليمية :

تهدف البرامج الثقافية إلى تقديم جرعة ثقافية للجسمهون تساهم فى اكسابه معلومات وخبرات ومهارات جديدة كما أنها تقدم له فرصة مواكبة ومعايشة التجارب الجمالية والإبداعية فى مجالات الأدب والفنون.

وفى الواقع فإن كل ماتقدمه محطات الإذاعة والتليفزيون من برامج يمكن أن يحتوى على زاد ثقافى يمكن أن يؤثر فى ثقافة وخبرات المتلقى - الا انه يمكن أن نقول أن البرنامج الثقافى هو البرنامج الذى يتناول بشكل متعمد قضايا متعددة فى مجالات الأدب والفنون بما فى ذلك فنون الدراما والموسيقى والباليه.

أما البرامج التعليمية فهى برامج ثقافية تهدف إلى تقديم معلومات منهجية محددة إلى فئات مستهدفة من الجسمهون بهدف اكسابها المعلومة أو المهارة.

ومن بين الأشكال الفرعية للبرامج التعليمية:

١- برامج التعليم ما قبل المدرسى:

وهى برامج تعليمية تقدم إلى طفل ما قبل المدرسة (أقل من ٦ سنوات) بهدف تزويده بمعلومات أو اكسابه مهارات. ويمكن أن تقدم هذه البرامج فى صورة حكاية إذاعية.. أو فزورة.. أو كارتون.. أو عرائس أو مزيج من أشكال فنية مبسطة تتناسب والمدى العمرى لطفل ما قبل المدرسة.

٢- برامج التعليم المدرسى والجامعى:

وهى برامج ترتبط بالمناهج التعليمية المدرسية سواء فى مراحل التعليم العام (ابتدائى - اعدادى - ثانوى) أو التعليم الفنى.. أو التعليم الجامعى.

٣- برامج التعليم المستمر :

وتهدف هذه البرامج إلى تقديم الجديد فى مجالات العلم المختلفة من أجل الإثراء المعلوماتى والمهارى لمن أنهوا مراحل التعليم المختلفة.. فيمكن اذاعة برامج متخصصة للأطباء.. أو المهندسين.. وغيرهم من المهن المختلفة.

٤- برامج محو الأمية وتعليم الكبار :

وتهدف هذه البرامج إلى المساهمة فى برامج الدولة لمحو الأمية الأبجدية عند نسبة كبيرة من أفراد المجتمع تصل حاليا إلى نحو ٤٠٪.

٥- برامج المهارات :

هى برامج تسجيلية تعليمية تُعبر مرتبطة بمناهج مدرسية وتهدف إلى تنمية مهارات الجمهور بشكل عام فى مجالات متعددة.. فهناك مثلا برامج تتناول مبادئ

الاسعافات الأولية.. أو مبادئ الكهرباء المنزلية.. أو إصلاح بعض الأجهزة البسيطة.. إلخ. ويمكن أيضا توجيه برامج خاصة لربات البيوت تهدف إلى تقديم معلومات لهنّ أو زيادة مهارتهن في الأعمال المنزلية المتعددة.

البرامج الترفيهية والمنوعة :

تعد هذه البرامج من أهم أشكال البرامج التي يحرص التلفزيون والراديو على تقديمها.. وتهدف هذه البرامج إلى الترفيه عن الجمهور وإشباع رغباته وتخفيف أعباء حياته اليومية ، وتضمن هذه البرامج الكلمة الرشيدة البسيطة المؤثرة، والموسيقى والأغنية والفكاهة.. وقد تشمل أحيانا في قلبها أشكالا برمجية أخرى مثل الدراما والأخبار الفنية والثقافية... إلخ.

ومن أمثلة هذه البرامج فى الراديو برامج «جرب حظك» «ساعة لقلبك» على الناصية»، «مطببات على الهواء» ، « فوازير رمضان»... إلخ ، أما برامج المنوعات والترفيه فى التلفزيون فهى متعددة ومن أهم أمثلتها : فوازير رمضان، اخترنا لك، مجلة المنوعات، غنوة ومعلومة... إلخ.

ويكمن اعتبار الأغاني بشكلها الفيلمي برامج ترفيهية كما يمكن إدخال بعض البرامج الرياضية فى إطار هذه البرامج. وغالبا تعتمد برامج المنوعات على شخصيات مقدميها أو على طبيعة المضمون الخفيف المسلى .. وقد يشارك الجمهور أيضا فيها .

البرامج الجماهيرية :

تمثل هذه البرامج أهمية واضحة فى خلق علاقة بين الراديو والتلفزيون وجمهورهما.. ومشاركة الجمهور فى البرامج الإذاعية أو التلفزيونية ، سواء كانت

للتعبير عن رأى أو عرض مشكلة.. أو حل لغز.. أو حتى اختيار أغنية أو فقرة ترفيحية.. زادت إلى حد كبير منذ فترة السبعينيات.. واستخدم مقدمو البرامج استديوهات مُنوعة.. أو القاعات والمسارح لاستيعاب الجمهور المشارك فى البرنامج.. كما اعتمدت بعض البرامج على.. الكمبيوتر والفاكس والتليفون لتحقيق فكرة البرنامج الجماهيرى.

ومن أهم أنواع البرامج الجماهيرية : تلك البرامج التى تسمى ببرامج «المشاركة» وهى البرامج التى يعدها ويقدمها الجمهور نفسه مع الاستعانة بالأجهزة وأطقم التصوير والإخراج التليفزيونى.. مثل برنامج «الباب المفتوح» الذى يقدمه التليفزيون البريطانى أسبوعيا لمدة ٤٥ق منذ عام ١٩٧٣.

وفى الولايات المتحدة بدأت بعض المحطات التليفزيونية مثل محطة «KQED» فى سان فرانسيسكو فى تقديم خدمة تليفزيون الاستديو المفتوح «Open Studio T.V.» لإتاحة فرصة المشاركة من المشاهدين فى التخطيط والإنتاج والتقديم لعروض تليفزيونية تعبر عن آرائهم ومصالحهم.

وعلى غرار هذه البرامج يقدم تليفزيون هولندا برنامج «البيت المفتوح» ويقدم تليفزيون المانيا برنامج «أوراكل» كما يقدم تليفزيون فنلندا برنامجى «تيولارت» و «إعلامات».

ومن الملاحظ أنه قد يحدث تداخل بين أشكال البرامج المتقاربة... فالبرامج الجماهيرية مثلا يمكن أن تتداخل مع برامج المنوعات... أو البرامج الأخبارية مثلا... كما أن البرامج الثقافية يمكن أن تتداخل مع أشكال برامجية أخرى متعددة إذا زاد كم المضمون الثقافى بها.

مفردات البرنامج الإذاعى والتليفزيونى :

مع تقسيم برامج الراديو والتليفزيون طبقا للمضمون والأهداف يمكن تحديد الوحدات الصغرى التى يتكون منها البرنامج من حيث الشكل... وأهم هذه الوحدات أو المفردات.

١- الحديث المباشر :

من أهم وأول الأشكال التى عرفتها المحطات الإذاعية والتليفزيونية لتقديم إنتاجها باعتباره أسهل وأسرع طريقة لتقديم المعلومة أو الرأى.

والحديث المباشر يعتمد على الكلمة المنطوقة التى يجب أن يتم اختيارها بعناية نظرا لخطورة تأثيرها على المتلقى.

والحديث قد يكون ذا هدف ترفيهى أو تثقيفى أو إعلامى أو إقناعى.

ويجب أن يكون الحديث المباشر قصيرا فى زمنه بسيطا فى تركيبه اللغوى ذكيا فى بداياته وعرضه للأفكار ومفعما بالصور اللفظية والذهنية... كما يجب أن يتمتع مقدمه بموهبة الإلقاء .

٢- الحديث الحوارى :

الحوار فى الراديو أو التليفزيون يحظى بظهور بارز فى أغلب برامج الراديو والتليفزيون بغض النظر عن قوالها الفنية... والحديث الحوارى مفردة رئيسية لصنع التحقيق الإذاعى..

وللحديث الحوارى.. أو المقابلة أنواع رئيسية هى:

(أ) حوار المعلومات : ويهدف منه المذيع إلى الحصول على المعلومات الهامة

والحديثه من المسئول أو الضيف فى أى موضوع ترى الإذاعة أو التليفزيون أهمية تقديمه إلى جمهورها.

والحوار بطبيعته أكثر جاذبية من الحديث المباشر لأنه محاكاة لحواراتنا فى الحياة مع الآخرين..

وقد يكون البرنامج أساسا حديثا حواريا فقط دون وجود شكل آخر مصاحب له. ويجب على المذيع أن يفهم ويدرس موضوع الحوار.. ويحسن اختيار الضيف.. كما يجب عليه إذا قام بالإعداد.. صياغة الأسئلة بذكاء وفهم.

(ب) حوار الرأى : وهو شكل حوارى يستهدف أساسا الحصول على رأى الضيف فى قضية أو حدث أو موضوع معين، وقد يكون هذا الضيف خبيرا فى مجاله أو مسئولا حكوميا.. أو رجل شارع عادى. وقد يطول أو يقصر هذا الحوار بناء على موضوعه وأهميته للجمهور وبناء على الشكل البرامجى الذى يحتوى عليه . كما يمكن أن يكون الحوار شكلا برامجيا مستقلا.. وقد يشمل أيضا معلومات يقدمها الضيف.

وحسن اختيار المتحدث - الضيف - شرط أساسى لنجاح هذا الحوار مع الشروط الأخرى المتمثلة فى حيوية المذيع والإعداد غير النمطى للأسئلة.. إلخ.

(ج) حوار الشخصية : ويهدف هذا الحوار إلى تقديم شخصية معينة لجمهور المستمعين أو المشاهدين تثير انتباههم بشكل أو بآخر وغالبا ما تكون هذه الشخصية قد سُلطت عليها الأضواء من خلال إنجاز أو حدث هام.

ويجب التحضير الجيد لهذه المقابلة.. ودراسة الشخصية من أغلب نواحيها.. بما فى ذلك النواحي الشكلية حتى يمكن إخراج هذه المقابلة صوتيا أو تليفزيونيا بشكل يجذب الجمهور المتلقى.

كما يمكن إجراء بعض المقابلات الهامشية مع أشخاص آخرين متصلين بهذه الشخصية لتوضيح ظروفها وخلفياتها على أن تسير هذه اللقاءات الهامشية فى إطار حوار الشخصية الأساسية.

وفى كل أشكال الحوارات يجب على المذيع أن يكون تلقائيا .. واضعا نفسه مكان المتلقى.. لاغيا من ذهنه أن هناك عملية مونتاج يمكن أن تصلح من أخطاء هذه المقابلات.

أسس اختيار أشكال وقوالب البرامج فى الراديو والتليفزيون:

السؤال الذى يتبادر إلى الذهن قبل اختيار الشكل البرامجى لأى فكرة إذاعية للراديو أو التليفزيون.. هو ما هى الأسس التى تحكم هذا الاختيار..؟!.

للإجابة على هذا السؤال لابد لمنتج البرنامج ان يراعى هذه المحددات أو الأسس:

١- مضمون البرنامج:

إذا جاز لنا أن نقول أن أغلب الأفكار التى تصلح للانتاج الإذاعى يمكن وضعها فى قوالب وأشكال برامجية متعددة - إلا ان مضمون الفكرة قد يشجع منتجها على اختيار قالب برامجى دون آخر.. فالأخبار الإذاعية مثلا التى تهدف إلى الاعلام المباشر عن الآراء أو الأفكار أو تقديم معلومات قلبها الرئيسى هو النشرة الاخبارية أو موجز الأنباء وقالبها الفرعى غالبا هو الحديث المباشر.. ونفس اتجاه اختيار القالب ينطبق على الأفكار الدرامية.. فقلبها الرئيسى هو البرامج الدرامية وقلبها الفرعى قد يكون تمثيلية أو مسلسل أو فيلم تليفزيونى... الخ ويتوقف ذلك على اعتبارات أخرى سنوردها فيما بعد.

وقد تفرض أهمية الفكرة تقديمها فى أكثر من شكل فنى فحدث هام مثلا قد يأتى داخل قالب النشرة الإخبارية وقد يكتب عنه تعليق أو تحليل إخبارى أو يقدم فى شكل ريبورتاج يعتمد أساساً على الحوار.

وهناك أفكار تحتاج إلى فترات زمنية متعددة لتقديمها كما تحتاج إلى حملة اعلامية مخطط لها بعناية لعرضها فى أشكال برامجية متعددة.. ففكرة تنظيم الأسرة مثلا قد تقدم من خلال أغنية.. أو ريبورتاج.. أو فيلم تسجيلى أو اعلان توعية.. أو حتى من خلال أشكال درامية

٢- الجمهور المستهدف :

إلى من توجه فكرة البرنامج الإذاعى ؟ من هو الجمهور المستهدف ؟ هل هو الجمهور بكافة فئاته وطبقاته ؟ أم أن هناك جمهورا محددًا ينبغي الوصول إليه بشكل أساسى بهذه الفكرة للتأثير فيه ؟

إجابة هذا السؤال تساعد - إلى حد كبير - فى اختيار قالب البرنامج الذى نقدم الفكرة من خلاله.. بل إن تحديد الجمهور المستهدف بدقة يساهم فى الصياغة المناسبة للفكرة والاختيار الدقيق لمفرداتها.

ولنضرب مثلا بفكرة محو الأمية الأبجدية.. فهذه الفكرة قد تستهدف الجمهور العام.. أى الجمهور الكامل للوسيلة الإذاعية وبهذا نقدم معلومات هامة عن خطورة المشكلة (محو الأمية) وحجمها والجهود المبذولة لإيجاد حلول لها.. وهنا نختار شكلا من أشكال الحديث المباشر أو الحديث الحوارى أو الندوة لتقديم هذه المعلومات.. كما قد نختار شكلا دراميا.. أو حتى إعلانا خدميا.

وحين نقدم هذه الفكرة لجمهور محدد مثل جمهور الأميين فنوعية تناول الفكرة يجب أن تختلف.. كما يختلف أيضا شكل المضمون وطريقة عرضه والقالب الذى

يقدم من خلاله.. فالأغاني والدراما- مثلا - من أهم الأشكال البرمجية التى يمكن أن تخاطب هذا الجمهور.

وبالمثل حين نقدم هذه الفكرة للمشرفين على برنامج محو الأمية ومدرسيه.. فشكل ومضمون الفكرة يمكن أن يختلف إلى حد كبير.

وهكذا.. ففكرة تنظيم الأسرة.. يمكن أن نحدد لها أكثر من جمهور.. فمثلا يمكن أن نخاطب الجمهور العام.. كما يمكن أن نتوجه بالفكرة إلى جمهور المرأة.. بل يمكن لهذا الجمهور أن ينقسم إلى جمهور المرأة المتعلمة والمرأة غير المتعلمة.. المرأة العاملة.. والمرأة غير العاملة.. المرأة الحضرية.. والمرأة الريفية.. المرأة المتزوجة والمرأة فى سن الزواج أو غير المتزوجة.. إلخ.

كما يمكن أن نقدم هذه الفكرة «تنظيم الأسرة» إلى الرجل.. ونقسم هذا الجمهور أيضا بنفس طريقة تقسيم جمهور المرأة..

ويمكن أيضا أن نقدم هذه الفكرة إلى جمهور المسئولين عن تنظيم الأسرة من أطباء وممرضات بل يمكن أن يكون جمهورنا هو جمهور قادة الرأى المؤثرين فى نجاح حملة تنظيم الأسرة أو فشلها مثل جمهور رجال الدين وغيرهم.

وتحديد الجمهور بدقة يساهم بشكل كبير ليس فقط فى اختيار الشكل البرمجى المناسب لتقديم هذه الفكرة إلى هذا الجمهور بل يساهم أيضا فى تحديد مضمون الفكرة وأسلوب صياغتها ولغتها الاعلامية.

٣- نوعية المحطات الإذاعية (راديو أو تليفزيون):

المحطات الإذاعية قد تكون دولية «بث فضائى».. أو قومية مثل القناتين الأولى والثانية فى التليفزيون المصرى.. أو قنوات محلية وإقليمية.. وهذا التقسيم ينطبق إلى حد كبير على محطات الراديو فهناك إذاعات الموجة القصيرة - الموجهة

- وإذاعات قومية - وأخرى محلية أو اقليمية.

ورغم تعدد القوالب والأشكال إلا أن تقديم فكرة معينة من خلال محطة إذاعية أو قناة تليفزيونية معينة يمكن أن يساهم فى تحديد الشكل البرامجى لهذه الفكرة. فليس كل الأفكار التى تصلح لتقديمها فى محطات محلية أو اقليمية يمكن أن تقدم فى محطات قومية.. أو دولية لنفس الدولة.. كما أن أسلوب التقديم ولغته وشكل البرنامج قد يتفق أو يختلف إذا جاز تقديم نفس الفكرة فى أكثر من نوعية من هذه المحطات.

فمثلا برنامج «صباح الخير يا مصر» يقدم بالفعل من خلال القناة الأولى فى التليفزيون المصرى كما يقدم أيضا بشكله البرامجى نفسه من خلال القناة الفضائية المصرية.. بينما برنامج درامى.. كفيلم «الحفيد» الذى يمكن اعتباره كنموذج درامى جيد للدعوة إلى تنظيم الأسرة وعلاج للمشكلة السكانية فى مصر.. لا يفضل تقديمه من خلال قنواتنا الفضائية التى تتوجه إلى المنطقة العربية حيث تعاني بعض دولها مثل دول الخليج من مشكلة نقص السكان المواطنين.. ورغم ذلك يمكن تناول قضايا السكان والموارد من خلال شكل برامجى آخر كالندوة أو المناقشة أو الحوار.. على أن يتناول بشكل موضوعى القضايا السكانية سواء كانت زيادة أو نقص السكان فى منطقة ما وارتباط ذلك بالموارد والامكانات والثروة القومية.. إذا أردنا تقديم ذلك فى المحطات الفضائية..

٤- الوقت المتاح للانتاج :

هناك بعض الأحداث التى تفرض طبيعتها سرعة تقديمها للجمهور.. وبالتالي تضطر المحطة الإذاعية إلى اختيار شكل النشرة.. وشكل الحديث المباشر لتقديمها وقد تستخدم أيضا الحوار من خلال ريبورتاج قصير.

وبينما هناك أفكار أخرى يتاح لها مزيد من الوقت مما يؤدي إلى تعدد القوالب الممكنة لتنفيذها بمعنى قد يتاح لها شكل الأغنية من كتابة كلمات وتلحين وتسجيل وقد يتاح لها شكل البرامج التسجيلية أو الدرامية وغيرها..

٥- توافر عناصر الإنتاج :

وأهم هذه العناصر الميزانية.. فالاعتماد المالى المخصص لفكرة معينة يرتبط بالشكل البرامجى لهذه الفكرة.. فانتاج الفكرة مثلا كتمشيلية تليفزيونية يتطلب نفقات متعددة كأجور الممثلين والفنيين وتكلفة الديكورات والملابس وتأجير الاستديوهات لفترة طويلة.. بينما انتاج نفس الفكرة على هيئة تحقيق اذاعى أو تليفزيونى.. أو ندوة لا يتطلب مثل هذه النفقات.

ومن عناصر الانتاج التى تسهم فى تحديد القالب البرامجى للفكرة.. توفر الاستديو المناسب لتنفيذها والأطقم الفنية والأجهزة...إلخ.

٦- مدة البرنامج :

عندما يتاح فى الخريطة الإذاعية فترة زمنية معينة قد تكون قصيرة أو طويلة لتقديم فكرة معينة فان ذلك يسهم فى تحديد القالب البرامجى لتقديمها..

فبرنامج المنوعات الجماهيرى يتطلب وقتا أطول بينما الحديث الاخبارى مثل التحليل أو التعليق لا يتطلب سوى دقيقتين وربما أقل..

٧- النظام الإعلامى السائد :

توجهات النظام الاعلامى يؤثر أحيانا فى القوالب الفنية لبعض الأفكار.. بل يؤثر أيضا فى اختيار الفكرة نفسها..

والنظام الاعلامى يرتبط بشكل وثيق بالأنظمة السياسية والاجتماعية

والاقتصادية لأى مجتمع ..

فتوجهات النظام الإذاعى المصرى فى بداية التسعينيات أدت إلى وقف برنامج ندوة للرأى - وهو برنامج تليفزيونى ناجح عندما تعرض لموضوعات التطرف الدينى بينما سُمح باستخدام أشكال أخرى لتقديم هذا الموضوع مثل الحديث المباشر أو حتى الدراما «مسلسل العائلة».

وربما يرجع السبب فى ذلك إلى أن هذا البرنامج سمح بنوع من المواجهة بين بعض المتطرفين الدينيين ورجال الدين .. ورغم ذلك فقد عرضت محطات خليجية متعددة هذه الحلقات من برنامج ندوة للرأى وربما يرجع ذلك لاختلاف ظروف مجتمعاتها عن ظروف المجتمع المصرى خلال هذه الفترة.

كما ان طبيعة النظام الإذاعى ومدى الحرية التى يتمتع بها .. تحدد شكل ونوعية البرامج التى تقدم على الهواء مباشرة .. خاصة البرامج التى يشارك فيها الجمهور العادى.

وطبيعة هذا النظام أيضا ترتبط بقوالب برامج المشاركة الإذاعية (راديو وتليفزيون) .. وفى هذه البرامج يقوم أصحاب مشكلة أو قضية معينة بعرض قضيتهم من خلال الراديو أو التليفزيون فى شكل برامجى يقومون هم باعداد وتقديم مادته دون تدخل من المحطة الإذاعية «راديو أو تليفزيون» .. الا بتقديم الامكانيات الفنية لانتاجه.

ورغم خضوع هذه البرامج لضوابط معينة من بينها ألا يتضمن الموضوع المقدم أى تشجيع على العنف أو العنصرية وان يتسم بالجدية والأهمية... إلخ .. إلا أن هذه البرامج التى يعدها ويقدمها أفراد من الجمهور المتلقى .. لأفراد مجتمعهم .. تشمل نوعا من ديمقراطية الاتصال التى تسعى إلى تحقيقه أنظمة إذاعية متعددة.

أسئلة



* « للبرامج الإذاعية - راديو وتلفزيون - قوالب وأشكال رئيسية وأخرى فرعية » ناقش هذه العبارة مع التمثيل لما تقول.

* وضح الأشكال الفرعية للدراما التى يعرضها التلفزيون.

* « البرامج الاخبارية تتعدى فى مضمونها شكل النشرة الاخبارية إلى أشكال أخرى للتعامل مع الأخبار » ناقش العبارة السابقة موضحا أهم أشكال البرامج الاخبارية.

* اكتب مذكرات مختصرة عن :

- السلسلة التلفزيونية

- الفيلم التلفزيونى

- المسلسل التلفزيونى

- التعليق الإذاعى

- الجريدة أو المجلة الاخبارية

- برامج التعليم المستمر

* قارن بين البرامج الثقافية والبرامج التعليمية مع التمثيل لما تقول.

* للبرامج التعليمية أشكال متعددة - ناقش هذه العبارة

* «البرامج الجماهيرية - نوعية برامجية محببة لدى الجمهور التليفزيوني»

ناقش العبارة السابقة ووضح المقصود ببرامج المشاركة.

* وضح المقصود بالحديث المباشر والحديث الحوارى مع التوضيح بأمثلة.

* ناقش أسس اختيار أشكال البرامج فى الراديو والتليفزيون.

* «طبيعة الجمهور المستهدف قد تفرض اختبار شكل برامجى محدد للفكرة

الإذاعية بهدف التأثير فيه» ناقش العبارة السابقة مع التوضيح بأمثلة.

* هل لظاه الإعلامى السائد فى دولة ما - علاقة - باختيار وتفضيل شكل

برامجى عند عرض بعض الأفكار الإذاعية؟ دلل على ما تقول.

الوحدة الثالثة



مكونات البرنامج الإذاعي وأدوات إنتاجه

الأهداف التعليمية :

فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دراس قادراً على أن :

- ١- يحدد بدقة المكونات الرئيسية للبرنامج الإذاعي .
- ٢- يحدد بدقة أهداف المؤثرات الصوتية فى البرامج الإذاعية .
- ٣- يصف بدقة أهم الأجهزة الموجودة فى غرفة المراقبة بالاستديو الإذاعي .
- ٤- يشرح بدقة أهم الوظائف الرئيسية للموسيقى فى البرنامج الإذاعي .

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

برنامج إذاعي - مؤثر صوتى - استوديو إذاعي .

الوحدفة الثالثة

مكونات البرنامج الإذاعى وأدوات إنتاجه

إنتاج أى فكرة إعلانية - إذاعيا - لآحدى محطات الراديو يجب أن نعرف على مكونات البرنامج الإذاعى وأدوات إنتاجه.

- مكونات البرنامج الإذاعى :

المكونات الرئيسية للبرامج الإذاعية هى :

١- الصوت البشرى :

فالكلمة المنطوقة هى أهم مكونات البرنامج الإذاعى على الإطلاق.. وقد يقتصر البرنامج الإذاعى عليها.. وقد يستخدم البرنامج الموسيقى أو المؤثرات الصوتية كعنصر مساعد لهذه الكلمة.

والكلمة المنطوقة رغم اعتمادها غالباً على نص مكتوب إلا أنها تستخدم الامكانات الاقناعية والعاطفية والايحائية بالكلمات بصورة تؤثر فى المستمعين.

وقد تكون الكلمة المنطوقة حديثاً مباشراً كما فى نشرات الأخبار والتعليقات والتحليلات والبرامج الكلامية المباشرة.. وقد تكون فى شكل حوار إذاعى.. أو فى شكل ندوة.. أو أداء درامى... إلخ.

٢- الموسيقى :

الموسيقى عنصر رئيسى وهام فى جذب المستمعين إلى المحطة الإذاعية وبرامجها..

وقد تكون الموسيقى هى موضوع البرنامج.. كما فى البرامج الموسيقية والغنائية.

وقد تكون مقدمة أو افتتاحية ونهاية للبرنامج ويمكن ان تستخدم كلحن مميز للبرامج الثابتة على الخريطة البرمجية (برنامج لغتنا الجميلة يستخدم نفس اللحن المميز لأكثر من عقدين من الزمن).

كما تستخدم الموسيقى فى الربط أو النقل بين أجزاء البرنامج.. أو إيجاد فواصل بين فقراته ويمكن أيضا أن تعمل الموسيقى كمؤثر نفسى خاصة فى البرامج الدرامية.

وأحيانا يمكن توظيف الموسيقى كمؤثر صوتى يساعد على توضيح الأحداث وتأكيدها.

وفى كافة الأحوال فالموسيقى لغة لها مفرداتها ومعانيها ويجب الحرص على اختيار الموسيقى المناسبة للفكرة البرمجية حتى تتماشى مع الإيقاع العام للبرنامج.

٣- المؤثرات الصوتية :

المؤثر الصوتى هو نقل أو محاكاة أصوات الطبيعة بكل ما تحتويه.

وأغلب المؤثرات الصوتية مسجلة على اسطوانات أو أشرطة صوتية إلا أنه يمكن خلق مؤثرات فنية داخل الاستديو كما يمكن استحداثها باستخدام آلات الإلكترونية.

وتهدف المؤثرات الصوتية إلى :

- تصوير المكان والديكور الذى تقع فيه الأحداث فأصوات الأذان المختلفة بندااء الباعة الجائلين توضح أننا فى دولة إسلامية وفى منطقة شعبية مثلا.

- تحديد زمن الأحداث :

أصوات الديكة تعطى مثلا إبهاءً بوقت الفجر.. ودقات الساعة توضح أيضا الوقت وهكذا.

- توجيه انتباه المستمع إلى الأحداث.
- المساعدة فى خلق الجو النفسى الملائم خاصة فى الأحداث الدرامية.
- الربط بين فقرات البرنامج.
- المشاركة فى الإيحاء بتطورات الأحداث .
- تعميق الإحساس بالفكرة البرمجية.
- الإشارة إلى دخول الشخصى الدرامية أو خروجها.. ففتح الباب مثلا قد يوحى بدخول الشخصية خاصة إذا تواكب مع أصوات خطوات يتعالى وقعها.

- أدوات الانتاج الإذاعي :

١- الاستديو الإذاعي :

فى كافة التسجيلات الإذاعية سواء كانت داخل المحطة الإذاعية أو خارجها لابد من وجود استديو لاستكمال إنتاج البرنامج وتقديمه.. بمعنى أنه ليست هناك محطة إذاعية دون استديو إذاعى.

والاستديو الإذاعى يجب أن يكون معزولا صوتيا بحيث لا يدخل إليه أى صوت من خارجه ، كما يجب أن يكون معالجا صوتيا من الداخل حتى لايسمح بارتداد أو انعكاس الأصوات .

ومساحة الاستديو الإذاعى تتوقف على الهدف منه فاستوديو المنوعات هو أكبر الاستوديوهات حتى يسع الفرقة الموسيقية.. وجمهور المشاركين.. ويليه استوديو الدراما ثم الاستوديوهات الأخرى المخصصة للبرامج أو الربط أو المونتاج.

الأجهزة الموجودة فى الاستوديو الإذاعى :

يتكون الاستوديو الإذاعى من جزئين رئيسيين هما غرفة التحكم « Control Room » وأحيانا تسمى غرفة المراقبة.. ومسرح الاستديو أو البلاتوه.

ومن أهم الأجهزة المفروض توافرها فى الاستوديو الإذاعى:

- الميكروفونات (فى البلاتوه أو مسرح الاستديو).
- أجهزة إذاعة المادة الصوتية وقد يستخدم بعضها فى التسجيل أيضا وهى موجودة فى غرفة التحكم ومنها:
- الجرامفون لإذاعة وتشغيل الاسطوانات .
- أجهزة العرض والتسجيل «البكرة» - ولها سرعات مختلفة وهى أجهزة أساسية لأى استوديو إذاعى «شكل رقم ١».
- أجهزة عرض وتسجيل بالليزر.
- أجهزة عرض وتسجيل الأشرطة الرقمية (الدات) Digital Audio Tape recorders.
- والنوعان الأخيران من أحدث وأنقى أجهزة عرض وتسجيل الأصوات والموسيقى والمؤثرات الصوتية .
- سماعة Loud Speaker (فى الاستديو - وغرفة التحكم).
- سماعة رأس للمذيع.
- لمبة حمراء على باب الأستديو - وأمام المذيع للإشارة إلى أن الاستديو على

الهواء أو يجرى فيه تسجيل برنامج.

- مفتاح الكحة Cough Key - وموقعه أمام المذيع لقفل الميكرفون عندما يضطر إلى ذلك.

- جهاز مازج الصوت. Audio mixer وهو جهاز رئيسى لا يخلو منه أى استديو إذاعى ويقوم بربط ومزج الأصوات المختلفة من ميكروفونات الأستديو أو أجهزة غرفة التحكم.. ليقدم فى النهاية البرنامج مكتملا لإذاعته « شكل رقم ٢ ».

كما يمكن لهذا الجهاز أن يعمل على تحسين وتقوية الأصوات الأصلية وتنقيتها إلى حد ما من أشكال التشويش الصوتى المختلفة.

ويمكن أن يساعد هذا الجهاز فى تخليق صدى للصوت الداخلى إليه.

التسجيل الخارجى:

يعتمد أغلب المذيعين على تسجيل فقرات من برامجهم خارج الأستديو وقد يستعينون فى ذلك بأجهزة تسجيل محمولة أخف وزنا إلا أنها يجب أن تتميز بخصائص صوتية احترافية.. ويقوم مقدم البرنامج بمساعدة مهندس الصوت بمنتجة المادة المسجلة فى استديو المونتاج بالإذاعة قبل تقديمها إلى جمهور المستمعين.



أسئلة

* ناقش مكونات البرنامج الإذاعى .

* وضح أهم الأجهزة الموجودة فى غرفة المراقبة بالاستوديو الإذاعى .

* اكتب مذكرات مختصرة عن :

- وظائف الموسيقى فى البرنامج الإذاعى .

- أهمية المؤثرات الصوتية وأنواعها وأهدافها .



الوحدة الرابعة

مكونات البرنامج التليفزيونى

وأدوات إنتاجه

الأهداف التعليمية :

فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دراس قادراً على أن :

- ١- يُعرِّفَ بدقة مفهوم « عملية الإنتاج التليفزيونى » .
- ٢- يحدد بدقة المقصود بكل من مفهوم « الصورة الضوئية » ومفهوم الصورة الصوتية .
- ٣- يصف بدقة أدوات إنتاج البرامج التليفزيونية .
- ٤- يربط بدقة بين أجزاء الكاميرا التليفزيونية ووظيفة كل جزء .
- ٥- يشرح بدقة وظائف الإضاءة التليفزيونية .
- ٦- يفرق بدقة بين الأنواع المختلفة للإضاءة التليفزيونية .
- ٧- يشرح بدقة كيفية إحداث عملية « توازن إضاءة المنظور » أثناء التصوير داخل الاستوديو أو خارجه .
- ٨- يبين أهمية كل من المكياج والديكور والخطوط والنعناوين فى التليفزيون .
- ٩- يستعرض بدقة أنواع المؤثرات البصرية فى التليفزيون .
- ١٠- يفرق بدقة بين أنواع اللقطات المختلفة للتصوير التليفزيونى .

- ١١- يقارن بدقة بين حركات الكاميرا بحاملها وحركاتها دون تحريك الحامل.
- ١٢- يبين بدقة التأثير الدرامى لزوايا التصوير التليفزيونى .
- ١٣- يشرح بدقة أهداف التركيب الفنى للمصورة التليفزيونية .
- ١٤- يستعرض بدقة طرق الربط بين اللقطات التليفزيونية .

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

- صورة صوتية -صورة ضوئية - استوديو تليفزيونى - مؤثرات تليفزيونية -
صورة ثابتة .

الوحدة الرابعة

مكونات البرنامج التليفزيونى

وأدوات إنتاجه

عملية الانتاج التليفزيونى هى عملية ابداعية تهدف إلى تحويل مجموعة أفكار إلى مجموعة من الصور والأصوات ووضعها فى قالب فنى مشوق لتوصيلها إلى المتلقى بهدف التأثير فيه والتفاعل معه.

وحتى تنجح عملية الانتاج التليفزيونى لابد من الإستعانة بخبرات متعددة فى مجالات الادارة والمحاسبة والهندسة الاليكترونية وهندسة الديكور والتصوير بمختلف أنواعه الفوتوغرافى والسينمائى والاليكترونى- وفنون التصميم والأزياء والمكياج والاضاءة والصوت والدراما والتسويق ووقياسات الرأى العام ورجع الصدى... وذلك لتقديم هذه الأفكار والمعلومات فى أفضل شكل برامجى من حيث الشكل والمضمون إلى الجمهور.

١- مكونات البرنامج التليفزيونى الرئيسية هي:

- الصورة الصوتية.

- الصورة المرئية.

والصورة الصوتية تعتمد على مفردات الصوت من صوت بشرى ومؤثرات صوتية وموسيقى... وهى ما سبق التحدث عنه فى عملية الانتاج الإذاعى للراديو.

إلا أنه يجب الانتباه إلى أهمية توافق الصورة الصوتية من حيث مضمونها

وأسلوبها وأهدافها مع الصورة المرئية فى التلفزيون . . ويعنى هذا أن يتم اختيار المكون الصوتى المصاحب للصورة التلفزيونية بمهارة وتركيز فى موقف درامى ومرعب لا يمكن أن تصاحبه موسيقى خفيفة أو مرحة . . وواجب المخرج وفنى الصوت أن يبحث فى المكتبة الصوتية عن التسجيلات المناسبة للموقف المرئى ومضمونه بل يمكن أحيانا تأليف القطع الموسيقية التى يمكن أن تصاحبه . . وأمام المخرج أيضا احتمالات اختيار مؤثر صوتى . . أو صوت بشرى مصاحب لهذا الموقف .

واختيار الأصوات تحتاج إلى فنيين متخصصين مجددين بحيث يمكن أن تصنع الصورة الصوتية شخصية مميزة للبرنامج التلفزيونى ككل .

والصورة المرئية تعتمد فى مكوناتها الأساسى على اللقطة التلفزيونية من حيث حجمها وتركيبها الفنى وأساليب ربطها مع غيرها من اللقطات لتكوين المشاهد التلفزيونية ومن ثم البرنامج ككل .

وتعتمد الصورة التلفزيونية على أدوات الإنتاج التلفزيونى المختلفة من أستديو وكاميرا تلفزيونية وإضاءة وديكور وملابس وإكسسوارات ومكياج ومؤثرات بصرية . . وطرق التوليف الإليكترونى . . وهو ما ستناوله فى الصفحات التالية . . كما تعتمد الصورة التلفزيونية من صور مرئية وأخرى صوتية على كفاءة فريق العمل التلفزيونى من مخرج ومساعديه من مصورين ومهندسى صوت ومونتاج وإضاءة ومكياج . . . إلخ .

وإذا اعتبرنا أن المخرج فى أغلب البرامج التلفزيونية هو قائد هذا الفريق . . . فيجب ان يتصف هذا المخرج بمجموعة من المواصفات العامة أهمها القدرة على القيادة والحس الجمالى والتذوق الفنى والخيال الخلاق واللياقة وضبط النفس

والتوقع وفهم الأفكار والمعلومات وتوظيفها لخدمة البرنامج ومتابعة رجع الصدى سواء من الجمهور أو النقاد والاستفادة منه فى تطوير قدراته.

٢- أدوات البرنامج التليفزيونى :

(أ) الاستديو :

الاستديو هو المكان الذى يتم فيه تصوير أغلب الأعمال التليفزيونية - إضافة إلى التصوير الخارجى بالكاميرا المحمولة أو باستخدام وحدة تليفزيونية متنقلة. وينقسم الاستديو إلى غرفة المراقبة أو التحكم « Control room » ومسرح الاستديو أو البلاتوه.

ويحتوى مسرح الاستديو أو البلاتوه على مجموعة من الكاميرات التليفزيونية «شكل رقم ٣» وأجهزة الاضاءة المتنوعة والميكروفونات وشاشات المراقبة والديكورات ومكبرات الصوت والاكسسوارات وفى الاستوديوهات الكبيرة توجد غرف للمكياج والديكور والاكسسوارات.

وبشكل عام يجب أن تعالج حوائط الاستديو بمواد عازلة ومنعقة للأصوات.. كما يجب أن يكون الاستديو مكيفا حيث أن انخفاض الحرارة داخل الاستديو عامل هام للحفاظ على كفاءة الأجهزة وراحة طاقم العمل التليفزيونى..

وفى مسرح الاستديو يتواجد فريق العمل التليفزيونى من مصورين ومساعدى صوت وممثلين أو مقدمى برامج مع ضيوفهم.. ومدير الاستديو فى حالة الاستديوهات الكبيرة..

أما غرفة المراقبة.. فهى الغرفة المسيطرة والمشرفة على عملية الانتاج

التليفزيونى حيث يقوم المسخرج ومساعدوه بالعمل على إنتاج البرنامج فى شكله النهائى أو شبه النهائى.

وتتوافر فى هذه الغرفة أجهزة متعددة من بينها أجهزة الصوت التى تماثل أجهزة صوت الاستديو الإذاعى بمحطات الراديو كما تتوافر بها أجهزة الصورة التليفزيونية ومنها.

- أجهزة التحكم، فى كاميرات التصوير بالأستديو « Camera Control Units »

- مازج الصورة Vision mixer « شكل رقم ٤ ».

- أجهزة مراقبة الصورة Video monitors

- أجهزة مراقبة مختلفة لوحداث العرض بالفيديو أو بالتيليسين (جهاز تحويل الصورة السينمائية إلى صورة فيديو) - أو بالشرائح أو بطاقات العناوين أو البث القادم من وحدة نقل خارجى أو من أجهزة استقبال البث الفضائى أو من أجهزة الخدع البصرية أو الطابعة الالكترونية.. « شكل رقم ٥ » وجهاز التسجيل النهائى.

- كما يوجد أيضا أجهزة التحكم فى إضاءة الاستديو « Dimmer ».

- وأجهزة المخاطبة بين غرفة المراقبة - وأى غرف أخرى فى المسحطة التليفزيونية - وكذلك جهاز المخاطبة « Talk Back » بين غرفة المراقبة ومسرح الاستديو.

- وكما فى استديو الراديو لا بد من وجود ساعة فى كلتا وحدتى الاستديو.

وتختلف الاستديوهات من حيث المساحة تبعاً لطبيعة البرامج المنفذة فيها.. فاستديو الدراما هو أكبر الاستديوهات مساحة حيث الحاجة إلى بناء ديكورات متعددة حسب طبيعة الموقف الدرامى.. ويليه فى المساحة استديو المنوعات والبرامج الجماهيرية ثم يلى ذلك استديوهات البرامج ومنها استديو الأخبار واستديو الربط.

والوحدة التليفزيونية المتنقلة « T.V. Mobile Unit » سواء كانت سيارة أو باخرة أو غواصة أو حتى طائرة تماثل إلى حد كبير الاستديو التليفزيونى حيث تعتبر الوحدة غرفة مراقبة بينما مسرح الأحداث.. هو مسرح الاستديو حيث تنتشر الكاميرات والميكروفونات ووحدات الاضاءة ويمسكن فى بعض البرامج القصيرة من حيث الزمن كالبرامج الاخبارية واللقاءات التليفزيونية استخدام الكاميرات التليفزيونية المحمولة « شكل رقم ٦ » لتسجيل هذه البرامج.

(ب) الكاميرا التليفزيونية :

تتركب الكاميرا التليفزيونية بشكل أساسى من العدسة أو الجهاز البصرى - والانبوب اللاقط ومحدد الرؤية.

وتقوم العدسة « Lens » بتجميع الأشعة المنعكسة من الأجسام المراد تصويرها وارسالها إلى قلب الكاميرا المعروف باسم الانبوب اللاقط « Pick up tube » - ويتم تزويد العدسة بعدة أقراص أو وسائل ميكانيكية لاداء دورها منها: - قرص التوضيح Focus ring ويهدف إلى ضبط المسافة بين الكاميرا والجسم المراد تصويره من أجل الحصول على صورة واضحة حادة التفاصيل.

- قرص فتحات العدسة - وهو المسئول الأول عن التحكم فى كمية الضوء اللازمة

للتصوير.

- قرص الزوم Zoom وهو المسئول عن تحديد حجم اللقطة التليفزيونية مع ثبات البعد بين الكاميرا والأجسام المراد تصويرها.

وعملية التزويم... وتعنى تقريب (Zoom in) أو ابعاد (Zoom out) لصوره الأجسام المراد تصويرها اعتمادا على الابعاد البؤرية لعدسة الزوم - تهدف أساسا إلى الحصول على أحجام مختلفة من اللقطات.

ويجب استخدام آلية الزوم بحرص وعند الضرورة فقط خلال عملية التصوير.

والانبوب اللاقط عليه مهمة تحويل الضوء القادم من العدسة إلى تيار كهربى... أى إلى آلاف من النبضات الكهربائية التى يمكن مسحها (Scan) بحزم من الاليكترونيات ترسم على شريط الفيديو المغناطيسى صورة مماثلة للأجسام التى تم تصويرها.

وكاميرات الاستديو تحتوى على ثلاثة أنابيب لاقطة للألوان الحمراء والخضراء والزرقاء لمزيد من الاحترافية والدقة فى عمليات تحليل الضوء إلى مكوناته الضوئية الرئيسية وبالتالي تسجيل أوضح للصور من خلال عمليات اليكترونية معقدة .

وأغلب الكاميرات غير الاحترافية تحتوى فقط على أنبوب لاقط واحد لتقليل عنصر التكلفة ، خاصة وأن استخدامات هذه الكاميرات غالبا للاستخدام الشخصى .

ومحدد الرؤية فى الكاميرا التليفزيونية هو عبارة عن شاشة تليفزيونية يختلف قطرها باختلاف نوعية الكاميرا فكاميرا الاستديو التليفزيونى مثلا قد يصل قطرها

إلى ٥ بوصات تقريبا بينما فى كاميرات الهواد يصل هذا القطر إلى نحو ٣/٢ بوصة غالباً.

ومحدد الرؤيا يساعد المصور على رؤية المنظور واختيار اللقطات المناسبة والتكوين الجيد له.

وفى أغلب الكاميرات التليفزيونية تكون الصورة أبيض وأسود فى محدد الرؤية إلا ان هناك - حالياً- اتجاها إلى الصورة الملونة فى محدد الرؤية.

أما الكاميرات المحمولة سواء كانت من نوعية (Electronic Field) EFP أو (Production) ENG (Electronic news gathering) فتتميز بسهولة الحمل والاستخدام ؛ لاستعمالها فى التصوير الخارجى للبرامج ، خاصة البرامج الإخبارية.

(ج) الاضاءة التليفزيونية :

الاضاءة اداة رئيسية للحصول على صورة تليفزيونية يمكن تسجيلها أو بثها ... وهذه الاضاءة تعتمد على كشافات مختلفة القوة والحرارة الضوئية.

وأغلب أجهزة الإضاءة التليفزيونية تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

- أجهزة البقع الضوئية Spot Light

- أجهزة الإضاءة الغامرة Flood Light وتوقف استخدام أى من النوعين على مدى احتياج الصورة أو المشهد التليفزيونى إلى إضاءة مباشرة أو إضاءة ناعمة.

وبشكل عام يمكن أن تحدد وظائف الإضاءة التليفزيونية فيما يلى:

- إنارة المنظور بشكل يسمح بتصويره .
- توظيف الضوء وألوانه المختلفة للتأثير النفسى على المشاهد طبقا لتوزيع الإضاءة والظلال - ونظرية الألوان .. وفى هذا المجال يمكن أن تضيف الإضاءة أبعادا درامية على الموقف التمثيلى.
- تصحيح المنظور جماليا وإخفاء العيوب الشكلية خاصة فى حالة تصوير الوجوه.
- خلق الإحساس بالعمق المكانى - أى البعد الثالث للمنظر من خلال عملية توزيع الإضاءة والظلال.
- إيجاد عمق ميدان للمنظور بمعنى التحكم فى درجة وضوح الجزء الأمامى والجزء الخلفى من المنظور.
- وحتى يمكننا الاستخدام الأمثل للضوء فى التصوير - يجب أن نراعى أن نقوم بعمل توازن لإضاءة هذا المنظور من خلال مصادر الإضاءة اللازمة وهى:

- الإضاءة الرئيسية **Key Light** :

وهى الإضاءة الرئيسية التى تزود المنظور بالضوء اللازم لتصويره - ويمكن وضعها عن يمين أو يسار الكاميرا بزاوية مقدارها ما بين ٣٠° إلى ٣٥° وزاوية علوية مقدارها ٣٥°، ومع ذلك فمكان وضع هذه الإضاءة يتأثر بعوامل متعددة تتوقف على طبيعة المشهد والهدف منه.

- الإضاءة التكميلية **Fill Light** :

هى المصدر الثانى للإضاءة وتوضع فى الجانب المقابل للإضاءة الرئيسية بهدف قتل الظلال الناجمة عنها .

- الإضاءة الخلفية **Back Light** :

وتهدف إلى فصل الجسم المراد تصويره عن الخلفية المكانية واعطاء الإحساس

بالعمق المكانى ويمكن أن تسهم فى قتل الظلال الناجمة عن الاضاءة الرئيسية أو الاضاءة التكميلية.

وإذا كنا نهتم من خلال دراستنا للضوء بشدة استضاءة المنظر بمعنى كمية الضوء الساقطة على المنظور - فإننا نهتم أيضا بدرجة حرارة ألوان المصدر الضوئى.. فقد اكتشف العالم كيلفن أن الأضواء والألوانها المختلفة تختلف فى درجة حرارتها اللونية ، وبدأ قياساته باستخدام وحدة قياس أطلق عليها اسمه لقياس درجة حرارة الأضواء المختلفة ووجد أن الضوء الطبيعى تصل درجة حرارته تقريبا إلى ٦٠٠٠ كيلفن وقد تصل إلى ٢٠ ألف كيلفن أو أكثر فى مناطق معينة وأوقات معينة بينما تقل درجة حرارة الأضواء ذات المصدر الصناعى فهناك لمبات تصل درجة حرارتها إلى ٤٢٠٠ كيلفن وأخرى إلى ٣٢٠٠ أو ٣٤٠٠ كيلفن.

وما يهمنى فى هذا ضرورة توحيد درجة حرارة المصادر الضوئية التى تضى المنظور حتى لا يؤثر ذلك على ألوان الصور الملتقطة لهذا المنظور.

وان لم نستطع توحيد المصادر الضوئية التى يمكن أن تضى المنظور فعلىنا بتصحيح ألوانها عن طريق استخدام فلاتر خاصة توضع غالبا أمام المصدر الضوئى.

(د) الديكور والملابس والاكسسوارات :

ليس هناك صورة تليفزيونية دون خلفية لها أى ديكور يوضح مكان وقوع الأحداث.. فالديكور هو كل الموجودات من أثاث وغيره الموجودة فى حيز مكاني معين فقد يكون الديكور غرفة نوم أو ملعب كرة.. أو محطة قطار وقد يتم التصوير خارجيا.. أى بالاستعانة بديكورات مكان وقوع الأحداث الحقيقية وقد يتم تركيب ديكورات بالاستديو كى تتماشى مع المشهد التليفزيونى المراد تسجيله.

وشكل رئيسى يجب ان يعبر الديكور عن الفكرة البرامجية أو الموقف الدرامى وان يخدمه وأن يقدم لنا متعة حسية جمالية لا تتعارض مع الأحداث..

ومن شروط الديكور الجيد خفة الوزن حتى يسهل حمله ونقله وتخزينه دون مجهود كبير.. أيضا سهولة الفك والتركيب والقص والتشكيل كما يجب أن تعالج المواد الداخلة فى صنع الديكورات بعناصر مضادة للاحتراق.

وفى أغلب الاستديوهات الكبيرة هناك مخزن لقطع الديكور حتى يمكن استخدامها عند الحاجة إليها.

كما يوجد مخزن آخر للملابس والاكسسوارات نظراً لأهميتها الكبيرة فى رسم الشخصيات وإعطاء الإحساس بطبيعة مكان وقوع الأحداث وزمنها كما أن الملابس والاكسسوارات عنصر جمالى رئيسى خاصة فى برامج المنوعات.

(هـ) المكياج :

لاشك أن المكياج فن قديم بدأ مع الحضارات الإنسانية الأولى فقد عرف الفراعنة الحناء والكحل كعناصر جمالية كما عرفت الحضارة اليونانية القديمة فنونا من المكياج خاصة أثناء الاحتفالات بأعياد العنب .

ويمكننا القول أن اختراع الكاميرا الفوتوغرافية فى بدايات القرن التاسع عشر والكاميرا السينمائية فى نهايات هذا القرن قد طور إلى حد كبير فنون المكياج.

ويخطئ من يتصور أن المكياج قاصر على الشخصيات الدرامية فقط... فالمكياج عملية هامة لأغلب المشاركين فى البرامج التليفزيونية من مقدمى برامج وضيوف من رجال ونساء واستخدام الكريزمات وأدوات المكياج المختلفة يفيد فيما

يلى :

- تجميل الشخصيات.

- الحماية من آثار حرارة مصادر الضوء على البشرة الحساسة.

- المساعدة فى رسم الشخصيات الدرامية.

- الخدع والمؤثرات البصرية.

(و) المؤثرات التليفزيونية :

تنقسم هذه المؤثرات إلى مؤثرات صوتية سبق تناولها فى الجزء الخاص بالإنتاج الإذاعى للراديو ، والمؤثرات البصرية وتهدف أساسا إلى:

- زيادة عناصر التأثير والتشويق والإثارة فى المشاهد المعروضة.

- محاكاة أحداث طبيعية لا يمكن تصويرها واقعيًا بسبب ضيق الوقت أو عدم مناسبة موعد التصوير أو نقص الإمكانيات... إلخ.

محاولة تصوير أحداث غير طبيعية ولا مثيل لها بالواقع المرئى مثل الأشباح والجن.. والحيوانات المنقرضة.

ويمكن تنفيذ بعض هذه المؤثرات داخل الاستديو أو خارجه باستخدام مواد كيميائية وغيرها إلا أنه يمكن استخدام وتوظيف أدوات أخرى لصنع هذه المؤثرات منها :

- الكاميرا التليفزيونية بعدساتها المختلفة وفلاترها المتعددة.

- استخدام الإضاءة.

- استخدام العرض الامامى Front Projection والعرض الخلفى Back Projection بعرض صور فيلمية مسجلة من قبل للإيهام بوجود الممثل فى مكان معين.

- استخدام الديكور والمرایا.
- استخدام الأجهزة الالیکترونیة مثل مازج الصورة ومفتاح الكروما وغيرها.
- المؤثرات التى تتحكم فى عنصرى الوقت والزمن ، خاصة أجهزة تجمید الحركة أو إبطائها أو الإسراع بها.

(ز) الخطوط والعناوین والصور الثابتة :

الخطوط والعناوین والصور الثابتة لا غنى عنها فى البرامج التلیفزیونیة المختلفة ، وقد تطورت طرق إنتاج هذه المواد ودمجها مع الصورة التلیفزیونیة المتحركة خلال السنوات العشرین الأخيرة.. وبدلا من الكتابة الیدویة اعتمادا على لوحات یكتبها خطاطون.. استخدمت برامج التلیفزیون حاليا أجهزة الكمبيوتر ومولدات الحروف للكتابة مباشرة على الشاشة التلیفزیونیة.. وربطت هذه الأجهزة بمازج الصورة.

بل يمكن أيضاً اختيار أنواع مختلفة من أبناط الحروف وأشكالها المختلفة وتركيب الكلمات والجمل بأوضاع متعددة وتحريك صورها على الشاشة.

كما استخدمت البرامج التلیفزیونیة أجهزة عرض الشرائح (Slide Projectors) لدمج الصور الثابتة بالصور التلیفزیونیة المتحركة التى تصورها كامیرا الیڈیو.

(ح) التشکیل الفننى للصورة التلیفزیونیة :

الصورة التلیفزیونیة ترتبط بعناصر رئیسیة تحددها وتمیزها منها:

- حجم اللقطة وحركات الكامیرا وزوايا التصوير ، وتركيبها الفننى وكيفية الربط بین اللقطات.

١- حجم اللقطة :

تختلف أحجام اللقطات باختلاف البعد بين الكاميرا والجسم المراد تصويره كما تختلف بطبيعة استخدام عدسة الزووم بالكاميرا.

ورغم تعدد مسميات أحجام اللقطات التليفزيونية إلا أن أغلب العاملين فى مجال الانتاج التليفزيونى يتفقون على هذه المسميات.

* اللقطة الطويلة Long Shot :

فإنها تصور الشخص من أسفل قدميه تقريبا حتى أعلى رأسه.

* اللقطة المتوسطة Medium Shot :

وهى لقطة تصور الشخص من أسفل بطنه تقريبا حتى أعلى رأسه.

* اللقطة القريبة Close up shot :

وهى لقطة تصور الشخص من أعلى صدره حتى أعلى رأسه.

* لقطة فوق كتفية Over Shoulder Shot :

وهى لقطة تصور شخصاً من خلال كتف شخص آخر - وغالبا تصلح لتصوير

اللقاءات السريعة بين مقدم البرنامج و احد الضيوف.

وهذه اللقطات لها تقسيمات فرعية.. فاللقطة الطويلة تشتمل على لقطة طويلة

جدا Very Long Shot و لقطة طويلة أو بعيدة للغاية Extreme Long shot

أما اللقطة المتوسطة فتشمل :

* اللقطة المتوسطة البعيدة Medium Long shot وهى تشغل حيزا ما بين

اللقطة المتوسطة واللقطة البعيدة.

* اللقطة المتوسطة القريبة Medium Close up Shot وتشغل حيزا ما بين اللقطة المتوسطة والقريبة.

أيضا اللقطة القريبة يمكن تقسيمها إلى :

* اللقطة القريبة جدا Big Close up shot وهى لقطة تصور الوجه من أسفل الرأس حتى منطقة الذقن.

: اللقطة القريبة للغاية Extreme Close up shot وهى لقطة تركز على منطقة معينة كالعينين أو الفم أو الأذن أو ساعة مثلا لتكبيرها.

ويمكن الحصول على هذه اللقطات بوسائل متعددة هى :

- تحريك الكاميرا اقترابا أو ابتعادا عن الأجسام المراد تصويرها.

- اقتراب الجسم المراد تصويره أو ابتعاده عن الكاميرا.

- استخدام عدسة الزووم.

٢- حركات الكاميرا :

للكاميرا التليفزيونية عدة حركات رئيسية هى:

* حركة عدسة الكاميرا.. أى تحريك عدسة الزووم دون تغيير البعد الحقيقى بين

الكاميرا والأجسام المراد تصويرها - ويؤدى ذلك إلى الحصول على أحجام

مختلفة من اللقطات كما يفيد استخدام الزووم فى سرعة تصوير ردود الأفعال

المختلفة.

* حركة الكاميرا بتغيير اتجاه الرأس المصور مع ثبات الحامل :

وتشمل حركة «البان» Pan وتكون بتحريك اتجاه رأس الكاميرا إلى اليمين أو اليسار وتسمى بالحركة الاستعراضية لأن من أهدافها استعراض المكان - أيضا وقد تسمى حركة تتبعية لأنها تتابع حركة المنظور يمينا أو يسارا... كما تشمل حركة التلت Tilt وهي حركة استعراضية أو تتبعية فى اتجاه رأسى أى إلى أعلى أو أسفل Tilt up - Tilt down .

* حركة الكاميرا بحاملها :

وتشمل حركة Truck وهي حركة مماثلة لحركة البان من حيث استعراضها لمكان ما أو تتبعها لحركة شخص معين.. إلا أنها تختلف فى أن ذلك يتم بتحريك الكاميرا بحاملها يمينا Truck right أو يسارا Truck Left .

كما تشمل حركة الدوللى وهنا تقترب الكاميرا بحاملها أو تبتعد عن الجسم المراد تصويره بهدف أساسى هو الحصول على احجام مختلفة للقطاته.

وتتشابه حركة الدوللى سواء كانت اقترابا dolly in أو ابتعادا Dolly out مع حركة الزووم - غير أنها تتطلب أرضا ملساء حتى لا تهتز الكاميرا.. ورغم ذلك يمكن قبول هذا الاهتزاز عند الضرورة كما فى البرامج الاخبارية أو لدواعى درامية.

حركة البيدستال وهي حركة استعراضية تتبعية للمنظور إلى أعلى أو أسفل Ped up. ped down وهي تشبه حركة Tilt غير انها تتم بتحريك الكاميرا بحاملها برافعة هيدروليكية.

وأخر هذه الحركات هي الحركة القوسية "Arc" وفيها تدور الكاميرا بزاوية دائرية حول المنظور.

٣- زوايا التصوير Camera Angles :

زوايا الكاميرا متعددة فهناك زوايا جانبية وهناك زوايا عادية كزوية المنظور كما هو فى الواقع وبحجمه الطبيعى وهى أكثر الزوايا المستخدمة برامجيا كما ان هناك زوايا لها أبعاد درامية مثل الزاوية المنخفضة حين تضع الكاميرا تحت مستوى النظر فتظهر المنظور بشكل درامى يعطى معانى العظمة والهيمنة والجبروت.

كما أن هناك الزاوية العالية حيث تضع الكاميرا فوق مستوى النظر فتضفى على المنظور أحاسيس الضعف والمذلة والضياع.. ومع ذلك فهذه الزاوية مفيدة فى إبراز محتويات المكان وتصوير المشاهد البعيدة للجماهير.

أما آخر هذه الزوايا الدرامية فهى زاوية وجهة النظر حيث تأخذ الكاميرا دور إحدى الشخصيات وكل ما يشاهد من خلال عدسة الكاميرا يعبر عن وجهة نظر هذه الشخصية - وتخدم هذه الزاوية رؤية المخرج الدرامية للأحداث .

٤- التركيب الفني للصورة :

تركيب الصورة يعنى تجميع عناصر الصورة أو تفاصيل المنظر ووضعها فى علاقة متألقة بحيث يشكل راحة للعين البشرية.

ويهدف هذا التركيب إلى :

- وضوح الغرض المرئى للصورة.
- التأثير العاطفى والاقناعى للمشاهد.
- جذب الانتباه وتحقيق المتعة الحسية للمشاهد.

ومن أهم قواعد التركيب الفني للمنظور :

- تحقيق التوازن بين العناصر المرئية فى الصورة .

- مراعاة توزيع الظلال والأضواء والألوان.

- إعطاء الإحساس بالعمق المكانى.

- تحقيق الانسجام والتناسق بين مكونات الصورة وإعطاء الإحساس بوحدة هذه المكونات.

٥- طرق الربط بين اللقطات :

حتى نكون مشهدا تيلفزيونيا كأساس للبرنامج التيلفزيونى لابد لنا أن نتعرف على المونتاج الفورى - أى الطرق المختلفة للربط بين اللقطات وهى:

- القطع Cut :

وهو عبارة عن النقلة السريعة والمباشرة بين لقطة وأخرى وهو أكثر أشكال الربط استخداما وقد يأتى للتعبير عن تغيير الحدث أو حدوث رد فعل أو التعبير عن وجهة نظر أو قطع الرتابة الناجمة عن استمرار نفس الصورة مدة طويلة أو لزيادة التشويق.

- المزج Dissolve :

وهو نقلة سلسلة أطول زمنيا من القطع حيث إنها تبدأ باختفاء الصورة الموجودة على الشاشة تدريجيا وظهور صورة أخرى مكانها.

وبهذا فالمزج يشتمل على ظهور تدريجى لصورة Fade in - واختفاء تدريجى Fade out لصورة أخرى.

ويعبر المزج عن تغيير زمنى أو مكانى للأحداث كما قد يأتى لاضفاء شكل من الرومانسية على الصورة التيلفزيونية خاصة فى البرامج الغنائية والاستعراضية والباليه.

وعندما تنطبق صورتان على بعضهما خلال عملية المزج نسمى هذه الحالة تطابق أو تراكب Super imposition .

- المسح Wipe :

هو عملية زخرفية نلجأ فيه إلى تغيير لقطه بأخرى عن طريق مسح هندسى للقطه الأولى وظهور اللقطه الثانية مكانها.

والمسح له نماذج وأشكال مختلفة - وعندما تظهر صورتان على الشاشة أثناء

عملية المسح نسمى ذلك بالشاشة المنقسمة Split screen .

أسئلة



- * « الصورة الصوتية - والصورة المرئية جناحا البرنامج التليفزيونى ولا بد أن يتوافقا » ناقش العبارة السابقة موضحا المقصود بالصورتين الصوتية والمرئية .
- * الاستديو من أهم أدوات الإنتاج التليفزيونى ، وضح مكونات الاستديو ، وأنواعه المختلفة .
- * ناقش أجزاء الكاميرا التليفزيونية ووظيفة كل جزء .
- * وضح وظائف الإضاءة فى التليفزيون .
- * « توازن إضاءة المنظور عملية هامة سواء فى التصوير داخل الاستديو أو خارجه » ناقش العبارة السابقة موضحا مصادر الإضاءة اللازمة لهذا التوازن .
- * اكتب مذكرات مختصرة عن :
 - الديكور التليفزيونى .
 - المكياج فى التليفزيون .
 - الخطوط والعناوين فى التليفزيون .
- * ناقش أنواع المؤثرات البصرية فى التليفزيون وأهميتها .
- * وضح أنواع اللقطات الشائع استخدامها فى الإنتاج التليفزيونى .
- * قارن بين حركات الكاميرا بحاملها - وحركاتها دون تحريك هذا الحامل .
- * « زوايا التصوير التليفزيونى يمكن أن تسجل الواقع كما هو أو تحرفه دراميا » ناقش هذه العبارة موضحا الزوايا الرئيسية للتصوير التليفزيونى .
- * ناقش أهداف التركيب الفنى للصورة التليفزيونية .
- * وضح أهم طرق الربط بين اللقطات التليفزيونية .



الوحدة الخامسة

مبادئ الهندسة الإذاعية وتقنيات الراديو والتلفزيون

الأهداف التعليمية :

فى نهاية دراسة هذه الوحدة يكون كل دارس قادراً على أن :

- ١- يفرق بدقة بين كل من التردد والموجات القصيرة وموجات UHF .
- ٢- يصف بدقة نظام استقبال المحطات التلفزيونية الفضائية .
- ٣- يستعرض بدقة التطور الحادث فى مجال أجهزة العرض التلفزيونى .
- ٤- يستعرض بدقة التطور الحادث فى أجهزة التصوير والتسجيل التلفزيونى.

المفاهيم المتضمنة فى الوحدة :

موجات صوتية - موجات تلفزيونية - وسائط متعددة .

الوحدة الخامسة

مبادئ الهندسة الإذاعية وتقنيات الراديو والتليفزيون

لابد للمتلقى بشكل عام ولدارس الإعلام بشكل خاص أن يفهم بعض مبادئ الهندسة الإذاعية وتقنيات الراديو والتليفزيون.. وفى هذه الصفحات نتناول ما يلى:

- طبيعة الموجات الإذاعية والتليفزيونية بما فى ذلك موجات الأقمار الصناعية.

- تطور أنواع الأجهزة المستخدمة فى الراديو والتليفزيون.

- الوسائط المتعددة.

- نظرة إلى المستقبل.

أولاً- طبيعة الموجات الإذاعية والتليفزيونية :

(أ) الموجات الصوتية :

الأصوات بشكل عام تسرى فى الأوساط الناقلة لها بسرعات مختلفة إلا أنها متقاربة فى قيمتها.. اعتمادا على طبيعة الوسط الناقل وعناصره الفيزيائية.

والسوجة الصوتية إما أن تكون مسموعة عندما يصل ترددها ما بين ٢٠ إلى ٢٠٠٠٠ ذبذبة فى الثانية - أو تكون غير مسموعة عندما تزيد عن الحد الأقصى السابق ، وتسمى بالموجات فوق الصوتية ولها استخدامات متعددة فى مجال التصوير والعلاج وغير ذلك من مجالات.

وطول الموجة الصوتية يساوى حاصل قسمة سرعتها فى الوسط الناقل لها على

ترددتها أى أن $\lambda = \frac{c}{f}$ حيث «ط» هى طول الموجة و «ع» هى سرعتها و «ت» هو ترددها .

والتردد هو عدد مرات حدوث الموجة فى الثانية الواحدة ، وباعتبار أن سرعة الصوت مع ثبات الوسط الناقل له ثابتة وتصل فى المتوسط إلى نحو ٣٤٠ م/ث تقريبا فإننا إذا عرفنا طول الموجة يمكننا إيجاد ترددها والعكس سليم.

فموجة صوتية ترددها ٢٠٠ ذبذبة (تسمى وحدة قياس التردد هيرتز «أو سيكل») يكون طولها كما يلى:

$$\lambda = \frac{c}{f} = \frac{340}{200} = 1.7 \text{ مترا}$$

ونظرا لضعف الموجة الكهربية الناجمة عن الموجة الصوتية المؤثرة فى الميكروفون الناقل للصوت فإنه يلزم استخدام جهاز مولد لموجة كهربية أقوى تسمى بالموجة الحاملة « Carrier wave » يمكنها حمل الموجة الكهربية الصوتية الضعيفة عبر الأثير إلى أجهزة تلتقط هذه الموجات حيث تحدث عملية عكسية تتم بفصل الموجة الحاملة عن الموجة الكهربية الصوتية التى تتحول إلى أصوات تخرج من السماعات مماثلة للأصوات التى نقلها ميكروفون التسجيل وأجهزة البث.

ومولد الموجة الحاملة بالمحطات الإذاعية يقوم بإنتاج موجات كهربية تتراوح تردداتها ما بين ١٥٠ كيلو هرتز إلى نحو ١٠٨ ميجا هيرتز حسب اختيار التردد الملائم للمحطة الإذاعية- وسبب هذا النطاق الواسع للترددات يتم تركيب الموجات الصوتية على الموجات الحاملة بأحدى طريقتين هما:

- التشكيل بالاتساع Amplitude Modulation حيث يتغير اتساع موجات التيار الكهربي الحامل للموجة الصوتية.

- والتشكيل بالتردد Frequency Modulation حيث يتغير تردد موجات التيار الكهربى تبعاً لشدة الصوت الأسمى.

والتشكيل بالاتساع يطلق عليه اختصاراً A. M. وهو ينقسم إلى مجموعة من الموجات هى :

- الموجات الطويلة Long Wave :

ويبلغ مجال ترددها ما بين ١٥٥ كيلو هيرتز إلى ٥١٥ كيلو هيرتز- وهى موجة أرضية تتبع منحنى الكرة الأرضية مداها محدود ويمكن استخدامها فى الإذاعات المحلية.

- الموجات المتوسطة (Medium Wave) :

ويبدأ ترددها بعد انتهاء ترددات الموجة الطويلة ويبلغ مجال هذا التردد ما بين ٥٢٢ كيلو هيرتز (إلى نحو ١,٦١١ مليون هيرتز وهذه الموجة رغم أنها موجة أرضية وتحتاج إلى محطات تقوية إلا أنها يمكنها أن تغطى دولة بأكملها بل يصل إرسالها أحياناً فى حالة تحسن الأحوال الجوية إلى الدول المجاورة ، وأغلب محطاتنا الإذاعية تستخدم هذه الموجة.. فالبرنامج العام يبث عليها باستخدام التردد ٨١٨ كيلو هيرتز وصوت العرب بتردد ٦٢٠ كيلو هيرتز والشرق الأوسط بتردد ٧٧٣ كيلو هيرتز.. أى بأطوال موجات ٣٦٦,٧ متراً، ٤٨٣,٩ متراً، ١,٣٨٨ متراً بالتقريب.

- الموجات القصيرة :

وهى موجات هامة للإذاعات الدولية الموجهة التى تعتمد على الموجات السماوية التى تترك سطح الأرض من هوائى الإرسال بزواوية وتنعكس مرة أخرى إلى الأرض فى المكان المطلوب الإرسال إليه عن طريق طبقة الإيونوسفير المتأينة فى

الغلاف الجوى.

وتبدأ ترددات هذه الموجة بعد بلوغ الحد الأقصى لترددات الموجة المتوسطة - وتتراوح ما بين ١,٦١٥ مليون هيرتز إلى نحو ٣٠ مليون هيرتز .

وتصل أقصر أطوال هذه الموجات العاملة إلى نحو ١١ مترا بينما يبلغ أطولها العامل إلى ١٢٠ مترا.

- التشكيل بالتردد . M . F :

ويتراوح مدى التردد لهذه الموجات ما بين ٨٧,٥ مليون هيرتز إلى نحو ١٠٨ مليون هيرتز... وهو يمثل المحطات العاملة بالفعل... رغم وجود بعض أجهزة الاستقبال تستقبل ترددات تصل فى حدها الأدنى إلى نحو ٧٨ مليون هيرتز.

ويتسميز الإرسال الإذاعى بهذه الطريقة بنقاء الصوت وجودته العالية وعدم تداخله مع الموجات الكهربائية للأجهزة الأخرى مثل الثلاجات والمصاعد وأفران الميكروويف والسيارات... إلخ.

وتحتاج محطات ال F. M إلى محطات تقوية لتوصيل موجاتها الأرضية المباشرة إلى مناطق أبعد حيث إن مداها لا يزيد غالباً على تغطية مساحة نصف قطرها ٩٠ كيلومترا تقريبا.

ومن أهم المحطات التى تبثها الإذاعة المصرية باستخدام ال F. M ... البرنامج العام- البرنامج الموسيقى - إذاعة الشباب والرياضة - البرنامج الأوروبى.

(ب) الموجات التليفزيونية :

يبث التليفزيون الصوت المصاحب للصورة على موجات F. M بينما يبث الصورة على موجات A.M.

والموجات التليفزيونية ذات تردد عالٍ جدا وتنقسم إلى موجات (Very High Frequency) V. H. F.

أى الموجات عالية التردد جدا وتشمل القنوات التليفزيونية من القناة الثانية إلى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة فى بعض الأنظمة.

أما موجات (Ultra High Frequency) U.H.F. أى الموجات فائقة العلو فتشمل القنوات من ٢١ إلى ٦٩ والتليفزيون المصرى يبث قناتيه الرئيسيتين على موجات V.H.F. ومعهما القناة الثالثة التى تغطى القاهرة الكبرى أما باقى القنوات المحلية إضافة إلى قناة النيل الدولية فيتم بثها على موجات U.H.F.

(ج) موجات الأقمار الصناعية :

حتى لا يحدث تداخل مع الموجات الأرضية لمحطات التليفزيون المباشرة يستخدم نظام البث للأقمار الصناعية موجات متناهية الصغر فائقة العلو فى تردداتها حيث تزيد ترددات هذه الموجات عن ٩٥٠ مليون هيرتز .

ونظام الاستقبال الخاص بموجات الأقمار الصناعية يتكون من ثلاثة أجزاء هى :
الطبق الداىرى أو الدش : والذى يوجه نحو القمر الصناعى المرغوب ويقوم بتجميع إشارات إرساله التليفزيونية - ويوق التغذية : ويقوم بتضخيم الإشارات المجمعة وجهاز الاستقبال الذى يقوم بترشيح الإشارة وتكبيرها وتحويلها إلى صوت وصورة تليفزيونية.

ثانياً - تطور الأجهزة المستخدمة فى الراديو والتليفزيون :

(أ) التطور فى مجال أجهزة الراديو :

شهدت السنوات الأخيرة تطورات متعددة فى مجال الإنتاج والعرض الإذاعى

والتليفزيونى فى مجال الإذاعة المسموعة تطور استخدام الراديو للميكرفون والفونوجراف فى بدايات البث الإذاعى المنتظم عام ١٩٢٠ إلى استخدام أجهزة تسجيل مغناطيسى. وضوئى متعددة منها:

- جهاز التسجيل الإذاعى ذو البكرة. Reel Audio recorder.

وهو جهاز متعدد سرعات التسجيل والعرض ويعتمد على شريط مغناطيسى ملفوف على بكرة ذى أطوال مختلفة وتستخدمه كل محطات الإذاعة فى العالم تقريبا.. ومن أنواعه جهاز الناجرا. "NAGRA" وهو جهاز احترافى للتسجيل الخارجى ذو كفاءة عالية جداً.

وأجهزة الكاسيت ومنها أجهزة التسجيل المنزلية والأجهزة الاحترافية ذات رؤوس التسجيل الثلاثة والكفاءة العالية وتستخدمه حالياً كل محطات الإذاعة خاصة فى التسجيلات الخارجية لسهولة استخدامه... ويستخدم فى التسجيل أنواعا متعددة من الأشرطة المغناطيسية منها:

الشريط العادى. Type I. Tape.

شريط الكروم. Type II "Chrome Tape".

الشريط المعدنى. Type III Metal Tape.

وأجهزة الاسطوانات المضغوطة. "CDS" Compact disc وهى أجهزة تسجيل وعرض تعتمد على أشعة الليزر لتحويل الطاقة الصوتية إلى شفرة رقمية مسجلة على اسطوانة الليزر... ونظرا لصغر حجم هذه الأجهزة وسهولة استخدامها وجودة ادائها بدأت تحل محل أجهزة الاسطوانات. "Turn tables" التقليدية فى أغلب الاستديوهات الإذاعية والتليفزيونية - خاصة مع انتشار أجهزة الكمبيوتر.

- أجهزة التسجيل الرقمية Dat recorders .

وهى أجهزة تسجيل وعرض صوتى تفوق فى كفاءتها كل الأجهزة السابقة..
وتعتمد على أنظمة الكمبيوتر فى تحويل الصوت واختزانه على هيئة شفرة رقمية.
وتتيح هذه الأجهزة إمكانية النسخ الصوتى وبعضها يتيح التزامن الصوتى من
المصادر الصوتية بدقة شديدة كما تتيح التزامن بين الصوت والصورة.

ولم تقتصر التطورات على أجهزة العرض والتسجيل الصوتى فقط بل امتد إلى
كل الأجهزة المستخدمة للتعامل مع الصوت مثل أجهزة المزج الضوئى "Audia"
"Mixers" ومكبرات الصوت والسماعات... وأجهزة المؤثرات
الصوتية... إلخ.

كما وصل التقدم إلى اختراع أجهزة استقبال اذاعية رقمية تعمل بالكمبيوتر
ويمكن خلالها تخزين المحطات الاذاعية بأسمائها فى ذاكرة جهاز الراديو الذى
يمكنه استقبال كل أنواع الموجات الإذاعية.

وبعض أجهزة الاستقبال المنزلية يمكنه استقبال إرسال الأقمار الصناعية الخاصة
بالطقس الجوى... وطبع حالة الطقس فى أى منطقة فى العالم على اداة تابعة
موجودة فى نفس الجهاز...

وفى مجال الراديو الرقمى تطمع منظمة وورلدسبيس "World Space" أن
تغطى ٨٠٪ من سكان العالم أى نحو ٤ مليارات نسمة من خلال ٥٤٠ قناة إذاعية
رقمية عبر ٣ أقمار صناعية باستخدام الصوت الرقمى عام ١٩٩٩ خاصة بعد أن
استخدمت أغلب دول العالم محطاتها الفضائية التليفزيونية فى بث موجات إرسالها
الإذاعى على إحدى الموجات الصوتية للمحطة الفضائية التليفزيونية.

(ب) التطورات فى مجال أجهزة التلفزيون :

اعتمد التلفزيون فى بدايات بثه المنظم والجماهيرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على أدوات التسجيل الصوتى الإذاعى - وعلى الكاميرا وأدوات الإنتاج السينمائية... بينما شهدت الخمسينيات من القرن الحالى اختراع أجهزة الفيديو لتسجيل وعرض الصور التلفزيونية... وتطورت أجهزة الفيديو من أجهزة ضخمة للاستديوهات يبلغ عرض الشريط المستخدم للتسجيل فيها إلى ٢ بوصة (٥سم)... إلى أجهزة أقل حجما تستخدم أشرطة عرضها بوصة واحدة ، (شكل رقم ٧) ثم أجهزة يمكن حملها وتعمل بالكهرباء والبطارية تستخدم أشرطة عرضها ٣/ بوصة من طراز اليوماتيك. U - Matic.

وفى السبعينيات ظهر اتجاهان أساسيان لتطوير الأجهزة التلفزيونية.. اتجاه تطوير أجهزة تسجيل وكاميرات تلفزيونية للاستهلاك المنزلى وللهاواة... واتجاه آخر لتطوير أجهزة المحترفين والمحطات التلفزيونية.

وهكذا ظهرت أجهزة التسجيل بنظامى V.H. S. والبتياماكس. Betamax والكاميرات التى تعمل بهذين النظامين. للتسجيل المنزلى وتطور نظام الـ V. H. S. أى نظام أكثر تطورا يتم رسم الصورة فيه بـ ٤٠٠ خط مقسارنة بالنظام السابق الذى يتم رسم الصورة فيه بـ ٢٥٠ خطا، واطلق على النظام الجديد اسم سوبر فى إتش إس. S.V.HS.

وسعى وراء تقليبا. حجم ووزن كاميرات الفيديو المنزلية المستخدمة لهذا النظام- تم اختراع الهاندى كام وهى كاميرا تستخدم شريط فيديو أصغر فى الحجم V.H.S.C. ووزن الكاميرا نفسها لايزيد غالبا عن كيلو جرام واحد.

وفى نفس الوقت اخترعت شركة سونى نظاما آخر للتسجيل المنزلى هو نظام

الشريط المعدنى "Metal 8 mm" وطورته لمزيد من كفاءة رسم الصورة إلى نظام فائق الجودة على غرار S.V.H.S. أطلقت عليه "Hi 8 mm".

ولمزيد من التطوير اخترعت شركة أخرى هى هيتاشى فى بداية التسعينيات أول كاميرا فيديو لا تستخدم شريطاً فى تسجيل الصورة التليفزيونية وإنما تعتمد على ذاكرة كمبيوترية فى الكاميرا لتخزين هذه الصورة... ووصل وزن هذه الكاميرا إلى أقل من ٤٠٠ جرام.

وخلال السنوات الأخيرة تسابقت أغلب الشركات المنتجة لأجهزة الفيديو إلى تسويق أجهزة تسجيل وكاميرات رقمية ذات كفاءة عالية جداً فى التصوير من حيث عدد خطوط رسم الصورة ، وحساسية الكاميرا للضوء الخافت ، ومرات التكبير ، والمؤثرات البصرية الرقمية... إلخ (شكل رقم ٨).

. أما أجهزة العرض التليفزيونى. فقد تطورت بشكل واضح وصولاً إلى التليفزيون فائق الوضوح أو التحديد (High Definition T.V.) H.D. T.V. وهو حصيلة سنوات من الاختراعات التى أوصلت الصورة التليفزيونية إلى كفاءة الصورة السينمائية تقريباً بزيادة عدد خطوط رسم الصورة إلى أكثر من ١٢٠٠ خط.

كما ظهرت تليفزيونات البلورة السائلة Liquid Crystel T.V.

وفى نفس الإطار تطورت إلى حد كبير أجهزة التسجيل الفيديوى المنزلى... وصغر حجمها.. وتعددت وظائفها وإمكانياتها.. كما ظهرت أجهزة اسطوانات الليزر التليفزيونية (شكل رقم ٩).

وفى مجال الأجهزة الخاصة بالمحطات التليفزيونية.. وبعد أن استمرت المحطات التليفزيونية فى استخدام كاميرات الفيديو العملاقة ذات الأنابيب الثلاثة لرسم الصورة.. اتجهت أغلب الاستديوهات إلى الاستفادة بإمكانات الكاميرات المحمولة من نوعية اليتاكام Beta cam داخل الاستوديو.. خاصة وأن شركة سونى طورت

طرازات مختلفة من هذه الكاميرات مثل السور بيتاكام والديجيتال بيتاكام.

وتتنافس الشركات المنتجة لأجهزة التسجيل الفيديوي والعرض التلفزيوني الاحترافي (شكل رقم ١٠) في السيطرة على السوق التلفزيونية العالمية بإنتاجها من الأجهزة الرقمية - خاصة كاميرات الفيديو التي تتميز بالجودة الفائقة للصورة - وخفة الوزن وانخفاض السعر.

والأمر لا يقتصر على أجهزة التسجيل وكاميرات التصوير التلفزيوني بل امتد إلى أغلب معدات الاستديوهات التلفزيونية من أجهزة مزج للصورة وأجهزة مولدة للخدع والمؤثرات التلفزيونية... وطابعات اليكترونية... وأجهزة إضاءة تعمل بالكمبيوتر... ووحدات مونتاج مدمجة (شكل رقم ١١) ووحدات مونتاج تعتمد على الكمبيوتر (شكل رقم ١٢)... إلخ.

ثالثاً - الوسائط المتعددة Multi Media :

يعتمد نظام الوسائط المتعددة على ربط مجموعة أجهزة معا لتصنع وحدة صوتية مرئية متكاملة يمكن استخدامها للإنتاج أو العرض الإذاعي أو التلفزيوني.

ومركز هذا النظام هو جهاز كمبيوتر تقبل سعته التعامل مع أنظمة صورة وصوت متعددة فيمكن ربط الكمبيوتر بكاميرا تلفزيونية... وجهاز أشرطة صوتية وجهاز استقبال محطات فضائية.. وأجهزة عرض وتسجيل مختلفة.

ويتيح هذا النظام إمكانات متعددة لمستخدمه حسب هدفه من استخدامه سواء للقيام مثلاً بأعمال المونتاج التلفزيوني أو إنتاج الرسوم المتحركة أو تكوين أرشيف معلومات مسموعة ومرئية أو الاتصال بمراكز المعلومات... إلخ.

رابعاً - نظرة إلى المستقبل :

نحن نعيش حالياً فى عصر الثورة التقنية للوسائل المرئية والمسموعة - ويعتقد البعض أنه ليس من المستبعد خلال سنوات أن نستقبل مثلاً البث التلفزيونى العالمى كما نستخدم الراديو حالياً فى استقبال المحطات الدولية... ومن المتوقع أيضاً أن تلعب الحاسبات الآلية الدور الرئيسى فى توظيف الأجهزة المنزلية المرئية والمسموعة لتوفير وقت وجهد مستخدميها وتحقيق أكبر استفادة له خاصة مع امكانية استخدامها فى مجالات عملية وترفيهية وتسويقية متعددة.

وإذا كنا نعيش حالياً عصراً جديداً لشبكات الاتصال العملاقة مثل الإنترنت... فإننا نتوقع ان تغيير هذه الشبكات من شكل وطريقة الاتصالات الاعلامية مستقبلاً... فنحن الآن نستمتع إلى أكثر من ٣٠٠ محطة راديو عن طريق كمبيوتر الإنترنت المنزلى.. كما نقرأ عشرات الصحف العالمية من خلاله... وفى القريب سيمكنا ان نشاهد أيضاً مئات القنوات التلفزيونية الدولية دون الحاجة إلى أجهزة الاستقبال الفضائية الحالية.



أسئلة

* أكتب مذكرات مختصرة عن :

- التشكيل بالتردد .

- الموجات القصيرة .

- موجات U. H. F.

- مكونات نظام استقبال المحطات التلفزيونية الفضائية .

* ناقش تطور أجهزة التسجيل الإذاعى .

* ناقش تطور أجهزة التصوير والتسجيل والعرض التلفزيونى .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

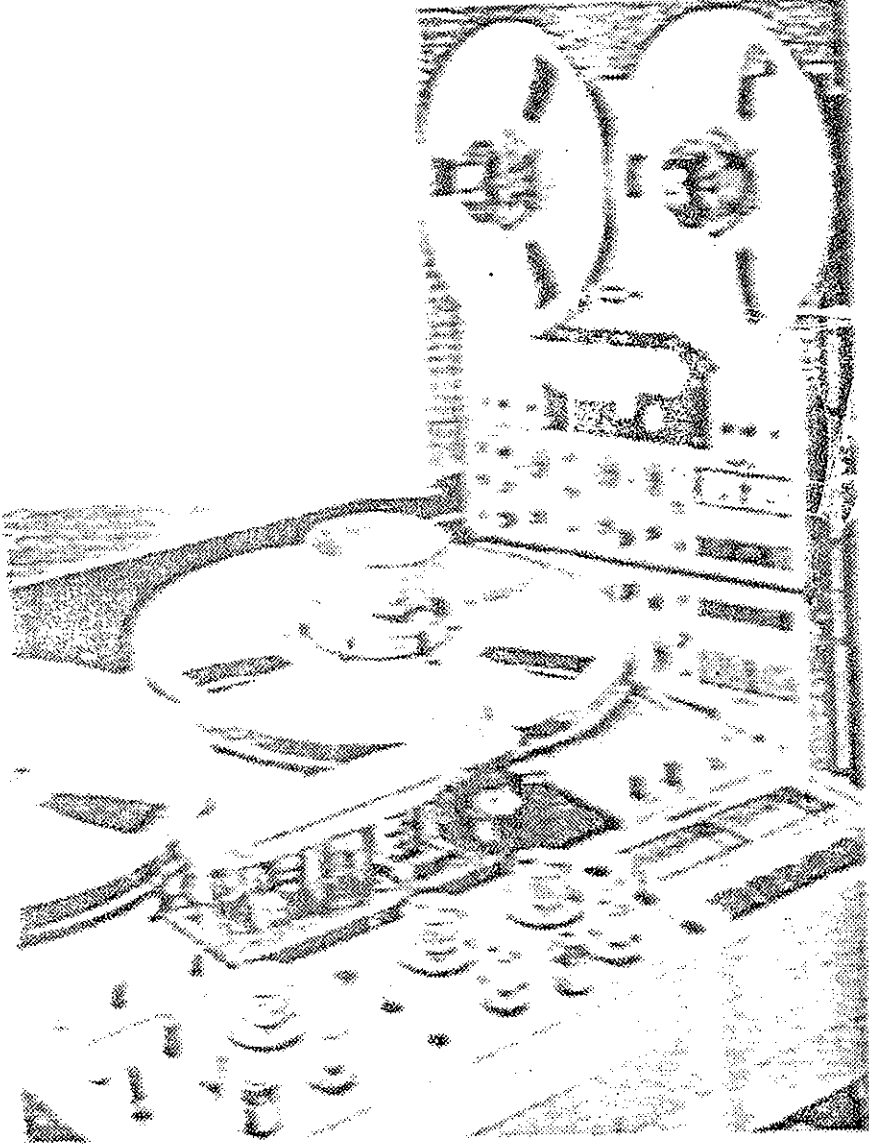
- حسن عماد مكاوى : إنتاج البرامج فى الراديو ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٩ .
- _____ : تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ .
- جون هوارد لوسون : فن كتابة السيناريو ، ترجمة ابراهيم الصحن أبوللو للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .
- رودى بريستسز : الأساليب الفنية فى الإنتاج التلفزيونى ، ترجمة د. أنور محمد خورشيد ، عالم الكتب ، ١٩٧٠ .
- سوزان القلبنى وهبة السمري: التدريب والإنتاج الإذاعى والتلفزيونى ، دار النهضة العربية . ١٩٩٨ .
- سيد على : تكنيك الخدع السينمائية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .
- على قاسم على : المرشد للإنتاج التلفزيونى ، مطابع البيان . دى - د.ت .
- كرم شلبي : الإنتاج التلفزيونى وفنون الاخراج ، دار الشروق . مكة ، ١٩٨٨ .
- كينجسون وكارجيل ووالف ليفى : الإذاعة بالراديو والتلفزيون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥ .
- يوسف مرزوق : المدخل إلى حرفية الفن الإذاعى ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ .

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية :

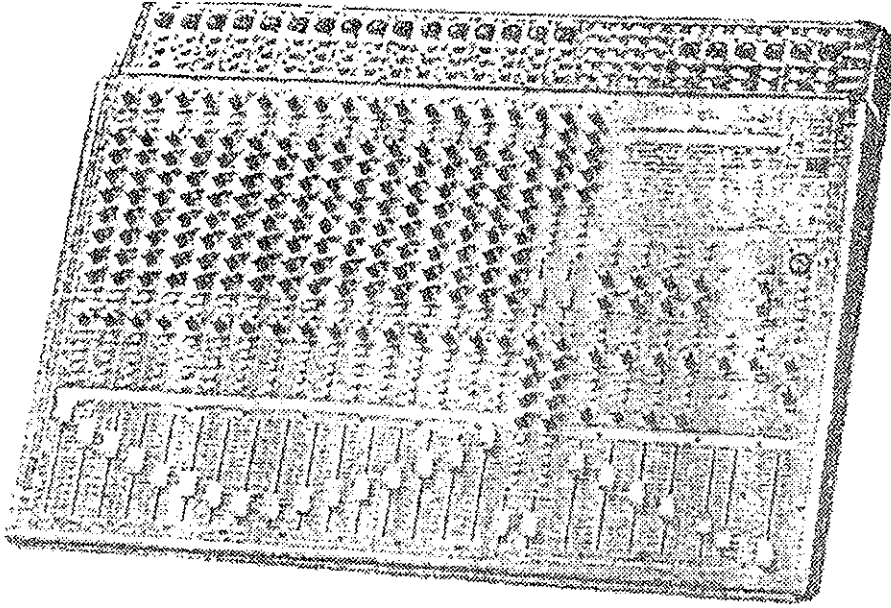
- Desmond Davis: The Grammar of Television Production,
Barrie and Rocloff , London, 1969.
- Edgar E. Willis: Foundations in Broadcasting, Oxford
University Press, New York , 1951.

-
- Edward Stasheff and Rudy Bretz: The Television Program, Hill and Wang, New York. Without Date.
 - Gerald Millerson: The Technique of Television Production, Hastings House Publishers, New York, 9th edit, 1977.
 - Irving E. Fang: Television News, Hastings House Publishers, New York, 2nd edit, 1977.
 - Timothy Green: The Universal Eye: The Bodley Head. London, 1972.

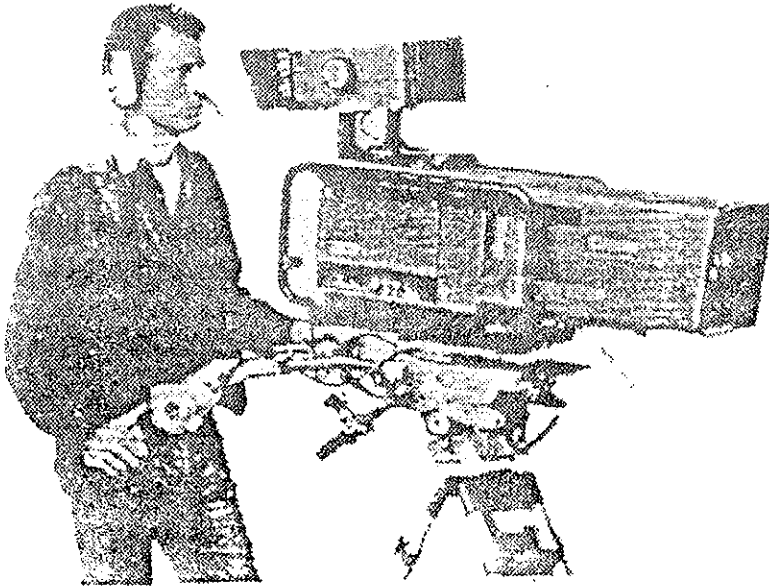
ملاحق لصور الكتاب



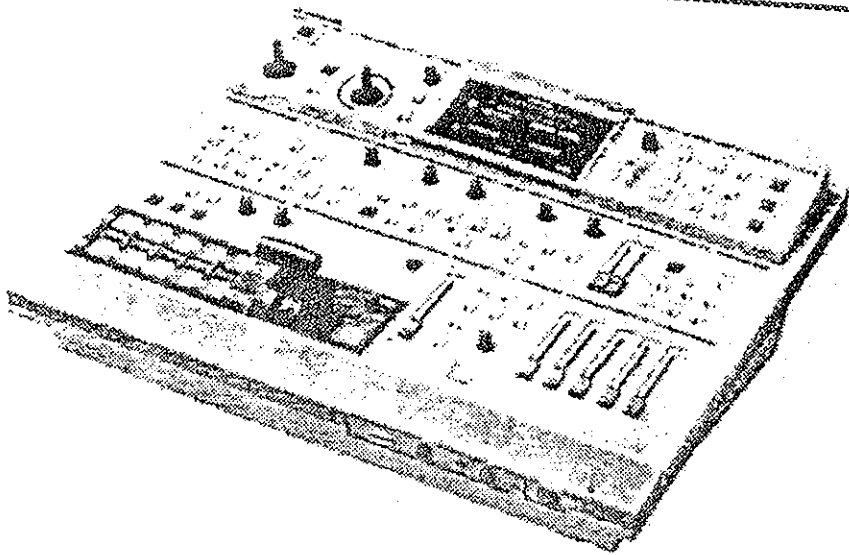
شكل رقم (١) جهاز التسجيل الصوتى بالبكرات



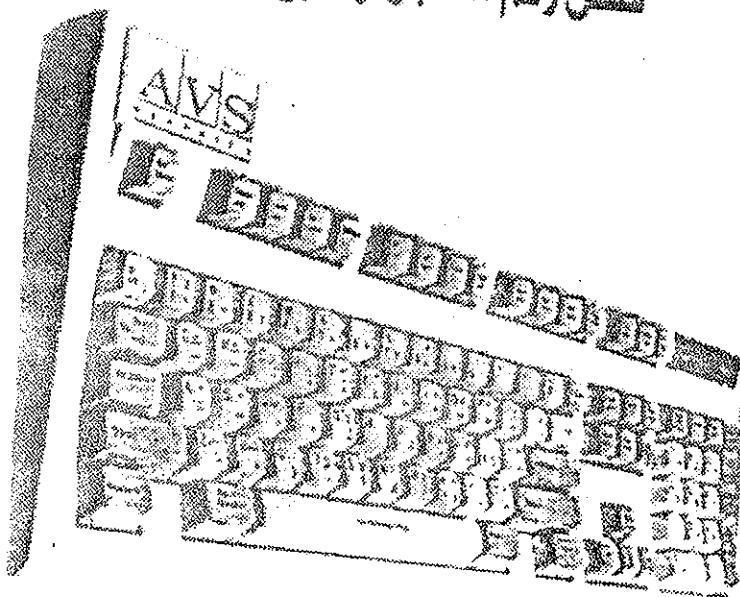
شكل رقم (٢) جهاز مازج الصوت



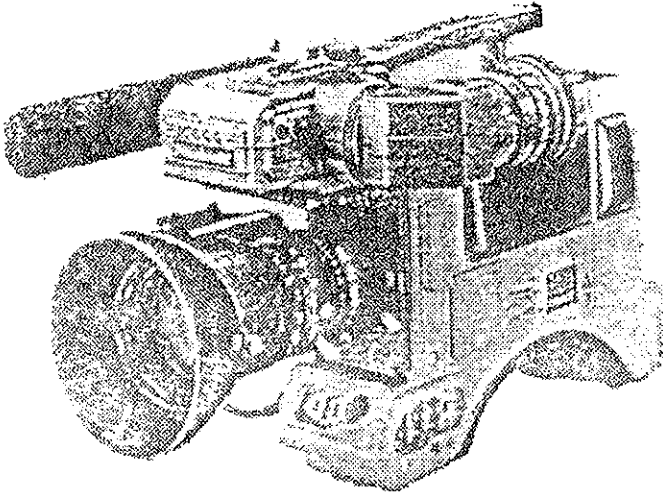
شكل رقم (٣) كاميرا الاستوديو



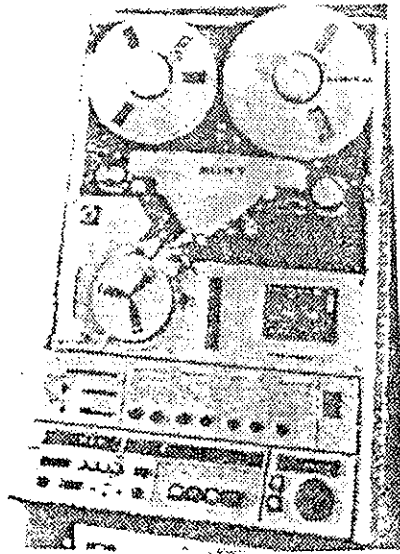
شكل رقم (٤) جهاز مازج الصورة



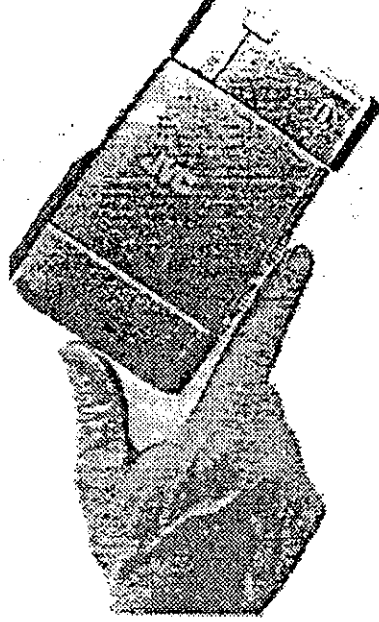
شكل رقم (٥) طابعة حروف إلكترونية



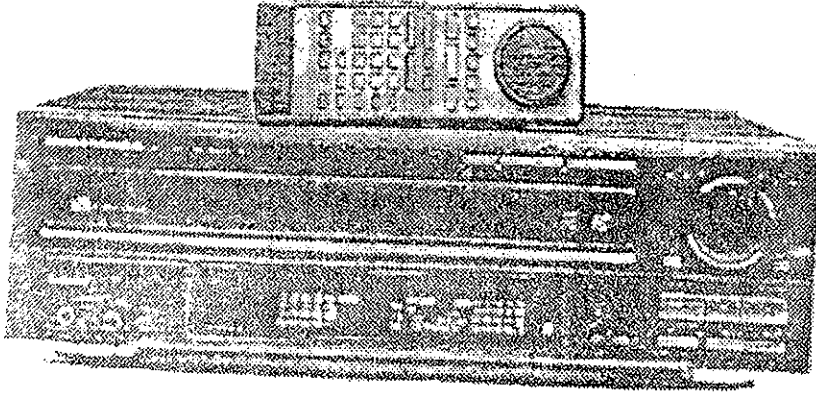
شكل رقم (٦) كاميرا فيديو محمولة للتصوير الخارجى



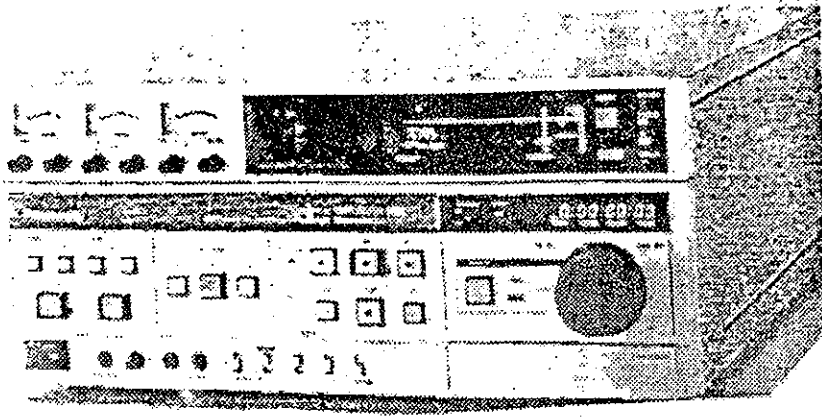
شكل رقم (٧) جهاز تسجيل فيديو عرض بوصة



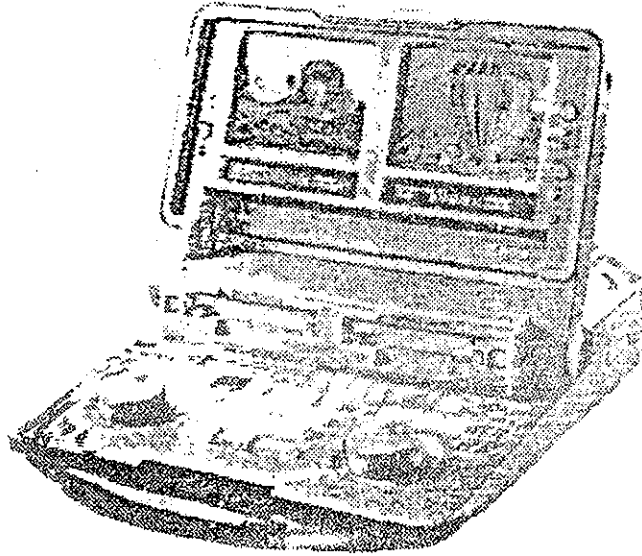
شكل رقم (٨) كاميرا تسجيل هاندى كام رقمية



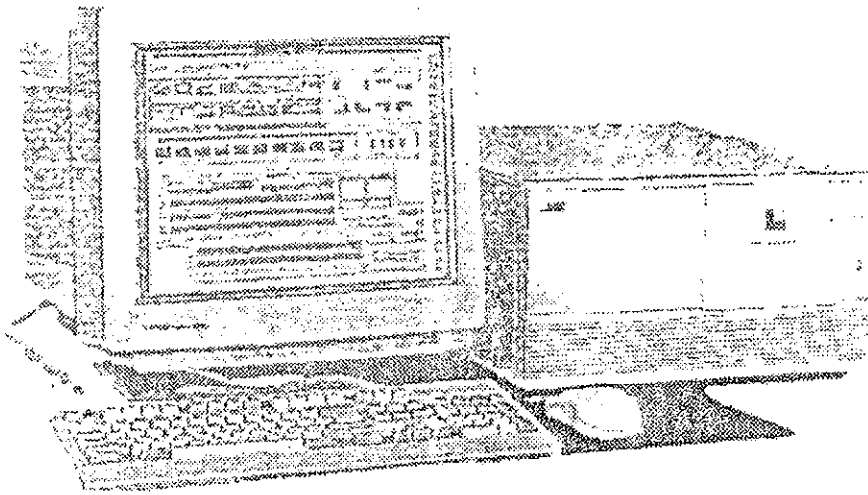
شكل رقم (٩) جهاز عرض أسطوانات الفيديو بالليزر



شكل رقم (١٠) جهاز فيديو احترافى



شكل رقم (١١) وحدة مونتاج مدمجة متكاملة



شكل رقم (١٢) وحدة مونتاج رقمية بالكمبيوتر

١١٤٥٣

رقم الإصدار :

١٩٩٩

I.S.B.N : 977-223-342-8

مركز

جامعة القاهرة



جامعة القاهرة

التعليم المتنوع